دليل دراسة الكتاب المُقدَّس

الرَّبع الثالث ٢٠٢٤ تموز (يوليو) – أيلول (سبتمبر)

إنجيل مرقس

المحتويات

مُقَدِّمَة ٢

١. بداية بشارة الإنجيل — ٢٩حزيران (يونيو)-٦ تموز (يوليو) ٤

٢. يوم في خدمة يسوع — ٦-١٢ تموز (يوليو) ١٢

٣. مجادلات — ١٣-١٩ تموز (يوليو) ٢٠

٤. أمثال — ٢٠-٢٦ تموز (يوليو) ٢٨

٥. معجزات حول البحيرة — ٢٧ تموز (يوليو)- ٢ آب (أغسطس) ٣٦

٦. من الداخل للخارج — ٣-٩ آب أغسطس ٤٤

٧. تعليم التلاميذ: الجزء الأول — ١٠-١٦ آب (أغسطس) ٥٢

٨. تعليم التلاميذ: الجزء الثاني — ١٧-٢٣ آب (أغسطس) ٦٠

٩. صراعات أورشليم — ٢٤-٣٠ آب (أغسطس) ٦٨

١٠. الأيام الأخيرة — ٣١ آب (أغسطس)- ٦ أيلول (سبتمبر) ٧٦

١١. القبض على يسوع ومحاكمته — ٧-١٣ أيلول (سبتمبر) ٨٤

١٢. محاكمة يسوع وصلبه — ١٤-٢٠ أيلول (سبتمبر) ٩٢

١٣. الرَّب المُقام — ٢١-٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٠٠

Editorial Office: 12501 Old Columbia Pike, Silver Spring, MD 20904
Come visit us at our Website: http://www.absg.adventist.org

Principal Contributor
Thomas R. Shepherd

Editor
Clifford R. Goldstein

Associate Editor
Soraya Homayouni

Publication Manager
Lea Alexander Greve

Editorial Assistant
Sharon Thomas-Crews

Pacific Press® Coordinator
Miguel Valdivia

Art Director and Illustrator
Lars Justinen

Design
Justinen Creative Group

Middle East and North Africa Union

Trans Media Group Managing Director
Jean-Jack Kareh

Publishing Resources Manager
Ashraf Fawzy

Translation to Arabic
Samaan Ghali

Arabic Layout and Design
Joanna Touma

Sabbath School
Personal Ministries

© ٢٠٢٤ المجمع العام للأدفنتست السبتيين". جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز تعديل أو تغيير أو تبديل أو تحويل أو ترجمة أو إعادة إصدار أو نشر أي جزء من دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدَّس للكبار دون الحصول على إذْن خطي مسبق من المجمع العام للأدفنتست السبتيين". ويُصرّح لمكاتب الأقسام التابعة للمجمع العام للأدفنتست السبتيين" العمل على التنسيق لترجمة دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدَّس للكبار بموجب مبادئ توجيهية محددة. وتبقى ترجمات هذا الدليل ونشره حقًّا محفوظًا للمجمع العام. اصطلاحات «الأدفنتست السبتيون»، و «الأدفنتست» وشعار الشعلة هي علامات مسجلة للمجمع العام للأدفنتست السبتيين"، ولا يجوز استخدامها دون الحصول على إذن مسبق من المجمع العام.

دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدَّس للكبار هو من إعداد مكتب دليل دراسة الكتاب المُقدَّس للكبار التابع للمجمع العام للأدفنتست السبتيين. ويخضع إعداد الدليل للإشراف العام من قِبَل لجنة مدرسة السبت للنشر، وهي إحدى اللجان التابعة للجنة الإدارية للمجمع العام، التي هي الناشر لدليل دراسة الكتاب المقدس. يعكس الدليل المنشور مساهمات لجنة عالمية تقويمية، ويحظى بموافقة لجنة مدرسة السبت للنشر، وعليه فهو لا يمثل بالضرورة وجهة نظر المؤلف (أو المؤلفين) منفردةً.

إنجيل مرقس

منذ بداية إنجيل مرقس، يعرف القارئ مَن هُوَ يسوع – المسيح (المسيا)، ابن الله (مرقس ١: ١). مع ذلك، فالناس في القصة يتصارعون مع فهم حقيقة: مَن هُوَ، وما الأشياء التي تدور حوله – باستثناء أولئك الذين تسلَّطت عليهم الشياطين. فهؤلاء يعرفون تمامًا مَن هُوَ! فالأرواح النَّجسة (الشياطين) تَعرف مَن هُوَ، وتَرتَعِد أمام كلماته القديرة.

لكن يسوع كان يأمرهم باستمرار، إلى حدٍّ ما، بإخفاء هذه المعلومات. لماذا هذا الأمر بالمُحافظة على السِّريّة؟ لقد أطال دارسو الكتاب المقدس التفكير حول هذا السؤال على مدى عصورٍ متلاحقة. حتى أنَّ هذا السؤال يمتلك اسمًا في الدراسات اللاهوتية – ألا وهو السِّر المَسيّاني. لماذا يريد أحد الأناجيل أن نلتزم بالصمت حول مَن هُوَ يسوع؟

ما سَيتَّضِح في هذه الرحلة عبر إنجيل مرقس هو أنه ليس هنالك سِرِّية فقط في هذا الإنجيل – بل هناك أيضًا إعلان مُذهل. يُمكِن أن يُطلَق على ذلك بحق اسم عنصر الكشف/السرية، وسنرى هذا عبر كل إنجيل مرقس، رغم أنه في النهاية ستنتهي كل السِّرية، بشكل مدهش، وتُستَبدل بإعلان قوي عن يسوع.

في الحقيقة، يمكن تقسيم إنجيل مرقس إلى قسمين (نصفين) متميّزين. ابتداءً مِن الأصحاح الأول وحتى نهاية الأصحاح الثامن تقريبًا يتعامل الإنجيل مع السؤال الحاسم، مَن هو يسوع؟ تُستَعرَض الإجابة في تعاليم المسيح ومُعجزاته. فهو يَهزِم الشر مِرارًا وتكرارًا، ويجلب الرجاء للمظلومين، ويُعلِّم حقائق مقنعة تصل إلى أعماق قلب الكيان البشري [تنخس القلب]. كل هذا يصرخ إلى القارئ بأنَّ ذلك هُوَ المسيا (المسيح)، الذي طالما انتظره الشعب العبراني.

مـع ذلـك، لـم يحـدث إلا عنـد مُنتَصـف الإنجيـل أنَّ شـخصا مـا، غيـر مسـكونٍ بالشـياطين، أعلَـنَ بحـق عـن: مَـن هُـوَ، وبذلـك أجـاب عـن سـؤال النصـف الأول مـن الإنجيـل حـول هويَّـة المسـيح. وذلـك الشـخص هـو بطـرس الـذي أعلـن قائـلًا: «أنـتَ المَسـيح!» (مرقـس ٨: ٢٩).

النصـف الثانـي مـن إنجيـل مرقس، يبـدأ مِن مرقـس ٨: ٣١ وإلى نهاية الإنجيـل، وهو يُجيب عـن السـؤال الآخـر، إلـى أيـن يذهـب يسـوع؟ الجـواب صـادم. إنـه يذهب إلـى الصليـب، أحد أكثـر أشـكال المـوت حقـارة وشـناعة فـي العالـم الرومانـي. وهـو وجهة غيـر مُتَوقَّعة للمسـيح (المسـيا)، الـذي اعتقـد أتباعـه بأنَّهُ سَـيهزِم روما ويؤسّـس إسـرائيل كأمَّـة قوية.

لـم يسـتطع تلاميـذ المسـيح المتلعثميـن أن يسـتوعبوا مـا كان يقولـه المسـيح. ومـع تقدُّم الإنجيـل، يطرحـون أسـئلة أقـل فأقـل حـول هـذا الموضـوع المؤلـم، إلـى أن ينتهي الأمـر أخيرًا بصمتهـم أمـام مواجـه الحقيقـة غيـر المُرحَّـب بها.

تبـدو الأمـور أكثـر كآبـة وتشـاؤمًا عندمـا يواجـه يسـوع القـادة الدينييـن الذيـن يُخطِّطـون لقتلـه. صُـدِم التلاميـذ، الذيـن كانـوا يأملـون فـي مملكـة مجيـدة، صُدمـوا مِـن خـلال الاعتقال، والمُحاكَمَـة، والصَّلـب الـذي خالَـف كُلَّ تَطَلُّعاتِهـم.

لكـن عبـر كل ذلـك، احتَفَـظ يسـوع برسـالة ثابتـة وواضحـة عـن المـكان الـذي سـيذهب [يمضـي] إليـه، وعـن معنـى أنه سـيموت ويقـوم ثانيـة. إنَّ خُبز وكأس العشـاء الأخير سـيرمزان إلـى جسـده ودمـه (مرقـس ١٤: ٢٢–٢٥)، وهُـوَ سَـيُصبِح فديـة عـن كثيريـن (مرقـس ١٠: ٤٥).

هـذا لا يعنـي بأنـه ذَهَـب إلـى الصليـب بهـدوء شـديد [كأتبـاع مذهـب الرواقيـة]. فـي جثسـيماني، كان يتصـارع مـع القـرار (مرقـس ١٤: ٣٢–٤٢)، وعلى الصليب، صَـرَخ بصوتٍ عظيم قائـلًا: «(إلهـي، إلهـي لمـاذا تركتنـي؟)» (مرقـس ١٥: ٣٤). يُظهِـر لنـا إنجيل مرقـس الظلمة التي اختَبَرَهـا المسـيح، وثَمَـنَ فدائنـا. لكـنَّ الصليـب ليس هُـوَ نهايـة الرِّحلة. فبَعـدَ قيامتـه، يُخطِّط المسـيح للالتقـاء مـع تلاميـذه فـي الجليل، وكمـا نعـرف، ابتدأت الكنيسـة المسـيحية.

إنهـا قصـة رائعـة جـدًا، تـمَّ سـردها باسـلوب مُقتَضَـب، وسـريع الحركـة، مـع قليـل مـن التعليقـات مِـن قِبَـل كاتـب الإنجيـل نفسـه. فهـو يسـرد القصـة ببسـاطة، ثـم يـدع الكلمـات، والأفعـال، والأحـداث تتحـدَّث عـن نفسـها فيمـا يتعلَّـق بحيـاة ومـوت يسـوع الناصـري.

توماس آر. شبرد، دكتو أكاديمي، دكتوراه ممارس للصحة العامة، أستاذ باحث متقدِّم للعهد الجديد في معهد اللاهوت للأدفنتست السبتيين، جامعة أندروز. هو وزوجته شيري لديهما ابنان بالغان وستة أحفاد.

بداية الإنجيل

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: أعمال الرسل ١٣: ١-٥، ١٣؛ أعمال الرسل ١٥: ٣٦-٣٩؛ مرقس ١: ١-١٥؛ إشعياء ٤٠: ٣؛ دانيال ٩: ٢٤-٢٧.

آية الحفظ: «وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ ١٥ وَيَقُولُ: ‹قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ›» (مرقس ١: ١٤، ١٥).

مَن الذي كَتَبَ إنجيل مرقس، ولماذا كُتِب؟

لا يوجد إنجيل يسرد اسم المؤلف. الإنجيل الوحيد الذي يقترب مِن ذلك هو إنجيل يوحنا، بالإشارة إلى التلميذ الذي كان يسوع يُحبُّه (انظر يوحنا ٢١: ٢٠، ٢٤).

مع ذلك، فمنذ الأزمنة المبكرة، كُل إنجيل من الأناجيل الأربعة ارتَبَط إما بأحد الرُّسُل (متى، يوحنا) أو بِرَفيق لأحد الرُّسُل. مثلًا، إنجيل لوقا مُرتبط بالرسول بولس (انظر كولوسي ٤: ١٤؛ ٢تيموثاوس ٤: ١١؛ فليمون ١: ٢٤). إنجيل مرقس مُرتَبط بالرسول بطرس (انظر ١بطرس ٥: ١٣).

رغم أن مؤلف إنجيل مرقس لا يُعطي اسمه مُطلقًا في النص، إلا أنَّ تقاليد الكنسية الأولى تُشير إلى أن مؤلف إنجيل مرقس كان هو يوحنا مرقس، وهو رفيق سَفَر لبولس وبرنابا في وقتٍ ما (أعمال الرسل ١٣: ٢، ٥) وزميل لبطرس لاحقًا (١بطرس ٥: ١٣).

الخطوة الأولى في هذا الأسبوع ستكون الدراسة عن مرقس حسبما رُوِيَ عنه في الكتاب المقدس، لنرى فشله أو سقوطه المبكر وتعافيه ونجاحه في النهاية. بعد ذلك، ستتجه الدراسة إلى الأقسام الافتتاحية لإنجيل مرقس مع نظرة مستقبلية إلى المكان الذي تتجه إليه القصة، ونظرة إلى الوراء نحو سبب قيام مُرْسَل، فَشل ثم تعافى بعد ذلك، بكتابة نصًّا كهذا.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٦ تموز (يوليو).

الأحد

٣٠ حزيران (يوليو)

المُرسَل الفاشل

اقرأ أعمال الرسل ١٢: ١٢. كيف تمَّ تقديم مرقس في سفر أعمال الرسل؟

يبدو من المحتمل أن يوحنا مرقس، المؤلف الأكثر احتمالًا لإنجيل مرقس، كان شابًا عندما وقَعت الأحداث في أعمال الرسل، الأصحاح ١٢، ربما في أواسط الأربعينيات بعد الميلاد. لقد تمَّ تقديمه في الآية ١٢ كابن امرأة تُدعى مريم. من الواضح بأنها كانت مُؤيِّدة ثرية للكنيسة، وكانت تعقد اجتماعات الصلاة في منزلها، وذاع صيتها في أعمال الرسل ١٢. إنَّ قصة هروب بطرس مِن السجن والأحداث اللاحقة، ثم موت هيرودس، قصة مليئة بالتناقضات المذهلة، بل وحتى المُضحكة بين بطرس والملك. لا يقوم يوحنا مرقس حقيقة بلعب أي دور في هذه القصة، لكنَّ تقديمه في هذه المرحلة يُهيئ لعلاقته اللاحقة مع برنابا وشاول.

اقرأ أعمال الرسل ١٣: ١–٥، ١٣. كيف تَلازم يوحنا مرقس مع شاول وبرنابا، وماذا كانت النتيجة؟

يصف الأصحاح ١٣ من سفر أعمال الرسل الرِّحلة التبشيرية الأولى لشاول وبرنابا، التي ابتدأت سنة ٤٦ ميلادية تقريبًا. لم يتم ذِكْر يوحنا مرقس حتى الآية ٥، وكان دوره ببساطة هو مُساعد أو خادم. لا توجد أية إشارة إلى ذلك الشاب حتى الآية ١٣، إذ تُشير أحداث مُختَصرة إلى أنه عاد إلى أورشليم.

لم يُقدَّم أي سبب لهذه المُغادرة، كما أنَّ غياب أي وصف لمشاعره أو انفعالاته يترك للخيال ما دَفَعَه للانسحاب مِن العَمَل والجُهد المُرسلي، الذي بلا شك كان مليئًا بالمخاطر والتحديات. تشير إلن ج. هوايت إلى أنَّه «إذ كان مرقس مكتنفًا بالخوف وخور العزيمة، تردد بعض الوقت في عزمه على أن يكرّس نفسه بقلب كامل لعمل الرب. فإذ لم يكن معتادًا على المشقات خار عزمه أمام مخاطر الطريق والضنك والحرمان» (كِتاب أعمال الرسل، صفحة ١٢٥). باختصار، كانت الأمور صعبة بالنسبة له، ولذلك قرَّر الرحيل.

مَن مِنَّا لا يستطيع تفهُّم وضع شخصٍ يتراجع عن شيءٍ ما، أو حتى يفشل تمامًا

فـي عمـل شـيء مـا، خاصة إذا كان شـيئًا روحيًا ما، أو ارتبط بِالمَسـيرة المسـيحية؟ ما الـذي تَعَلَّمتـه أنـت مِـن اختبار فشـلك أو تراجعـك الخاص في هـذا المجال؟

الاثنين

١ تموز (يوليو)

فرصة ثانية

اقـرأ أعمـال الرسـل ١٥: ٣٦-٣٩. لمـاذا قـام بولـس برفـض يوحنـا مرقـس، ولمـاذا مَنَحَـهُ برنابـا فرصـة ثانية؟

إنَّ سـبب رفـض بولـس لهـذا الشـاب قـد وَرَدَ فـي أعمـال الرسـل ١٥: ٣٨. كان مرقـس قـد فَارَقَهُمَـا ولـم يسـتمر فـي عمـل الخدمـة. يُمكِـن تفهُّـم موقـف بولـس، حتـى وإن كان فظًّا. إنَّ حيـاة المرسـلية، خاصـة فـي العالـم القديـم، كانـت قاسـية ومرهقة (قـارن مع ٢كورنثـوس ١١: ٢٣-٢٨). اعتَمَـد بولـس علـى زملائـه المُرسَـلين للمُسـاعدة فـي حَمـل عـبء تحديـات عَمَـلٍ وظـروفٍ كهـذه. مـن وجهـة نظـر بولـس، الشـخص الـذي يتخلى علـى العمـل بهذه السـرعة، لا يسـتحق مكانـا فـي فريـق المُرسـلين لِيُقاتِـل معهـم يـدًا بيـد ضِـدَّ قوات الشـر.

اختَلَـف معـه برنابـا. فقـد رأى إمكانيـة في مرقس، ولم يرغب في ترك الشـاب وراءه. نشـب خـلاف عميـق بيـن بولـس وبرنابا حـول يوحنا مرقس إلـى درجة أنهمـا افترقا - كل واحـدٍ منهما فـي طريـق. اختار بولس سـيلا ليذهـب معه، وأخـذ برنابا مرقس.

لا يُفَسِّـر سـفر أعمـال الرسـل سـبب اختيـار برنابـا لأخـذ مُرقـس معـه. فـي الحقيقـة، هـذه الفقـرة هـي آخـر مكان يظهر فيه هذان الرجلان في سـفر أعمال الرسـل. لكـن، المثير للاهتمام هـو أنـه ليـس المـكان الأخير الـذي يُذكَـر فيه مرقس فـي العهـد الجديد.

اقـرأ كولوسـي ٤: ١٠؛ ٢تيموثـاوس ٤: ١١؛ فليمـون ٢٤؛ و١بطـرس ٥: ١٣. أيـة تفاصيـل عـن تعافـي مرقـس تَـرِدُ فـي هـذه الآيـات؟

يبـدو بـأنَّ تَحَـوُّلًا مذهـلًا قـد حَدَث فـي مرقس. يشـير بولس، في هـذه الفقـرات، إلى قيمة مرقـس بالنسـبة لـه وبالنسـبة للخدمـة. فبولس يحسـبه كواحد مـن زملائه العامليـن، ويُريد من

تيموثاوس أن يُحْضِره معه. رسالة بطرس الأولى تُشير إلى أنَّ بُطرس أيضًا كانت له علاقة وطيدة مع مرقس. هذه الرسائل التابعة لبولس وبطرس قد كُتِبَت على الأغلب في أوائل الستينيّات بعد الميلاد، أي حوالي ١٥–٢٠ سنة بعد الاختبار المذكور في سفر أعمال الرسل، الأصحاح ١٥. من الواضح بأنَّ مرقس قد تعافى بالكامل من فشله، وبالتأكيد من خلال الثقة التي وضعها فيه، ابن عمِّه، برنابا.

فكر في وقتٍ اختَبَرتَ فيه الفشل، أنتَ أو أحد أصدقائك، ومُنِحتَ فُرصة ثانية. كيف غَيَّرك ذلك الاختبار أنت وأولئك الذين ساعدوك؟ كيف ساهَم ذلك في تعديل خِدمَتِك للآخرين؟

الثلاثاء

٢ تموز (يوليو)

الرسول

اقرأ مرقس ١: ١–٨. مَن هي الشخصيات في هذه الآيات، وما الذي تقوله الشخصيات وتفعله؟

تحتوي هذه الآيات على ثلاث شخصيات رئيسية: يسوع المسيح، المُشار إليه في مرقس ١: ١، الله الاب (متضمن في كلمات مرقس ١: ٢)، ويوحنا المعمدان، الرسول والكارز الذي هو الموضوع الرئيسي للقسم الأخير من هذا المقطع.

يحتوي مرقس ١: ٢، ٣ اقتباسا مِن العهد القديم يُقَدِّمه مرقس لِوَصف ما سيحدث في القصة. إنَّ ما يقتبسه مرقس هو مزيج مِن عبارات من ثلاث مقاطع: خروج ٢٣: ٢٠؛ إشعياء ٤٠: ٣؛ وملاخي ٣: ١.

اقرأ خروج ٢٣: ٢٠؛ إشعياء ٤٠: ٣؛ وملاخي ٣: ١. ما هو القاسِم المُشترك بين هذه الآيات؟

تُشير الآية في خروج ٢٣: ٢٠ إلى ملاك سيُرسله الله أمام إسرائيل ليجيء بهم إلى كنعان. والآية في إشعياء ٤٠: ٣ تتكلم عن ظهور الله في البرية لإعداد طريقٍ مُمَهَّدٍ أمامه. أما الآية في ملاخي ٣: ١ فتتكلم عن رسول يذهب قبل الرَّب لِيُهيئ الطريق أمامه. هذه الآيات الثلاث تتكلم عن رحلة.

الآية في إشعياء لها العديد من الارتباطات بخدمة يوحنا المعمدان وهي تُركِّز أيضًا على طريق الرب. في إنجيل مرقس، نرى الرب يسوع المسيح في رحلة. والسَّرد السريع الحركة يُعَزِّز الإحساس بِهذه الرحلة، رحلة ستقود إلى الصليب وإلى موت المسيح الكفَّاري لأجلنا.

لكن، يجب أن يحدث الكثير قبلَ وُصولِ المسيح إلى الصليب. فالرِّحلة هي مُجرَّد بداية، وسَيُخبرنا مُرقس كل شيء عنها.

تماشيًا مع الاقتباس من العهد القديم والموجود في مرقس ١: ٢، ٣، يقوم يوحنا المعمدان بالدَّعوة إلى التوبة، والابتعاد عن الخطية، والعودة إلى الله (مرقس ١: ٤). وإذ كان مُتَسربِلًا كالنبي إيليا، نبي العهد القديم (قارن مع ٢ملوك ١: ٨)، يتكلم في مرقس ١: ٧، ٨ عن ذاك الذي يأتي بعده، الذي هو أقوى منه. وعِبارته بأنَّه ليسَ أهلًا لأن يَحُلَّ سيور حذاء الذي سيأتي بعده، تُظهر مقدار النظرة السامية التي لديه تجاه يسوع.

الأربعاء

٣ تموز (يوليو)

معمودية يسوع

قرأ مرقس ١: ٩-١٣. مَن الذي كان حاضِرًا عند معمودية يسوع، وما الذي حَدَث؟

يُعَمِّد يوحنا المعمدان يسوع في نهر الأردن، ولكن إذا هُوَ [يسوع] صاعد مِن الماء، يرى السماء قد انشقت، والروح مثل حمامة نازلًا عليه. وكان صوتٌ مِن السماوات: «أنت ابني الحبيب الذي بِهِ سُرِرتُ» (مرقس ١: ١١).

تُشير هذه الأحداث إلى أهمية معمودية يسوع. الله الآب، والابن، والروح القدس حاضرون، ومؤكدون معًا بداية خدمة يسوع. إنَّ أهمية هذا الحَدَث سَتَجِد صَداها عند مشهد الصليب في الأصحاح ١٥ من إنجيل مرقس. فالعديد من نفس عناصر هذه القصة ستعود للظهور في ذلك المشهد.

أخرَجَ الروح القدس يسوع إلى البرية. كلمة «أخرَجَ» هي من الكلمة اليونانية ekballo»»، وهي الكلمة المُستعملة عادة في إنجيل مرقس لإخراج الشياطين (الأرواح النَّجسة). حضور الروح القدس هُنا يُظهر قوة الروح القدس في حياة يسوع. يبدأ الرَّب بالفعل رحلة خدمته،

ويبـدأ فـورًا بمواجهـة الشـيطان. يظهر الشـعور بالصـراع في المشـهد من خلال الإشـارة إلى ٤٠ يومًـا من التجـارب، وحضور الحيوانات المتوحشـة، والملائكة التي تخدم يسـوع.

صفـة غيـر اعتياديـة عـن المشـهد الافتتاحـي لإنجيـل مرقـس هـو تقديم يسـوع كشـخصية بـكل مـن الألوهيـة والبشـرية. علـى جانـب الألوهيـة: إنـه هـو المسـيح (المسـيّا) (مرقـس ١: ١)، الـرَّب المُعلَـن بواسـطة رسـول (مرقـس ١: ٢، ٣)، إنَّـه أقـوى مِـن يوحنا (مرقـس ١: ٧)، الابن الحبيـب الـذي نـزل عليـه الـروح القـدس (مرقـس ١: ١٠، ١١). ولكن علـى جانب البشـرية، نرى مـا يلـي: لقـد اعتَمَـد مِـن يوحنـا (وليـس العكـس، مرقـس ١:٩)، أخرَجَهُ الـروح القـدس (مرقس ١: ١٢)، وجُـرِّب مـن الشـيطان (مرقـس ١: ١٣)، مـع الحيوانـات المتوحشـة (مرقـس ١: ١٣)، والملائكـة تخدمـه (مرقـس ١: ١٣).

لمـاذا هـذه التناقضـات؟ هـذا يُشـير إلـى الحقيقـة المُذهلـة عـن المسـيح، ربَّنـا ومخلصنا، إلهنـا، ومـع ذلـك هـو إنسـان بشـري أيضًـا، أخونـا، ومثالنـا. كيـف يمكـن لعقولنـا أن تسـتوعب هـذه الفكـرة بالكامـل؟ لا يمكننـا ذلك. لكننـا نقبل هذا بالإيمـان ونتعجَّب مما يكشـفه لنا هذا الحـق عـن محبة الله للبشـرية.

مـا الـذي يخبرنـا ذلـك عـن محبـة الله العجيبـة، ذاك أن يسـوع، رغم أنَّه هـو الله، فقد أخـذ علـى عاتق نفسـه بشـريتنا لِيُخلِّصنا؟

الخميس

٤ تموز (يوليو)

الإنجيل بحسب يسوع

اقرأ مرقس ١: ١٤، ١٥. ما هي الأجزاء الثلاثة لرسالة الإنجيل التي أعلنها يسوع؟

يلخص مرقس هُنا رسالة يسوع البسيطة والمباشرة. أجزاؤها الثلاثة موضحة في الجدول التالي:

الفئة	المحتوى
فترة النبوة	إتمام الزمان.
وعد العهد	اقتراب ملكوت الله.
دعوة إلى التلمذة	توبوا وآمنوا بالإنجيل.

فتـرة النبـوة التـي يشـير إليها يسـوع هي فترة نبوة السـبعين اسـبوعا الواردة فـي دانيال ٩: ٢٤–٢٧. هـذه النبـوة تحققـت فـي معمودية يسـوع، حيث مُسِـحَ بالروح القـدس وابتدأ خدمته (أعمال الرسـل ١٠: ٣٨). نبوة السـبعين أسـبوعًاالمذهلة موضَّحة في الشـكل التالي:

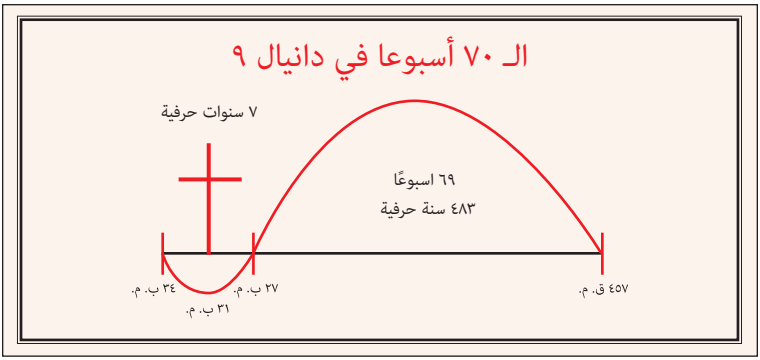

فـي هـذه النبـوة، يـوم واحد يُمثّل سـنة واحدة (سـفر العـدد ١٤: ٣٤؛ حزقيـال ٤: ٦). بدأت النبـوة فـي عـام ٤٥٧ ق. م. مـع صـدور الأمـر مِن أرتحشسـتا، ملك فـارس، لاسـتكمال العمل في إعـادة بناء أورشـليم (انظـر عزرا ٧).

تسـعة وسـتون أسـبوعًا نبويًا سـتمتدُّ إلى ٢٧ ب. م.، الوقت الذي اعتَمَدَ فيه يسـوع ومُسِـحَ بالـروح القدس في بدايـة خدمته.

صَلْب يسوع سَيَقع بعد ثلاث سنوات ونصف من ذلك التاريخ.

أخيـرًا، كمالـة الأسـبوع السـبعين سـتقع فـي ٣٤ ب. م. حيـن تَـمَّ رَجْـم اسـتفانوس وابتدأت رسـالة الإنجيـل بالذهـاب إلـى الأمـم، كمـا لليهـود أيضًا.

متـى كانـت آخـر مـرَّة دَرَسـتَ فيهـا نبـوة السـبعين اسـبوعًا؟ كيـف يُمكِـن لِمَعرفـة هـذه النبـوة أن يُسـاعد فـي زيـادة إيمانـك، ليـس فقـط في المسـيح يسـوع، بل في مصداقيـة وموثوقيـة الكلمـة النبويـة؟

الجمعة

٥ تموز (يوليو)

لِمَزِيـد مِـنْ الـدَّرس: لمزيـد مـن الـدرس: اقرأ لإلـن ج. هوايـت، في كتاب مشـتهى الأجيـال، الفصـل الـذي بعنـوان «صـوت صـارخ فـي البريـة»، صفحـة ٨١-٩٢؛ والفصـل الـذي بعنـوان «الـكارزون بالإنجيـل»، صفحـة ١٢٣-١٢٩، فـي كتـاب أعمـال الرسـل.

كـم هـو رائـع أنَّ رسـالة المـلاك الأول، فـي رؤيـا يوحنـا ١٤: ٦، ٧، تـوازي رسـالة إنجيـل يسـوع فـي مرقـس ١: ١٥.

المـلاك الأول يحمـل البشـارة الأبديـة إلـى العالـم فـي الأيـام الأخيـرة، تهيئـة للمجـيء الثانـي. تمامـا مثـل رسـالة يسـوع، فـإن بشـارة المـلاك لنهايـة الزمـان تحتـوي علـى نفـس العناصـر الثلاثـة كمـا هـي مُوضَّحـة فـي الجـدول التالـي:

مرقس ١	الفئة	رؤيا يوحنا ١٤
إتمام الزمان (دانيال ٩)	فترة النبوة	ساعة الدينونة (دانيال ٧، ٨)
اقترب الملكوت	وعد العهد	البشارة الأبدية
توبوا وآمنوا	الدعوة إلى التلمذة	خافوا، ومَجِّدوا، واعبدوا الله

تعلن رسالة الملاك الأول عن بداية دينونة ما قبل المجيء، المُتنبأ عنها في فترة نبوة الـ ٢,٣٠٠ يومًا، المذكورة في دانيال ٨: ١٤، والتي ابتدأت سنة ١٨٤٤. الدينونة تُعطي ملكوت الله لِشَعبه المُضْطَهَد (دانيال ٧: ٢٢). إنَّ دعوة الملاك الأول لِمَخافة، وتمجيد، وعباد الله هي دعوة للتلمذة، وهي مُقدَّمة للعالم في الأيام الأخيرة في حين أن قُوَّة الوحش، المذكورة في رؤيا ١٣، تُقَدِّم إلهًا كاذِبًا لمخافته، وتمجيده، وعبادته.

كما أنَّ رسالة يسوع في مرقس الأصحاح ١ مُرتَبطة ارتباطًا وثيقًا بنبوات دانيال عند بداية إعلان الإنجيل، فإنَّ رسالة الملاك الأول مُرتبطة أيضًا بدانيال في نهاية تاريخ العالم.

أسئلة للنقاش

١. قم بعمل مقارنة وتباين بين يوحنا المعمدان ويسوع اعتمادًا على مرقس ١: ١-١٣. ما هي الدروس الخاصة التي تتعلمها من الطريقة التي تم تقديمهما بها؟

٢. فكِّر في معنى المعمودية. اقرأ رومية ٦: ١-٤ ويوحنا ٣: ١-٨، وقارن تلك الآيات مع معمودية يسوع في مرقس ١: ٩-١٣. ما هي أوجه التشابه والتباين التي يمكنك أن تراها؟ كيف يساعدك ذلك لتفهم معنى المعمودية بشكل أفضل؟

٣. قم بعمل مقارنة وتباين للإنجيل بحسب يسوع في مرقس ١: ١٤، ١٥ وبين رسالة الملاك الأول في رؤيا يوحنا ١٤: ٦، ٧. كيف يمكن أن يساعدك فهم هذه الرسائل على رؤية خدمتك لهذا اليوم بشكل أفضل؟

يوم في خدمة يسوع

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١: ١٦-٤٥؛ يوحنا ١: ٢٩-٤٢؛ مرقس ٥: ٤١؛ لوقا ٦: ١٢؛ لاويين ١٣.

آية الحفظ: **«فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: ‹هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ›. » (مرقس ١: ١٧).**

كل إنجيل يُقَدِّم بداية خدمة يسوع بطريقة مُعيَّنة.

إنجيل متى يُقدم يسوع على أنه يدعو التلاميذ وبعدها يكرز بالموعظة على الجبل.

إنجيل لوقا يروي قصة موعظة يسوع الافتتاحية التي ألقاها يوم سبتٍ في مجمع في الناصرة.

إنجيل يوحنا يسرد دعوة يسوع لبعض التلاميذ الأوائل والعرس في قانا، حيث يُجري يسوع مُعجزته الأولى.

إنجيل مرقس يسرد دعوة أربعة تلاميذ، ويَصف سَبتًا في كفرناحوم وما يتبع ذلك.

هذا «السبت مع يسوع» في بداية إنجيل مرقس يعطي القارئ إحساسًا بِمَن هو يسوع. في مجمل قسم دراسة هذا الأسبوع دُوِّنت القليل جدًا من كلمات يسوع: دعوة مُقتَضَبة إلى التلمذة، انتهار لروح نجس، خطة لزيارة مواقع أخرى، وشفاء أبرص مع تعليمات لأن يُري نفسه للكاهن ليكون طاهرًا. إنَّ التركيز هو على العَمَل، وبصفة خاصة على شفاء الناس. كاتب الإنجيل يُحب استخدام كلمة «فللوقت» ليوضح حركة العمل-السريعة لخدمة يسوع المسيح.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٣ تموز (يوليو).

«هَلُمَّ وَرائِي»

اقرأ مرقس ١: ١٦-٢٠. مَن هما الرجلان اللذان دعاهما يسوع كتلميذين، وماذا كان رد فعلهما؟

لا يحتوي الأصحاح الأول من إنجيل مرقس على الكثير مِن كلمات يسوع المُدوَّنة. إلا أنَّ الآية في مرقس ١: ١٧ تذكر كلماته لصيَّادَين إثنين: سمعان، الذي سَيُلقَّب لاحِقًا باسم «بطرس»، وأخيه اندراوس. الرجلان واقفان على شاطئ بحر الجليل، يُلقيان شبكة.

ليس هنالِك ذِكْرٌ لِقارِب أو أيَّة أدوات صيد أخرى، مما قد يوحي بأن الرجلين ليسا غَنِيين من الناحة المادِّية. في مرقس ١: ١٩، ٢٠، نُلاحظ بأنَّ يعقوب ويوحنا في قاربٍ مع والدِهما وخَدَم، مما يُشير إلى أنهما كانا أفضل حالًا من الناحية المادِّية مِن بطرس واندراوس. يُشير لوقا إلى أنَّ بطرس يمتَلِكُ قاربًا، وأنَّ يعقوب ويوحنا، في الحقيقة، كانا شريكين لِبُطرس واندراوس (انظر لوقا ٥: ١-١١). لكنَّ إنجيل مرقس ربما يُقدِّم تبايُنًا بين مجموعتي الإخوة، ومن أجل توضيح ذلك الفرق، يقوم المسيح بتوجيه دعوة التلمذة للمجموعتين، أولئك الذين لديهم موارد أقل وأولئك الذين لديهم المزيد.

إنَّ دعوة يسوع لأولئك الرجال: بسيطة، ومباشرة، ونبوية. إنَّه يدعوهم ليتبعوه؛ أي لأن: يُصبِحوا تلاميذه. إنَّه يشير إلى أنَّهم إذا استجابوا لدعوته، فإنَّه سيأخذ على عاتقه مسؤولية جَعلِهم صيَّادي الناس.

تمعَّن في سبب تَرَك هؤلاء الرجال «للوقت» (مرقس ١: ١٦-٢٠) كُلَّ شيء واتباع يسوع.

يملأ إنجيل يوحنا الصورة بشكل أكمل (انظر يوحنا ١: ٢٩-٤٢). يبدو بأنَّ الإخوة كانوا أتباعًا ليوحنا المعمدان وسَمِعوا إعلانه بأنَّ يسوع هُوَ «حَمَلُ الله الذي يَرْفَع خَطيّة العالم» (يوحنا ١: ٢٩). لقد التقوا بيسوع وقضوا الوقت معه قُرب نهر الأردن. وبالتالي، فإن قبولهم لدعوة يسوع للخدمة لم يكن نوعًا من المزاح أو العمل الطائش. لقد فَكَّروا في ذلك مليا.

لكن، لماذا لم يقدم مرقس المزيد من التفاصيل؟ مِن المُرَجَّح بأنَّ يكون ذلك لكي يُرَكِّز على قُوَّة يسوع. فَهُوَ يدعو، والصيَّادين الراغبين يتجاوبون لدعوته، وحياتهم، والعالم نفسه، لن يبقى كما كان.

مـا الـذي دُعيـتَ للتخلّـي عنـه لِتَتبـع يسـوع؟ (فكِّر فـي الآثـار المُترتبة علـى إجابتك، خاصـة إذا كُنـتَ لا تسـتطيع التفكيـر بأي شـيء.)

الاثنين

٨ تموز (يوليو)

خدمة عبادة لا تُنسى

اقـرأ مرقـس ١: ٢١-٢٨. أي اختبـار لا يُنسـى حَـدَث فـي مجمـع كفرناحـوم، ومـا هـي الحقائق الروحيـة التـي يمكـن أن نأخذهـا مِن هذا السـرد؟

معظـم المسـيحيين لديهـم بعـض اللحظـات التي لا تُنسـى في مسـيرتهم المسـيحية - قرار اتِّباعهـم ليسـوع المسـيح؛ يـوم معموديتهـم؛ عظـة قويـة حيث شـعروا بحضـور الله. بعض هذه اللحظـات قـد لا تكـون غير منسـيَّة فقـط، بل مُغَيِّـرة للحيـاة أيضًا.

لـذا، قـد يكـون الأمـر كذلـك بالنسـبة لبعـض النـاس فـي كفرناحـوم فـي يـوم السـبت الذي وُصِـفَ فـي مرقـس الأصحـاح ١. «فَبُهِتُـوا مِـن تَعليمِهِ لأَنَّـهُ كان يُعلِّمُهـم كَمَن لهُ سُـلطان وَليسَ كالكَتَبَـة» (مرقـس ١: ٢٢). وإذ كان يسـوع يُعلـمِّ، صَـرَخ رجل بـه روح نجس، مُتَأثِّـرًا بقوة تعليم يسـوع: «مـا لَنَـا ولَـكَ يـا يسـوع الناصـري! أَتَيـتَ لِتُهلِكَنـا! أنـا أعرِفُـكَ مَنْ أنـتَ - قُـدُّوس الله!» (مرقـس ١: ٢٤)، وأخـرَجَ يسـوع الـروح النجـس منه.

فَكِّر في الآثار الضمنية لكلمات الروح النجس.

أولًا، الـروح النجـس يعتـرف بـأنَّ يسـوع هو: «قـدوس الله.» إنَّه يُقِر بأنَّ يسـوع هو المُرسَـل القـدوس مـن الله، علـى نقيـض أجناد الشـيطان النجسـين، وغير المُقَدَّسـين. يتوقع المـرء أفرادًا وأشـياء مقدسـة في مكان العبادة، وليس أشـياء غير مُقدَّسـة ونجسـة. وهكذا، في هذه القصة هنـاك تناقـض حـاد بيـن قُـوَّات الخير وقُوَّات الشـر. يمكننا أن نـرى هُنا حقيقة الصـراع العظيم. قـد لا يعـرف النـاس بعـد مَـن هُـوَ يسـوع، لكـنَّ الـروح النجـس (الشـيطان) يعـرف بالتأكيـد ويَعْتَـرِفُ بذلك عَلنًـا أيضًا.

تاليًـا، إنَّ الأمـر بالخـروج مِـن الرَّجـل مفهـوم، ولكـن لمـاذا الأمـر: «اخـرس»؟ ابتـداءً هُنا في إنجيـل مرقـس يظهـر عنصـر جديـر بالملاحظـة: يسـوع يُطالـب بالصمـت فيمـا يتعلَّـق بشـأن هويتـه. يُطلِـق عُلمـاء اللاهـوت علـى هـذا الأمـر مصطلـح «السِّـر المَسـيّاني».

إن دعـوة يسـوع للصمـت منطقيـة بسـبب الـدلالات السياسـية للتوقعـات المسـيانية فـي عصـره. كان مـن الخطـورة أن تكـون المسـيح (المَسِـيّا) آنذاك. ومـع ذلك، تختلـط الدعوات إلى الصمـت مـع الإعلانـات الواضحة عن هوية المسـيح. إنَّ ما سـيتَّضِح بمرور الوقـت هو أنَّ هوية

يسوع لا يُمكن إخفاؤها، وأنَّ حقيقة مَن هو يسوع ستُصبح مركز رسالة الإنجيل. إنَّ الناس لا يحتاجون فقط إلى معرفة مَن هو يسوع، ولكنهم يحتاجون بعد ذلك إلى اتخاذ قرار بشأن كيفية استجابتهم لمجيئه وما الذي يعنيه ذلك بالنسبة لهم.

في سعينا للشهادة للآخرين، متى يكون مِن الحكمة عدم تقديم كل ما نؤمن به بخصوص «الحق الحاضر»؟

الثلاثاء

٩ تموز (يوليو)

المزيد من خدمة السبت

اقرأ مرقس ١: ٢٩-٣٤. كيف ساعد يسوع عائلة بطرس، وما هي الدروس الروحية التي يمكن أن نستخلصها من ذلك الموقف؟

بعد خدمة المجمع المذهلة، اختلى يسوع مع فريقه الصغير من التلاميذ (بطرس، اندراوس، يعقوب، ويوحنا) وذهبوا إلى بيت بطرس، لِقضاء بقيَّة يوم السبت في وجبة شركة ودِّية.

لكنَّ حالة من القلق طَغَت على المشهد: حماة بطرس مريضة بالحُمَّى، مما عَنى في ذلك الوقت أن المُصاب إما أن يتحسَّن أو أن يموت. يُخبرون يسوع عن المرض، ويُمسِك هُوَ بِيَد حَماة بطرس ويُقيمها. فتبدأ هي فورًا بتلبية طلباتهم. يا له من مثال قوي عن المبدأ بأنَّ أولئك الذين خَلصوا أو شُفوا بِواسطة يسوع سيقومون بِخِدمَة الآخرين كنتيجة!

عبر كل إنجيل مرقس، غالبًا ما تكون الحالة هي أنَّ يسوع يشفي مِن خلال لَمس الشخص المُصاب (انظر مرقس ١: ٤١؛ مرقس ٥: ٤١)، رغم أنه في أوقات أخرى لا ذِكْرَ لِلمس (انظر مرقس ٢: ١-١٢؛ مرقس ٣: ١-٦؛ مرقس ٥: ٧-١٣).

لم يكن يسوع قد انتهى من الخدمة في ذلك اليوم. فبعد غروب الشمس كثيرون جاؤوا إلى بيت بطرس من أجل الشفاء، لا شك بسبب رؤية ما حَدَثَ في المجمع في ذلك اليوم أو مِن خلال السَّماع عن ذلك. حقيقة أنَّ كاتب الإنجيل لا يُخبِر قُرَّاءَه أنَّ الناس تأخروا بسبب ساعات السبت تُشير إلى أنَّه تَوَقَّع أنَّ قُرَّاءَه يَعرفون عن السَّبت. إنَّ ميزة مُرقس هذه مُتوافقة مع قُرَّائه كونهم من حافِظي السبت.

يقول مرقس بأنَّ المدينة كلها كانت مُجتَمِعة على الباب ذلك المساء (مرقس ١: ٣٣). لا بد وأنَّ ذلك استَغرَقَ بعض الوقت من يسوع لِيُساعِد كل هؤلاء الناس.

«وساعة بعد ساعة كان الناس يجيئون ويروحون بينما لم يكن أي واحد منهم يعلم ما إذا كان ذلك الشافي العظيم سيظل معهم إلى الغد أم يرحل عنهم. ولم يسبق لمدينة كفرناحوم أن رأت يوما كهذا اليوم، فقد امتلأ الجو بأصوات الانتصار وهتافات الفرح بالنجاة والشفاء، كما فرح المخلص بهذا الفرح الذي أوجده، إذ حين رأى آلام مَن قد أتوا إليه امتلأ قلبه حنانا وعطفا، وقد فرح بالقوة التي منحتهم العافية والسعادة.

«لم يكف يسوع عن مزاولة عمله حتى شفي آخر مريض. ولم تترك الجماهير ذلك المكان حتى كان قد مضى شطر كبير من الليل. وحينئذٍ ساد السكون في بيت سمعان. لقد انقضى ذلك اليوم الطويل المثير فطلب يسوع الراحة. ولكن فيما كان أهل المدينة لا يزالون هاجعين في مضاجعهم: ‹فِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ› [مرقس ١:٣٥].» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٤١).

الأربعاء

١٠ تموز (يوليو)

سر خدمة يسوع

اقرأ مرقس ١: ٣٥-٣٩. ما هي الدروس المهمة التي يمكن أن نستخلصها مما فعله يسوع هُنا؟

قامَ يسوع قبل شروق الشمس ومضى إلى موضع هادئ وخَلاء لِيُصلّي. الآية في مرقس ١: ٣٥ تُركِّز على الصلاة كَمِحوَر عَمَل يسوع. جميع الأشكال اللفظية الأخرى في الجملة هي بِشكلٍ مُوجز – قامَ، خَرَجَ، ومَضى (جميعها في صيغة Aorist باللغة اليونانية، الدَّالة على الكمال). لكنَّ فِعل «يُصلّي» هو فعل مُضارع يُستخدم للتعبير، على الأخص هنا، عن عملية مُستَمِرَّة. كان يُصَلِي، واستمرَّ يُصَلِّي. يُركِّز النَّص أيضًا على الوقت المُبكر لِقيام يسوع، مما يعني بأنَّ وقتَ صلاته وحيدًا كان جوهريًا وواسعًا وممتدًّا.

في جميع الأناجيل، نلتقي بيسوع كَرَجُل صلاة (انظر متى ١٤: ٢٣؛ مرقس ٦: ٤٦؛ يوحنا ١٧). يبدو بأنَّ هذا هُوَ أحد الأسرار الرئيسية في قُوَّة خدمة يسوع.

اقرأ لوقا ٦: ١٢. ما الذي تُعلِّمه هذه الآية عن حياة الصلاة التي عاشها يسوع؟

كثيرون من المسيحيين حَدَّدوا وقتا للصلاة. هذه الممارسة جيدة وصحيحة، لكنها يُمكن أيضًا أن تُصبِحَ ممارسة روتينية، أو عملًا رتيبًا يتم القيام به عن ظهر قلب. إحدى الطرق لِكَسرِ ذلك القالب المُحَدَّد هو: تغيير وقت الصلاة بين حين وآخر، أو إطالة الصلاة أكثر مِن المعتاد في بعض الأحيان. المُهم هو عَدَم حَبْس نفسك في نوع من الصيغة المُحددة التي لا يمكن تغييرها أبدًا.

بطرس ورفاقه لم يرافقوا يسوع إلى مكان الصلاة. ربما كانوا يعرفون الموقع لأنهم وجدوه. إنَّ ملاحظتهم بأنَّ الجميع كانوا يبحثون عن يسوع تَقتَرِح بأنَّ يسوع اتَّبع التجربة المثيرة لليوم السابق مع المزيد من الشفاء والتعليم. المثير للدهشة هو اعتراض يسوع وإشارته إلى حقلٍ أوسع للخدمة في مواقع أخرى. «فقال لهم: ‹لنَذهب إلى القُرى المُجاورة لأكرِزَ هُناك أيضًا، لأني لِهذا خَرَجْتُ›» (مرقس ١: ٣٨).

إذا كان يسوع نفسه قد احتاج إلى قضاء الكثير من الوقت في الصلاة، فماذا عن أنفسنا نحن، وكم من الوقت يجب أن نقضيه نحن في الصلاة؟ ما الذي يقوله لنا مثال يسوع؟

الخميس

١١ تموز (يوليو)

هل يمكنك الاحتفاظ بِسِرّ؟

اقرأ مرقس ١: ٤٠-٤٥. ما الذي يُعلِّمنا هذا عن يسوع وعن الكيفية التي تعامل بها مع المُهَمَّشين في المجتمع؟

البَرَص كما وُصِفَ في هذه الفقرة، وعبر كل العهد القديم كذلك، لم يُشِر فقط لما يُعرف اليوم بـ مَرَض هانسن (الجذام). مِن الأفضل ترجمة المُصطلح المستخدم في الكتاب المقدس على أنه «مَرض جِلدي مُخيف» ويمكن أن يشمل أمراضًا جلدية أخرى أيضًا. ربما وَصَل مَرض هانسن إلى الشرق الأدنى القديم في القرن الثالث تقريبا ق. م. (انظر دافيد ب رايت وريتشارد أن. جونز، «البرص»، قاموس آنكر للكتاب المقدس، المجلد ٤، [نيويورك: دوبلداي، ١٩٩٢]، صفحة ٢٧٧-٢٨٢). مِن ثَمَّ، فالأبرص المُشار إليه في هذه الفقرة يُمكِن أن يكون مُصابًا بمرض هانسن، رغم أننا لا نعرف على وجه اليقين ما الذي كان الرجل يعاني منه، سوى أنه كان شيئًا سَيِّئًا.

يضع الأبرص إيمانه في يسوع على أنَّه يستطيع أن يُطَهِّره. وبحسب سفر اللاويين

الأصحاح ١٣، كان الأبرص يُحتَسب نجسًا من الناحية الطقسية، وعليه أن يتجنَّب ملامسة الآخرين (انظر لاويين ١٣: ٤٥، ٤٦).

غير أن يسوع تَحنَّن على الرجل ولَمَسَهُ. «فَتَحنَّن يسوع، ومَدَّ يَدَهُ ولَمَسَهُ وقال له: ‹أُريد، فاطهُر›» (مرقس ١: ٤١). كان من المفتَرَض لهذا العمل أن يُدنِّس يسوع طقسيًا حتى المساء، حيث يتوجَّب عليه الاستحمام لِيُصبِحَ طاهِرًا من الناحية الطقسية (قارن مع لاويين ١٣-١٥). لكنَّ مُرقس واضح بهذا الخصوص، ذاك أنَّ عمل يسوع بِلَمس الرجل المريض يُطَهِّره (الرجل المريض) مِن البرص. وبالتالي، لم يتنجَّس يسوع طقسيًا بِلَمسِهِ الرجل.

أرسل يسوع الرجل إلى كاهن مع تعليمات لتقديم الذبيحة التي أَمَرَ بها موسى في مثل هذه الحالات في الأصحاح ١٤ من سفر اللاويين. يقف يسوع، عبر إنجيل مرقس، كمُدافع وداعِمٍ لما عَلَّمَ به موسى (انظر مرقس ٧: ١٠؛ مرقس ١٠: ٣، ٤؛ مرقس ١٢: ٢٦، ٢٩-٣١). هذا الرأي يقف في تناقض حاد مع رجال الدين الذين، في الفقرات الموجودة في مرقس ٧؛ ١٠؛ و١٢، يُقوِّضون القصد الأصلي للتعاليم التي أُعطِيَت من خلال موسى. توضح هذه التفاصيل أمرَ يسوع بإسكات الرجل في مرقس ١: ٤٤. فلو أنَّ الرجل أخبَرَ عن شفائه بواسطة يسوع، فقد ينحاز الكاهن في قراره ضدَّ يسوع.

لكن يبدو بأنَّ الأبرص المُطَهَّر لم يَفهم ذلك، وفي عصيانه لأمر يسوع، نَشَرَ الأخبار على نطاق واسع وفي كل مكان، جاعِلًا مِن الصعب على يسوع أن يدخل المُدُن علانية لأجل خدمته.

كيف يمكننا أن نكون حذرين لئلا نقوم بأشياءٍ من شأنها أن تُعرقل انتشار الإنجيل، مهما كانت نوايانا صالحة؟

الجمعة

١٢ تموز (يوليو)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ في كتاب مشتهى الأجيال، لإلن ج. هوايت، الفصل الذي بعنوان «في كفر ناحوم»، والفصل الذي بعنوان «تقدر أن تطهرني»، صفحة ٢٣٣-٢٥٥.

ما هي الصورة التي يُقدِّمها الأصحاح ١ من إنجيل مرقس عن يسوع؟ يسوع لديه السلطة ليقوم بدعوة تلاميذ، وهم يستجيبون. إنَّه قُدّوس على عكس الأرواح النجسة هي تحت حكم الشيطان. هنالك معركة عظيمة تدور بين الخير والشر، ويسوع لديه قوة أكبر مِن قُوَّة الشياطين. يسوع يَتحنَّن على الأشخاص المرضى ويساعدهم، يلمسهم حين لا يريد أي شخص آخر أن يفعل ذلك.

«وإذ كان يسوع في المجمع تكلم عن الملكوت الذي قد أتى ليثبته ويوطد دعائمه وعن كونه مرسلا ليحرر أسرى الشيطان. وإذ به على حين فجأة يُقاطَع إذ سُمعت في وسط ذلك السكون صرخة رعب عظيمة. وإذا برجل مجنون يندفع إلى الأمام من وسط الشعب صارخا وقائلا: ‹آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ : قُدُّوسُ اللهِ!› [لوقا ٤:٣٤].

«وقد حدث تشويش عظيم وامتلأت القلوب هلعا ورعبا، وتحولت أنظار الناس بعيدا عن يسوع ولم يلتفت أحد إلى كلامه. كان هذا ما يبتغيه الشيطان من إتيانه بذلك المجنون (فريسته) إلى المجمع. ولكن يسوع انتهر الشيطان قائلا: ‹اخْرَسْ! وَاخْرُجْ مِنْهُ! فَصَرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا› [لوقا ٤:٣٥] .... إن ذاك الذي قهر الشيطان في برية التجربة نراه الآن يقف أمام عدوه وجها لوجه. ولقد بذل الشيطان كل ما في وسعه من حيلة وقوة لإبقاء فريسته ترزح تحت سلطانه. فلو تراجع الآن لانتصر يسوع .... ولكن المخلِّص تكلم بسلطان وحرَّر ذلك الأسير» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٢٣٦، ٢٣٧).

في تلك الأثناء، تابَعَ ربَّنا انشغاله بالخدمة، مُتنقِّلًا مِن مكان إلى آخر، على اتصال دائم تقريبًا بالعديد من الناس. كيف حافظ على نهج هادئ وثبات في الخدمة ومع الناس؟ لا شك أنه فعل ذلك مِن خلال اختبار الصلاة اليومية.

فكِّر فيما يمكن أن يكون جدولًا عمليًا لك فيما يتعلق بتخصيص وقت لك للصلاة ولدراسة الكتاب المقدس. ابحث عَمَّا يناسبك، واقضِ ذلك الوقت في تنمية روح مُسالِمة، مُقادة من خلال الروح القدس وكلمة الله.

أسئلة للنقاش

١. في الصف، تحدَّث عن سؤال الصلاة ولماذا تُعتَبر الصلاة هامَّة جدًا في الحياة المسيحية. ما هي بعض الأسئلة التي يمتلكها الناس حول غرض وفعالية الصلاة؟

٢. تحدَّث في الصف عن حالات حيث يمكن أن يكون مِن الأفضل، في أوقاتٍ مُعيَّنة، عدم الإفراط في التكلُّم عن إيماننا. متى يكون مِن الحكمة عمل ذلك، ومع ذلك، كيف يمكننا القيام بذلك دون المساومة على شهادتنا؟

٣. مَن هُم «البُرص» في حضارتك اليوم؟ كيف يُمكِن لكنيستك أن تتواصل معهم وأن «تلمس» هؤلاء الأفراد لإيصال رسالة الإنجيل إليهم؟

مجادلات

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ٢: ١-٣: ٦؛ ميخا ٦: ٦-٨؛ ١صموئيل ٢١: ١-٦؛ مرقس ٣: ٢٠-٣٥؛ لوقا ١٢: ٥٣؛ لوقا ١٤: ٢٦.

آية الحفظ: «ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: ‹السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. ٢٨ إِذًا ابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أيضًا›.» (مرقس ٢: ٢٧، ٢٨).

الآيات في مرقس ٢: ١- ٣: ٦ تحتوي على خمس قصص توضح تعاليم يسوع على النقيض من تعاليم القادة الدينيين. القصص موضوعة بنَمَط مُعَيَّن بحيث ترتبط كل قصة مع القصة السابقة لها من خلال موازاةٍ موضوعية. القصة الأخيرة تدور وتعيد الاتصال بالقصة الأولى.

كل واحدة من هذه القصص توضح جوانب مِن: مَن هُوَ يسوع، كما يتضح من الأقوال في مرقس ٢: ١٠، ١٧، ٢٠، ٢٨. دروس أيام الأحد، والإثنين، والثلاثاء ستتعمق أكثر في معنى هذه الأحداث وأقوال المسيح فيها.

مرقس ٣: ٢٠-٣٥ هو موضوع الدراسة ليومي الأربعاء والخميس.

ما سنراه أيضًا، هو مثال عن تقنية استخدمها كاتب الإنجيل تُدعى بـ «قصص الشطيرة (الساندويتش)». هذا النمط السَّردي أو القصصي يظهر ست مرات على الأقل في إنجيل مرقس. وفي كل حالة، يكون التركيز على بعض الجوانب المهمة لطبيعة يسوع، ودوره كالمسيح (المسيا)، أو لطبيعة التلمذة.

سنقرأ في هذا الأسبوع عن بعض الأحداث حول يسوع وسنرى ما الذي يمكننا أن نتعلمه منها.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٠ تموز (يوليو).

شفاء مفلوج

اقرأ مرقس ٢: ١-١٢. ما الذي كان يبحث عنه المفلوج عندما أُحضِرَ إلى يسوع، وما الذي حصل عليه؟

كان الرجل مفلوجًا؛ لذلك، كان على أصدقائه الأربعة أن يحملوه إلى يسوع. وبعد أن كَشَفوا السقف وثقبوه وأنزلوا الرجل إلى حضرة يسوع، تَذكُرْ الآية في مرقس ٢: ٥ بأن يسوع رأى إيمانهم. كيف يُمكِن رؤية الإيمان؟ يمكن للإيمان أن يُصبِحَ مَرئيًا من خلال الأعمال، مثل المحبة، وقد أمكن رؤية الإيمان بجلاء من خلال إصرار الأصدقاء.

كانت حاجة الرجل الواضحة هي حاجة جسدية. ومع ذلك، فعندما جاء إلى محضر يسوع، كانت الكلمات الأولى التي نَطَقَ بها يسوع تُشير إلى غُفران الخطايا. لم ينطق الرجل بأيَّة كلمة خلال المشهد بأكمله. بدلًا من ذلك، فإنَّ القادة الدينيين هُم الذين يعترضون (في أذهانهم) على ما قاله يسوع للتو. فَهُم يَعتَبرون كلمات يسوع تجديفًا، افتراءً على الله، واتِّخاذ صلاحِيَّاتٍ مِن حقِّ الله وحده.

يواجه يسوع المُعتَرِضين على أرضهم من خلال استخدام أسلوب جدال حاخامي نموذجي يُدعى «مِن الأَدنى إلى الأكبر». إنَّ القول بأن خطايا الشخص قد غُفِرَت هو أمرٌ واحد؛ ولكن أن تجعل إنسانًا مفلوجًا يمشي بالفعل هو أمر آخر. إذا استطاع يسوع أن يجعل الرجل يمشي بقوة الله، فإنَّ ادِّعاءه بمغفرة الخطايا يوجد له إثبات وتأكيد.

اقرأ ميخا ٦: ٦-٨. كيف تشرح هذه الآيات ما الذي كان يحدث بين يسوع والقادة؟

أولئك القادة الدينيون فَقَدوا بصيرتهم لِمَا هو مهم بالفعل: الحق (العدل)، والرحمة، والسلوك بتواضع أمام الله. لقد كانوا مهووسين بالدفاع عن مفهومهم عن الله، إلى درجة أنهم أُعموا عن عمل الله الذي كان يحدث أمام أعينهم. لا توجد أية إشارة تدلُّ إلى أن هؤلاء الرجال قد غيَّروا أفكارهم عن يسوع، على الرغم مِن أنه قَدَّم لهم أدلَّة أكثر مِن المطلوب ليعرفوا بأنَّه (يسوع) كان مِن الله: ليس فقط مِن خلال إعلامِهم بأنَّه يستطيع قراءة أفكارهم (ليس بالأمر السهل في حد ذاته)، بل أيضًا من خلال شفاء الرجل المفلوج في حضورهم وبطريقة لم يتمكنوا من إنكارها.

كيف يمكننا توخِّي الحذر لِنَتجنّب نفس الفَخ الذي وَقَعَ فيه هؤلاء الرجال: فخ كونهم مهووسين بأشكال من الديانة إلى درجة أنهم فقدوا رؤية ما يهم بالفعل في الديانة الحقيقة (انظر يعقوب ١: ٢٧)؟

الاثنين

١٥ تموز (يوليو)

دعوة لاوي ومسألة الصوم

اقرأ مرقس ٢: ١٣-٢٢. مَن هو لاوي، بن حلفى، ولماذا كان هنالك اعتراض عليه لأن يُصبِحَ تلميذا ليسوع؟

كان جُباة الضرائب في أيام يسوع موظفين مدنيين تحت سلطة الحكومة المحلية أو الرومانية. لقد كانوا مكروهين وسط السكان اليهود في اليهودية لأنهم غالبًا ما كانوا يطلبون أكثر من المطلوب، ولأنهم أصبحوا أثرياء مِن أبناء وطنهم. يقول تعليق يهودي على قانون ديني، من كتاب المشناه، جزء الطهارة (طهورت باللغة العبرية): «إذا دَخَل جباة الضرائب بيتًا [كل ما في داخله] يُصبِح نجسا... »

وبالتالي، فليس مِن المُستَغرب أن يتساءل الكَتَبَة باستنكار: «ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشارين والخُطاة؟»

كيف ردَّ يسوع على سؤالهم؟ إنَّه لم يرفض السؤال. بدلًا من ذلك، قَلَبَ سؤالهم رأسا على عَقِب، مُشيرًا إلى أن الناس المرضى، وليسَ الأصحاء، يحتاجون إلى طبيب. وهو بذلك يدعي لقب الطبيب الروحي، الشخص الذي يستطيع شفاء النفس المريضة بالخطية. ألا يجب للطبيب أن يذهب إلى حيث يوجد المريض؟

مرقس ٢: ١٨-٢٢ يتناول موضوعًا جديدا. إنها القصة المركزية للقصص الخمس التي تتعامل مع الجدال. بينما تضمَّن القسم السابق وليمة قدَّمها لاوي، تدور القصة التالية هذه حول مسألة الصيام. إنها تتألف من تساؤل عن سبب عَدَم صِيام تلاميذ يسوع، في حين يصوم تلاميذ يوحنا المعمدان والفريسيون. يُجيب يسوع من خلال إيضاحٍ أو مثال يُقارِن فيه حُضورَهُ هُوَ بِحَفل زَفاف. فَحَفل الزفاف سيكون غريبًا للغاية إذا صام جميع الضيوف. لكنَّ يسوع يتنبّأ بالفعل عن يوم سَيُؤخَذُ فيه العريس، إشارة إلى الصليب. حينها، سيكون هنالك مُتَّسع مِن الوقت للصيام.

يواصل يسوع إلقاء الضوء على التناقض بين تعاليمه وتلك التي للقادة الدينيين من

خلال توضيحين اثنين - رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق، والخمر الجديدة في زِقاق عتيقة. يا لها من طريقة مثيرة للإعجاب لِمُقارنة تعاليم المسيح وتعاليم القادة الدينيين. إنَّها تُظهر تمامًا مدى فساد طُرُق المُعلِّمين وما أصبحت عليه. فحتى الديانة الحقيقة يمكن أن تتحول إلى ظلام إذا لم يكن الناس حذرين.

من هم أولئك الذين يُمكن النظر إليهم اليوم كُجباة الضرائب في أيَّام يسوع المسيح؟ كيف يمكننا أن نُعدِّل تفكيرنا بخصوصهم؟

الثلاثاء ١٦ تموز (يوليو)

ربّ السبت

في مرقس ٢: ٢٣، ٢٤، يَتَّهِم الفريسيون التلاميذ بِكَسْرِ السَّبت. وفقًا للتعاليم اليهودية، هنالك ٣٩ شكلًا مِن أشكال الأعمال المُحرَّمة في يوم السبت، الأعمال التي، بحسب تفكير الفريسيين، فَعَلَها التلاميذ.

اقرأ مرقس ٢: ٢٣-٢٨. كيف واجه يسوع الاتِّهام الذي وجهه الفريسيون؟

يجيب يسوع بقصة أكل داود لِخُبز الوجوه المُقدَّس (١صموئيل ٢١: ١-٦). كان خبز الوجوه قد رُفِع في يوم السبت؛ لذلك، ربما كانت رحلة داود هروبًا طارئا في يوم السبت. يُجادِل يسوع حول قصة داود ورجاله بأنهم إذا كانوا قد تبرروا بأكلهم لـ خُبز الوجوه، فإنَّ المسيح وتلاميذه قد تبرروا بقطفهم وأكلهم للسنابل.

علاوة على ذلك، يُشير يسوع إلى أنَّ السبت قد جُعِلَ لأجل منفعة البشرية، وليس العكس، وأنَّ أساس ادِّعائه هو أنَّه هُوَ رب السبت.

قرأ مرقس ٣: ١-٦. كيف توضح هذه القصة وجهة نظر يسوع بأنَّ السبت إنما جُعِلَ لأجل البشرية؟

مـرة أخـرى، يواجـه يسـوع جدالًا مـع القادة الدينيين بشـأن يوم السـبت. (لاحـظ، مع ذلك، بـأنَّ الجـدال لـم يكـن أبـدا حـول يـوم السـبت نفسـه.) يسـعى القـادة الدينيـون لاتهام يسـوع إذا سـيقوم بالشـفاء فـي السـبت. والمسـيح لا يحـاول تَجنُّب مواجهتهـم. فهو يُقيـم مُقارنة بين عَمَـل الخيـر أو عَمَـل الشـر، إنقـاذ الحيـاة أو قتلهـا. إنَّ الإجابـة عن سـؤاله واضحة؛ عَمَـل الخير وإنقـاذ الحيـاة همـا أكثر مُلاءمـة كَأعمال ونشـاطات لِيَوم السـبت.

يُتابِـع يسـوع شِـفاء الرجـل، الأمـر الـذي يُغضِـب خُصومَـهُ، الذيـن يبـدأون فـورًا بالتخطيـط لقتلـه. المقارنـة السـاخرة فـي هـذه القصـة هـي أنَّ أولئـك الذيـن يسـعون للإيقـاع بيسـوع بخصـوص كسـر يـوم السـبت، كانوا أنفسـهم يكسـرون السـبت مِـن خـلال التآمر علـى قتله في ذلـك اليوم نفسـه.

مـا هـي مبـادئ حفـظ السـبت التـي يمكنـك أن تأخذهـا مـن هـذه القصـص وما هي التحديـات التـي نُواجههـا فـي العصـر الحديـث فـي حِفْظ يوم السـبت؟

الأربعاء

١٧ تموز (يوليو)

قصة الشطيرة (الساندويتش): الجزء ١

اقرأ مرقس ٣: ٢٠-٣٥. ما العلاقة التي تراها بين القصتين المُتشابِكَتين في هذه الفقرة؟

هـذه الفقـرة هـي أول «قصـة شـطيرة (سـاندويتش)» في إنجيـل مرقس، حيث تبـدأ إحدى القصـص ثُـمَّ تقاطِعهـا قصـة أخـرى، مع اكتمـال القصـة الأولى بعد ذلـك فقط.

القصـة الخارجيـة هـي عـن أقـارب يسـوع الذيـن انطلقـوا ليتولـوا المسـؤولية عنـه لأنهـم يعتقـدون بأنـه قـد فَقَـدَ عَقلَـه (مُخْتَـل) (مرقـس ٣: ٢١). القصـة الداخليـة هـي عـن الكَتَبَة مِن أورشـليم، الذيـن يَتَّهمـون يسـوع بالتواطـؤ مع إبليـس. (درس اليـوم يُرَكِّز على القصـة الداخلية الـواردة فـي مرقـس ٣: ٢٢-٣٠).

فـي مرقـس ٣: ٢٢، يُقـدِّم الكَتَبَـة تُهمَـة أنَّ قُـوَّة شـفاء المَسـيح تأتـي مِـن إبليـس. يُجيـب يسـوع أولًا بسـؤال شـامل: «كيـف يَقـدر شـيطان أن يُخـرِجَ شـيطانا؟» ليـس مـن المنطقـي أن يَعْمَـل الشـيطان ضِـدَّ نَفسِـهِ. يُتابع يسـوع الـكلام عن انقسـام المملكة على ذاتهـا، والبيت على ذاتـه، والشـيطان علـى ذاتـه، مُظهِـرًا مـدى سـخافة وغرابـة انقسـامات كهـذه بالنسـبة للثبـات والنجـاح. ولكـن بعدهـا، يقلـب الرب الموائـد ويتحدَّث عـن رَبْطِ رَجُـلٍّ قوي لغرض نَهـبِ بيته. فـي هـذا المثـل الأخيـر، يسـوع هـو اللـص الـذي يدخـل بيـت الشـيطان، رابطًـا رئيـس الظلمة لإطلاق سـراح أسـراه.

اقرأ مرقس ٣: ٢٨-٣٠. ما هي الخطية التي لا تُغفَر، وما معنى ذلك؟

الخطيـة التـي لا تُغفَـر هـي الخطيـة ضـد الـروح القـدس، إنَّهـا دعـوة عَمَل الـروح القدس بأنـه عَمَـل الشـيطان. لاحـظ فـي مرقـس ٣: ٣٠ بأنَّ السـبب الذي يجعل يسـوع يُدلـي بعبارته هـذه فـي مرقـس ٣: ٢٨، ٢٩ هـي لأن الكَتَبـة يقولـون بـأنَّ معـه روحًـا نجسًـا، فـي حيـن أنَّ الحقيقـة هـي أنَّ معـه الـروح القـدس. إذا كُنـتَ تَدعـو عَمَـل الـروح القـدس بأنَّـه عَمَـل الشـيطان، عندهـا لـن تسـتمع إلـى الـروح القـدس لأنَّـه مـا مِـن واحد أو واحـدة بعقل سـليم يريـد أن يتبـع إرشـاد الشـيطان.

لمـاذا الخـوف مـن أنـك ربما تكـون قـد ارتكبت الخطيـة التي ليـس لها مغفـرة يُظهر بأنـك لـم ترتكبهـا؟ لمـاذا الخـوف في حـد ذاته هـو دليل علـى أنَّك لـم ترتكبها؟

الخميس

١٨ تموز (يوليو)

قصة الشطيرة (الساندويتش): الجزء ٢

اقـرأ مرقـس ٣: ٢٠، ٢١. مـا هـو الاختبـار الـذي دَفَـعَ عائلـة يسـوع لاعتبـاره بأنَّـه قـد فَقَـدَ عقلـه (مُخْتَـل)؟

تُهمَـة عَـدَم الاسـتقرار العقلـي خطيـرة للغايـة. عـادة مـا ينشـأ هـذا مِـن تجارب يكـون فيها الشـخص مصـدر تهديـدٍ لسـلامتهِ الشـخصية. لقـد شَـعَرَت عائلـة يسـوع هكـذا بشـأنه لأنه كان مشـغولًا جـدًا حتـى أنـه لـم يأخـذ الوقـت ليتوقـف ويتنـاول الطعام فيـه. لقـد انطلقـوا ليتولّوا المسـؤولية عنـه، وهُنـا تنفصـل القصـة الخارجيـة للشـطيرة، وتُقطـع بواسـطة القصـة الداخليـة عـن الكتَّبـة الذيـن يتَّهمـون يسـوع بالتواطـؤ مع الشـيطان.

يوجـد تـوازٍ غريـب بيـن القصتيـن الخارجيـة والداخليـة لِقصـة الشـطيرة هـذه. يبـدو بـأنَّ عائلـة يسـوع الخاصـة كانـت تمتلـك نظرةً عنـه موازية لتلـك التي كانت لـدى الكتبـة. فالعائلة تقـول بأنَّـهُ مُخْتَـل. والكتبـة يقولـون بأنَّـه فـي تحالف مع الشـيطان.

اقرأ مرقس ٣: ٣١-٣٥. ما الذي تريده عائلة يسوع، وكيف يتجاوب يسوع؟

قد يبدو هذا المشهد غريبًا. إذا جاءت والدتك أو أحد أفراد العائلة لرؤيتك، ألا يجب أن تقابلهم؟ المشكلة هي أنَّ عائلة يسوع، في ذلك الوقت، لم تكن في تناغم مع إرادة الله. لقد أدركَ يسوع تلك الحقيقة وفي هذا المقطع أعادَ تعريف العائلة. أولئك الذين يصنعون مشيئة الله هُم إخوته، وأخواته، وأمه. إنَّه ابن الله، وأولئك الذين يصطفون مع إرادة الله يُصبِحون عائلته.

إنَّ القِصَّتين ضمن قصة الشطيرة (الساندويتش) في إنجيل مرقس تحتويان على مفارقة عميقة. في القصة الداخلية، يقول يسوع بأنَّ البيت المنقسم على ذاته لا يقدر أن يَثبُت. للوهلة الأولى، يبدو بأنَّ بيت يسوع نفسه في القصة الخارجية، عائلته، منقسمة على ذاتها! لكنَّ يسوع يحل هذا اللغز من خلال إعادة تعريفه للعائلة. إنَّ عائلته الحقيقية هم أولئك الذين يفعلون مشيئة الله معه (انظر لوقا ١٢: ٥٣؛ لوقا ١٤: ٢٦).

في كثير من الأحيان وعبر التاريخ وجد المسيحيون أنفسهم منبوذين مِن أقاربهم. إنه اختبار صعب ومؤلم. تُظهِر هذه الفقرة في إنجيل مرقس بأنَّ يسوع مَرَّ بنفس هذه المشكلة. إنَّه يفهم كيف هو الأمر ويستطيع أن يُعزّي أولئك الذين يشعرون بهذه العُزلة المؤلمة في كثير من الأحيان.

الجمعة

١٩ تموز (يوليو)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، الفصل الذي بعنوان «لاوي - مَتَّى»، صفحة ٢٥٧-٢٧٤، في كتاب «مشتهى الأجيال».

«وعندما سئل يسوع هذا السؤال: ‹هَلْ يَحِلُّ الإِبْرَاءُ فِي السُّبُوتِ؟› أجاب قائلا: ‹أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ سَقَطَ هذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ، أَفَمَا يُمْسِكُهُ وَيُقِيمُهُ؟› [متى ١٢: ١٠- ١٢].

«لم يجرؤ الجواسيس على إجابة المسيح على مسمع من الجموع خشية أن يوقعوا أنفسهم في ورطة، إذ عرفوا أنه إنما نطق بالحق. ولكنهم في سبيل الإبقاء على تقاليدهم كانوا يفضلون أن يتركوا ذلك الإنسان المتألم ليقاسي هول آلامه، مع أنهم كانوا بكل اهتمام ينتشلون حيوانا أعجم ساقطا في حفرة حتى لا يموت بسبب إهمالهم انتشاله حتى لا يخسروا ثمنه. وهكذا كان اهتمامهم بالحيوان الأعجم أعظم من الاهتمام بالإنسان المخلوق على صورة الله. وهذا يصور لنا عمل كل الديانات الكاذبة ، فهي تبدأ باهتمام الإنسان بتمجيد نفسه أكثر من الله، ولكن عاقبة ذلك هي انحطاط الإنسان إلى درجة أدنى من الحيوان. إن كل دين مضاد لسلطان الله يختلس من الإنسان المجد الذي كان له عند بدء

الخليقة والذي سيعاد إليه في المسيح. فكل دين كاذب يعلّم معتنقيه أن يكونوا عديمي الاكتراث لحاجات البشر وآلامهم وحقوقهم. ولكن الإنجيل يعطى للبشرية قيمة عظيمة لكونها مشتراة بدم المسيح، وهو يعلمنا أن نراعى حاجات الناس وضيقاتهم بكل رقة ورفق. والرب يقول: ‹وَأَجْعَلُ الرَّجُلَ أَعَزَّ مِنَ الذَّهَبِ الإِبْرِيزِ، وَالإِنْسَانَ أَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرَ› [إشعياء ١٢:١٣] » (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة).

أسئلة للنقاش

١. ما هي الإستراتيجيات أو الممارسات التي تساعدك أنت وكنيستك المحلية على البقاء حساسا أو مُرهف الشعور تجاه الأشخاص الذين يتألمون بِصَمت مثل المفلوج في مرقس الأصحاح ٢؟

٢. فكِّر في مدى العمى الذي سببته الكراهية، والتقاليد، والعقيدة، والدين بشكل عام للقادة الدينيين الذين رَفَضوا يسوع، إلى درجة أنَّ مُعجزاته، التي كان ينبغي أن تفتح عقولهم إلى حقيقته، لم تُغيَّر فيهم شيئًا. كيف يمكننا نحن كأشخاص أن نكون حذرين مِن أن شيئا مُماثِلًا لن يحدث لنا؟

٣. كيف يمكن لكنيستك المحلية أن تُصبِح «عائلة» لأولئك الذين ربما تكون عائلاتهم الجينية (الجسدية) المُباشرة قد رفضتهم بسبب إيمانهم؟

٤. تأمل أكثر في السؤال عن الخطية التي لا تُغفَر. ناقش معناها في الصف، وناقش كيف يمكننا أن نتأكد من عدم اقترافها.

أمثال

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: : مرقس ٤: ١-٣٤؛ يعقوب ١: ٢١؛ إشعياء ٦: ١-١٣؛ مزمور ١٠٤: ١٢؛ دانيال ٤: ١٠-١٢.

آية الحفظ: «وَقَالَ لَهُمُ: ‹انْظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. لأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ›» (مرقس ٤: ٢٤، ٢٥).

درس هذا الأسبوع هو عن الأمثال في مرقس الأصحاح ٤. يحتوي إنجيل مرقس على أقل عدد من الأمثال بين الأناجيل (متى، ومرقس، ولوقا).

تجادل الباحثون، على مدى سنوات عديدة، حول معنى وتفسير أمثال يسوع: كيف يتم تفسيرها، وما هو معناها، ولماذا استخدمها يسوع، وما هو نوع الدروس التي كان يقصد الكَشف عنها، وما مدى الحرفية والواقعية التي يجب أن تؤخذ بها، أو فيما إذا كانت الأمثال رمزية بحتة، وما إلى ذلك.

من الواضح بأننا لن نحل كل هذه الأمور في درس هذا الأسبوع. إلا أننا سندرسها، وبنعمة الله، سنتوصَّل إلى مفهومٍ عن النقاط التي أثارها يسوع من خلال هذه الأمثال.

يحتوي الأصحاح ٤ من إنجيل مرقس على خمسة أمثال فقط - الزَّارع، السِّراج (المِصباح)، الكَيْل، البذار النامية، وحبَّة الخردل. غالبية الأصحاح يدور حول مَثَل الزَّارِع. يُحكَى هذا المَثَل أوّلًا، يليه سبب الأمثال، وثُمَّ تفسير المَثَل. هذا النمط المُكَوَّن مِن ثلاث خطوات سيكون محور الدراسات لأيام الأحد، والإثنين، والثلاثاء. بعدها، ستُصبح الأمثال الأخرى موضوع الدراسة ليومي الأربعاء والخميس.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٧ تموز (يوليو).

مَثَل الزَّارِع

اقرأ مرقس ٤: ١-٩. ما هي أنواع التربة المُختلفة، وما الذي يحدث للبذار التي تسقط عليها؟

عند قراءة أمثال يسوع في الأناجيل، غالبًا ما يرغب الناس في القفز بسرعة إلى التفسير الذي يُعطيهِ يسوع. على أي حال، أليس هذا هو الغرض مِن هذه الأمثال - تَعليم بعض الحقائق الروحية عن الحياة المسيحية؟ نعم، ولكن في بعض الأحيان، بخلاف التعليقات الموجزة مثل: «يُشبِه ملكوت الله»، أو «مَن لَهُ أُذنان للسَمع، فَليَسمَع»، لا يُفسِّر يسوع المَثَل.

وبالتالي، مِن الجيِّد أن نَتَمهَّل ونُحَلِّل ببساطة المَثَل ذاته لِغَرَض معرفة الاتجاه الذي تشير إليه الخصائص السرديَّة المختلفة. إنَّ عَمَل هذا مع مَثَل الزارع يوفِّر مجموعة متنوعة من الأفكار. البَذرَة هي نفسها في كل حالة، لكنها تسقط على أربعة أنواع مِن التربة. ونوع التُّربة يؤثر بشكل كبير على نِتاج البذرة. فَبدلًا مِن قصة واحدة متواصلة، فالمثل هو في الحقيقة أربع قصص فرديَّة تَمَّ سردها حتى نهايتها في كل مُحيط أو بيئة. وطول الفترة الزمنية لإكمال القصة يطول مع كل قصة تالية.

البذار الذي يسقط على الطريق تأكله الطيور في الحال. «وفيما هُوَ يَزرَع، سَقَط بعضٌ على الطريق، فَجاءَت طيور السماء وأكلَتْهُ» (مرقس ٤: ٤).

البذار الذي سَقَطَ على الأرض الصخرية، استغرق عدَّة أيّام أو أسابيع لِيَصلَ إلى نتيجته الفاشلة، التي تضمَّنت الاحتراق بالشمس.

البذار الذي سَقَطَ على التربة الشوكية، يستغرق وقتًا أطول لِيَصِلَ إلى نهايته غير المُنْتِجَة، مُختَنِقًا بالأشواك.

البذار الذي سَقَط على الأرض الجيدة يستغرق الوقت الأطول من بين الجميع، على افتراض موسم نُمُوٍّ كامل كما هو النمط الطبيعي للمحصول.

ثلاث من هذه القصص تتحدث عن الفشل؛ القصة الأخيرة لوحدها تتحدث عن النجاح وعن محصول جيِّد ووفير. إنَّ طول القصص، الفترة الزمنية الطويلة والفترة الأطول لكل قصة مُتتالية، وحقيقة أنَّ قصة واحدة فقط تتحدث عن النجاح، كلها تشير إلى مخاطِر الفَشَل، ولكنها تُشير أيضًا إلى النتائج الوفيرة للنجاح.

يبدو بأنَّ المَثَل يُشير إلى تكلفة التَلمَذة والمخاطر التي تنطوي عليها، ولكنه يُشير أيضًا إلى المكافأة الوفيرة لإتباع يسوع.

ما هي بعض الدروس الروحية الأخرى التي يمكن أن نتعلمها من الطبيعة؟

الاثنين

٢٢ تموز (يوليو)

تفسير يسوع

انتهى يسوع مِن سرد المَثَل بدون تقديم أي شرحٍ أو تفسيرٍ في الحال. وبحسب النص (مرقس ٤: ١)، كان يسوع قد تَكَلَّم أمام «جَمع كثير». في وقتٍ لاحق فقط، ومع مجموعة أصغر (مرقس ٤: ١٠)، فَسَّرَ يسوع ما عَناه ذلك المَثَل.

اقرأ مرقس ٤: ١٣-٢٠. كيف فَسَّر يسوع مَثَل الزَّارع؟

يُفَسِّر يسوع المَثَل مِن خلال تحديد العناصر الخارجية للقصة التي يمثلها عدد من التفاصيل في القصة. يُشير التفسير إلى أنَّ القصة رمزية غير دقيقة مع إشارات إلى العالم الحقيقي، ليس بالضرورة إشارة كل تفصيل بمفرده.

يُعرِّف يسوع البذرة بأنها «الكلمة». وهي تُشير إلى كلمة الله، خاصة الكلمة التي يكرز بها يسوع. الآية في يعقوب ١: ٢١ تقول: «لذلك اطرَحوا كُلَّ نَجاسَةٍ وكَثرَةَ شَرٍّ. فاقبَلوا بوداعة الكلمة المَغروسة القادِرَة أن تُخَلِّص نُفُوسَكم».

أنواع التربة المختلفة هي نوعيات مختلفة من المُستَمعين. في تفسير يسوع، كل شخص يَسْمَع الكلمة؛ أي كُل أنواع التربة زُرِعَت بها البذار. لكنَّ التَلقِّي (الاستقبال) يختلف. تُربة الطريق قاسية، والطيور تَختطف البذار من عليها. يربط يسوع هذا بانتزاع الشيطان للحق. التربة الصخرية بها عمق قليل. ويربط يسوع ذلك بالأشخاص ذوي الالتزام (التكريس) الضحل (السطحي)؛ الذين لم يحسبوا تكلفة التلمذة. التربة الشوكية تخنق البذار التي عليها. يوضح يسوع بأنَّ هذا يرمز إلى اهتمامات الحياة والثروة التي تخنق الكلمة. لكنَّ التربة الجيدة ترمز إلى أولئك الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها، فتنمو وتنتج محصولًا وفيرًا.

إنَّ أطول التفسيرات هي بخصوص الأرض الصخرية والأرض الشوكية. في وصفه لمستمعي الأرض الصخرية، يُشير يسوع إلى عناصر متضاربة - إنَّهم يقبلون الكلمة بِفَرَح، لكنهم تلاميذ مؤقتون. فحين يأتي الاضطهاد يسقطون. أما السَّامعين على الأرض الشوكية،

فهم على النقيض من ذلك. فهم لا يسقطون بسبب الأوقات الصعبة، بل بسبب الأوقات الجيدة – فَتركيزهم مُنصبٌّ على الأشياء التي في العالم بدلًا من ملكوت الله. إنَّ همومَهم واهتماماتهم تدور حول ما يُقَدِّمه العالم لهم.

فكر في حياتك الخاصة. هل أي مِن صفات: الطريق، أو الأرض الصخرية، أو الأرض الشوكية، يتسلل إلى اختبارك؟ يمكن لهذا أن يحدث بطريقة دقيقة جدًا يصعب عليك إدراكها. ما هو الاختيار الذي يمكنك اتِّخاذه لتتغيَّر، إذا احتاج الأمر لذلك؟

الثلاثاء

٢٣ تموز (يوليو)

السبب مِن الأمثال

اقرأ مرقس ٤: ١٠-١٢. لماذا عَلَّم يسوع بالأمثال؟

القراءة السطحية لهذه الآيات تعطي الانطباع بأنَّ يسوع قد عَلَّم بالأمثال من أجل أن يُبقي الغرباء في الظلام. لكنَّ منظورًا كهذا لا يتلاءم مع أعمال يسوع في أماكن أخرى من إنجيل مرقس. في مرقس ٣: ٥، ٦، حَزِنَ يسوع على غلاظة قلوب القادة الدينيين. في مرقس ٣: ٢٢-٣٠، يأخذ يسوع حُجج الكتبة على مَحْمَل الجد ويشرح بالتفصيل لماذا هُم على خطأ. في مرقس ١٢: ١-١٢، يفهم القادة الدينيون بأنَّ مَثَل يسوع عن الوزنات هو عنهم. إنه في الواقع تحذير عن، إلى أين تَتَّجه مؤامراتهم ضِدَّه والعواقب الوخيمة التي ستتبعها. فلو لم يكن لديه اهتمام بشأنهم، لما حَذَّرهم. بالتالي، فإن كلمات يسوع هُنا في مرقس الأصحاح ٤ تحتاج إلى نظرة أقرب لغرض التَّعرُف على وجهة نظره. إنَّ يسوع يُعيد صياغة الآيات في إشعياء ٦: ٩، ١٠.

اقرأ إشعياء ٦: ١-١٣. ما الذي يحدث لإشعياء هُنا، وما هي الرسالة التي أُعطِيَت إليه ليأخذها إلى إسرائيل؟

يرى إشعياء رؤيا عن الله في الهيكل، ويَغمره مَجد الله وشعوره بنجاسته الشخصية. يُطَهِّر الله إشعياء ويُكَلِّفه برسالة مُروِّعة. تماما مثل مرقس، يبدو الأمر غير مُتناغم مع باقي سفر إشعياء حيث يوجد عزاء كثير لشعب الله.

فـي إشـعياء الأصحـاح ٦، الهـدف من الرسـالة هو ترويع الناس ليسـتيقظوا حتـى يعودوا عن طرقهـم الشـريرة. إنَّ المفتـاح لفهـم كلمـات يسـوع فـي إنجيـل مرقـس موجـود فـي مرقـس ٣: ٣٥. ولِفَهـم كلمـات وتعاليـم يسـوع، يجـب علـى الإنسـان أن يفعل مشـيئة الله (مرقـس ٣: ٣٥). هـذا الأمـر يُدخـل ذلك الشـخص ضمـن عائلة يسـوع. وأولئـك الذين قد قـرروا فعلا بأنَّ يسـوع ممسـوس من الشـيطان لن يسـتمعوا.

إنَّ هـدف اقتبـاس يسـوع مِـن إشـعياء الأصحـاح ٦ ليـس لأنَّ الله يريـد أن يُبقـي النـاس فـي الخـارج، لكـنَّ أفكارهـم المسـبقة وقسـاوة قلوبهـم تمنعهـم مِـن قبـول حـق الخلاص.

هـذا الحـق هـو المفهـوم الشـامل لِمَثَل الـزارع. كل فـرد يختار أي نـوع من التربة سـيكون. الـكل يقـررون لأنفسـهم سـواء قـرروا أو لـم يقـرروا تسـليم حياتهـم ليسـوع. فـي النهايـة، كل واحـد منـا يختار.

الأربعاء

٢٤ تموز (يوليو)

السِّراج (المصباح) والكَيل

اقرأ مرقس ٤: ٢١-٢٣. ما هو تركيز يسوع الخاص في مَثَل السِّراج (المصباح)؟

اختلفـت أحجـام وطريقـة بنـاء البيـوت في ذلك الجـزء من العالم في أيَّام يسـوع المسـيح، وكل ذلـك اعتَمَـدَ علـى الموقـع والثـروة. أصبحت البيـوت تتبع النمـوذج اليونانـي، حيث كانت تُبنـى حـول سـاحة الـدَّار (فنـاء)، ولكـن بمسـتويات متفاوتـة مـن التَّعقيـد. أو ربما كان يسـوع يتكلَّـم عـن البيـوت الريفيـة الأصغـر. سـواء كانت البيـوت كبيـرة أو صغيرة، الموضوع الأساسـي هُنـا هـو المبـدأ: فـي يـومٍ من الأيـام، ستنكشـف الحقيقة عن يسـوع.

في مرقس ٤: ٢١، سـأل يسـوع سـؤالين. السـؤال الأول يتوقع إجابة سـلبية – ‹لا يؤتى بِسِراج (مصبـاح) لِيُوضـع تحـت المِكيـال (سـلَّة) أو تحت السـرير، أليس كذلـك؟›، السـؤال الثاني يتوقع إجابـة إيجابيـة – ‹إنَّـه يوضـع علـى المنـارة، أليـس كذلك؟› يُقدِّم يسـوع سـيناريو غيـر معقول، يـكاد يكـون فكاهيـا، ليوضـح وجهـة نظـره. السُّـرُج (المصابيح) هي لإعطـاء النـور، أو أنها تفقد الغـرض منهـا. الآيـة فـي مرقـس ٤: ٢٢ تُفسِّـر المَثَـل بالإشـارة إلـى الأسـرار (الخَفـي والمكتـوم) التـي تُظهَـر وتُعلَـن. أي شـخص تـم اختـراق بريـده الالكترونـي أو الحاسـوب الخـاص بـه يعرف عـن الأسـرار التـي تظهـر للعلـن! لكـن، الذي يتحـدَّث عنه يسـوع هُنا هُـوَ البشـارة (الإنجيل).

اقرأ مرقس ٤: ٢٤، ٢٥. ما هو الدرس الذي يستهدفه يسوع من مَثَل الكَيل؟

في مناطق كثيرة من العالم، تُباع المنتجات الطازجة في أسواق مفتوحة. عادة ما يكون للباعة جهازًا للقياس لِوَزن المُنتجات التي يبيعونها. من الممارسات الشائعة لهؤلاء الباعة هو إضافة القليل من المادة المُباعة ليشعر المشتري بأنه عومل بشكل جيِّد. استخدم يسوع طريقة مُعامَلة الباعة الصالحين، للمُشترين عندما يشترون البضاعة منهم، ليؤكد وجهة نظره حول الانفتاح على الحق والحقيقة. إذا كان الفرد منفتحًا ويتبع النور، فإنَّه سيحصل على المزيد. ولكن إذا رَفَضَ النور، فحتى الذي كان له سابقًا سيؤخذ منه.

كيف يمكن أن نتعلم بشكل أفضل مبدأ أنه بالكيل الذي تكيلون به، يُكال لكم؟ فكر بهذا في كل معاملاتك مع الآخرين.

الخميس

٢٥ تموز (يوليو)

أمثال البذار النامية

اقرأ مرقس ٤: ٢٦-٢٩. ما هو التركيز الأساسي في هذا المثل؟

معظم إنجيل مرقس له ما يوازيه إما في إنجيل متى أو في إنجيل لوقا أو في كليهما. لكنَّ هذا ليس هو الحال مع هذا المثل. إنه فريد في إنجيل مرقس. التركيز في هذا المثل المُقْتَضَب هو على عملية النمو. يشير يسوع إلى أنَّ هذه هي الطريقة التي يعمل بها ملكوت الله. البشر لديهم دور يلعبونه، لكنَّ النمو الحقيقي هو عَمَل الله. إنها ليست عملية لا نهاية لها. تصل القصة إلى نهايتها بشكلٍ مُفاجئ عند نضوج الحبوب. هكذا تماما عودة المسيح مرة ثانية سَتضع نهاية مُفاجئة لتاريخ عالمنا.

اقرأ مرقس ٤: ٣٠-٣٢. ما هو التركيز المهم لمثل حَبَّة الخردل؟

يؤكد هذا المثل كيف أن شيئا صغيرا جدًا ينمو إلى شيء ضخم بشكل ملحوظ. بذار الخردل يبلغ قطرها عادة من ١ إلى ٢ مليمترًا. النبات الموصوف هُنا هو على الأرجح الخردل الأسود (جنس البراسيكا) بذوره صغيرة الحجم (حوالي ٧٠٠ بذرة في الغرام الواحد). على الرغم من أنها ليست أصغر البذار في العالم، إلا أنها صغيرة جدًا بالمقارنة مع النبات الذي تُنتِجه، النبات الذي يُمكن أن ينمو حتى يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار (١٠ أقدم). لقد لاحظ يسوع بأنَّ الطيور تُعشِّش في أغصان نبات الخردل. وهذا المرجع الأخير هو إشارة لسفر المزامير ١٠٤: ١٢، مع إشارة لسفر دانيال ٤: ١٠-١٢ أيضًا. الأصحاح ١٠٤ من سفر المزامير يتكلَّم عن قوة الله في خلق العالم، والأصحاح ٤ من سفر دانيال يُمَثِّل نبوخذ نصر كشجرة عظيمة يجد تحتها العالم كله الطعام والظل.

النقطة التي يُشير إليها يسوع هي أنَّ ملكوت الله، الذي ابتدأ صغيرًا جدًا، سَيُصبح كبيرًا ومُثيرًا للإعجاب. ربما نَظَر الناس في أيَّام يسوع نظرة مُتدنية إلى الكارز المُتجوِّل من الجليل مع مجموعته من التلاميذ، لكنَّ الوقت قد أظهر بأنَّ ملكوت نعمته يستمر بالتَّوسُّع في جميع أنحاء العالم.

«ويُكرَز بِبشارة المَلكوت هذهِ في كُل المَسكُونة شَهادة لجميع الأمم. ثُمَّ يأتي المُنتهى» (متى ٢٤: ١٤). فكر كيف كانت عليه «الكنيسة» عندما قَدَّم يسوع تلك النبوة. لماذا تُعد هذه النبوة جديرة بالملاحظة، وحتى مُثبِّتة للإيمان (بالنسبة لنا)؟

الجمعة

٢٦ تموز (يوليو)

لمزيد من الدرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، في كتاب «المعلم الأعظم»، الفصل الذي بعنوان «الزارع خرج ليزرع»، صفحة ١٣-٣٢.

«القداسة الحقيقية هي خدمة الله الكاملة. هذا هو شرط العيشة المسيحية الحقّة. إنّ المسيح يطلب تكريسا في غير تحفظ وخدمة غير منقوصة. إنّه يطلب القلب والعقل والنفس والقدرة. وينبغي عدم تدليل الذات. فالذي يعيش لذاته ليس مسيحياً.

«وينبغي أن تكون المحبة هي المبدأ الباعث على العمل. فالمحبة هي المبدأ الأساسي في حكم الله في السماء وعلى الأرض، وينبغي أنّها تكون أساس الخلق المسيحي. فهذا وحده يمكنه أن يحفظ المسيحي ثابتاً. وهذا وحده كفيل بان يقدّره على الصمود أمام المحن والتجارب.

«والمحبة تظهر في التضحية. إنّ تدبير الفداء كان أساسه التضحية – التضحية التي هي واسعة وعميقة وعالية جدًا بحيث لا يمكن أن تقاس أبعادها هذه. لقد بذل المسيح كل شيء لأجلنا والذين يقبلون المسيح لابد أن يكونوا على أتمُ استعداد للتضحية بكلّ شيء في سبيل فاديهم، وانّ التفكير في كرامته ومجده يأتي قبل أيّ شيء آخر» (إلن ج. هوايت، المعلم الأعظم، صفحة ٢٣).

أسئلة للنقاش

١. «ينبغي أن تكون المحبة هي مبدأ الباعث على العمل. فالمحبة هي المبدأ الأساسي في حكم الله في السماء وعلى الأرض» (إلن ج. هوايت، المُعلِّم الأعظم، صفحة ٣٨). كيف يُظهِر لنا الصليب هذه الحقيقة المُدهشة؟ كيف يمكننا أن نعكس هذا النوع من المحبة في حياتنا؟ ولماذا يجب علينا أن نفعل ذلك؟

٢. كيف تُجيب على شخصٍ يُصِرُّ على أنَّ يسوع تحدَّث بالأمثال لِيُبقي الغُرَباء في الظلام؟ أيُعْقَل أنَّ يسوع، الذي مات من أجل كل إنسان (انظر ١ يوحنا ٢: ٢)، يُبقي الناس عَمدًا في الظلام، أولئك الذين مات هو على الصليب لِيُخلِّصهم؟

٣. مِن المُفتَرَض أن يوضع السِّراج (المِصباح) على المنارة، وليس تحت المكيال (السلَّة) (مرقس ٤: ٢١). طَبِّق هذا المبدأ على اشتراك كنيستك مع مجتمعك المحلي. كيف يمكنك رفع الضوء أكثر إلى الأعلى؟

٤. تأمَّل في مَثَل البذار النامية (مرقس ٤: ٢٦-٢٩). أي دور يلعبه البشر في مساعدة بذرة البشارة (الإنجيل) على النمو، وما هو الدور الذي يلعبه الله؟ رغم أننا من الواضح نلعب دورًا، كيف يمكننا أن نتأكد مِن أننا ما زلنا مُعتَمدين بالكامل على الله؟ هل يُمكِن لهذا الموقف مِن الاعتماد الكُلِّي على الله أن يكون جُزءًا مما نحتاج لِعمله كي ننمو؟

معجزات حول البحيرة

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ٤: ٣٥-٤١؛ مزمور ١٠٤: ١-٩؛ مرقس ٥: ١-٤٣؛ سِفر العدد ٢٧: ١٧.

آية الحفظ: «فَلَمْ يَدَعْهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: ‹اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ›.» (مرقس ٥: ١٩).

كانت خدمة يسوع مُركَّزة بشكل كبير في الجليل، خاصة في منطقة بحر الجليل وما حوله. بحر الجليل هو عبارة عن بحيرة يبلغ طولها ١٣ ميلًا تقريبًا (٢١ كيلومترًا) وعرضها ثمانية أميال (١٣ كيلومترًا). إنها أكبر مسطح مائي في المنطقة وقد كانت مركز الحياة بالنسبة للناس الذين يعيشون بالقرب منها.

يُختتم الأصحاح ٤ من إنجيل مرقس بيسوع وتلاميذه مُسافرين عبر بحر الجليل. تهب عاصفة يُهدِّئها يسوع من خلال انتهاره الريح والأمواج. الأصحاح ٦ من إنجيل مرقس يُختتم بمشهدٍ مُشابه، ولكن هذه المرة مع يسوع ماشيًا على الماء باتِّجاه تلاميذه في السفينة. فيما بين هذين المشهدين على الماء، هُناك العديد من معجزات يسوع التي تمَّت على الأرض، والنشاط المُرسَلي الأول لِتَلاميذ يسوع. هذه القصص هي موضوع الدراسة في هذا الأسبوع.

الصيغة الشامِلة لهذه القصص الدراماتيكية هي لِجَعل القارئ يرى مَن هُوَ يسوع. إنَّه هُوَ القادر على تهدئة العاصفة، وشفاء المُتسلِّط عليهم إبليس، وشفاء امرأة من خلال لمس ثيابِهِ فقط، وإقامة فتاة ميتة، والكرازة في بلدته ومسقط رأسه، وإرسال تلاميذه في مُرسلية كرازية، وإطعام ٥,٠٠٠ شخص بقليل مِن الأرغفة والأسماك، والمَشي على الماء - إنَّه إظهار مُذهل للقوة يُقرِّب التلاميذ أكثر إلى فَهم أنَّ يسوع هُوَ ابن الله.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٣ آب (أغسطس).

تهدئة العاصفة

اقرأ مرقس ٤: ٣٥-٤١. ما الذي يحدث في هذه القصة، وما هي الدروس التي يمكننا استخلاصها منها عَن مَن هُوَ يسوع؟

في بداية الأصحاح ٤ من إنجيل مرقس، يصعد يسوع إلى سفينة لِيُعلِّم الجموع على الشاطئ. في مرقس ٤: ١٠-١٢ يبدو بأنَّه نَزَل من السفينة وتَحَدَّث مع تلاميذه على انفراد. الآن، وبعد يوم طويل من التَّعليم، أخذ التلاميذ يسوع في السفينة «كما كان»، بمعنى آخر، مُتعبًا جدًا. فنام على الفور على وسادة في السفينة، التي في مؤخرة القارب. هبَّت عاصفة عظيمة على البحيرة، وأصبحت السفينة مُعَرَّضة لخطر الغرق حيث أيقظه التلاميذ. وبشكلٍ لافتٍ للنظر، يأمر يسوع الرِّياح والأمواج بالتَوَقُّف. فَسادَ هدوء كامل على البحيرة. مِن المعقول جدًا أن نتوقَّع خوف التلاميذ الشديد نتيجة من إعلان القوة الإلهية هذه.

اقرأ مزمور ١٠٤: ١-٩. كيف تُقارَن صورة الرَّبّ هُنا مع المسيح وهو يُهَدِّئ العاصفة؟

القصة في إنجيل مرقس ٤: ٣٥-٤١ تتوافق مع النمط الكتابي العام، فيما يتعلَّق بـ «التَّجلي الإلهي» - ظهور الله أو أحد ملائكته. هنالك خمس صفات مشتركة أو شائعة لهذه الأحداث: (إعلان القوة الإلهية، (٢) الخوف البشري، (٣) الأمر: «لا تخافوا»، (٤) كلمات الظهور (الإعلان) التي من أجلها ظَهَرَ الله أو أحد الملائكة (٥) استجابة البشر للظهور (الإعلان). أربع صفات مِن الخمس موجودة في هذه القصة - تهدئة العاصفة هو استعلان للقوة الإلهية؛ خوف التلاميذ هو الخوف البشري؛ السؤال: «ما بالكم خائفين هكذا؟» هو بمثابة: «لا تخافوا»؛ سؤال التلاميذ: «مَن هُوَ هذا؟» هو الاستجابة البشرية. الصفة المفقودة أو الناقصة هُنا هي كلمات الظهور أو الإعلان. هذا التفصيل المفقود يلعب ضمن عنصر الكشف/ السرية التي تسري عبر كل الكتاب، حيث ستظهر الحقيقة عن يسوع. سؤال التلاميذ هُنا: «مَن هُوَ هَذا؟ فإنَّ الرِّيحَ أيضًا والبَحرَ يُطيعانِهِ!» يدفع القارئ لملء إجابة كلمات الظهور أو الإعلان المفقودة - إنه ابن الله، الرَّب نفسه.

فَكِّر في قُوَّة الله. كيف يمكنك أن تتعلَّم الاعتماد على هذه القوة، وكيف يمكنك الثِّقة بها في كل الأمور في حياتك؟

الاثنين

٢٩ تموز (يوليو)

هي يمكنك سماع الهمسات أعلى من الصراخ؟

اقرأ مرقس ٥: ١-٢٠. ما الذي يمكننا أن نتعلمه عن الصراع العظيم من هذه القصة الرائعة، وعن قوة يسوع، للمرة الثانية؟

إذا كانت الليلة السابقة على البحيرة لا تنسى، فالوصول إلى كورة الجدريين في الصباح التالي كانت تمامًا بنفس الإثارة. إنَّ تاريخ الرجل المُتَسلِّط عليه إبليس مكتوب بتفاصيل مؤلمة. إذ كان يقطع ويُكسِّر كل القيود، وكان يعيش في القبور ويجرح نفسه بالحجارة. «لم يَقْدِر أحَد أنْ يُذَلّله» (مرقس ٥: ٤) – وبعد ذلك التقى بيسوع.

أسرع الرجل راكضًا نحو يسوع – لم تَرد أية كلمة بخصوص التلاميذ (ربما هربوا). عندما اقتَرَبَ الرجل مِن يسوع، سَقَطَ إلى الأسفل أمامه. والكلمات: «سَجَدَ لَهُ» تُترجِم المعنى الذي يحمله الفعل اليوناني «prpskyneo»، الذي يحمل معنى السجود للعبادة. يبدو أنَّ الرجل قد أدرَك بأنَّ يسوع كان شخصًا يمكنه أن يُقدِّم المُساعدة له. ولكن عندما فَتَحَ الرجل فمه، صَرَخَ لجئون في داخله بِوَجه يسوع، الذي استطاع أن يسمع همسات الرجل، المُلتمسة الحصول على المساعدة، أعلى مِن صُراخ لجئون. عندما طلبت الأرواح الشريرة (لجئون) أن يتم إرسالهم إلى قطيع من الخنازير، سَمَحَ لهم يسوع بذلك. فاندفع القطيع بأكمله، حوالي ألفين من الخنازير، اندفعوا من على الجُرْف إلى البحر، واختنقوا وغرقوا في الماء. لقد كانت كارثة مالية بالنسبة لأصحاب الخنازير.

المُدهِش هو أنَّ الشياطين عَرَفوا بالضبط مَن كان يسوع، كما أنَّهم أيضًا عرفوا مكانتهم أمامَه هُوَ، ولهذا السبب نُلاحظ بأنَّ عبارة: «طَلَبَ إليه [لجئون] كثيرًا» و «طَلَب إليه كُل الشياطين» قد ذُكِرت مرَّتين (مرقس ٥: ١٠، ١٢) حتى يَفعَل [المسيح] ما طلبوه منه. من الواضح بأنَّهم عَرَفوا قُوَّة يسوع عليهم.

هذه القصة لها صفتان جوهريتان. أولًا، إنها مليئة بعناصر النَّجاسة أو التدنيس الطقسي - وفقًا لشريعة العهد القديم. القبور والأموات كانوا نجاسة (سفر العدد ١٩: ١١، ١٦). النَّزف أو السيل كان يجعل صاحبه نجسا (لاويين الأصحاح ١٥). الخنازير كانت نجسة (لاويين ١١: ٧).

لكن، ثانيًا، الأمر الذي يشمل هذه السلسلة من النجاسات هو المعركة جيئة وذهابا

بيـن قـوَّات الخيـر والشـر. يسـوع يُخـرج الشـياطين (نقطتـان لصالـح يسـوع)، الشـياطين تقتل الخنازيـر (نقطتـان لصالـح الشـيطان). أهـل المدينـة يطلبـون مـن يسـوع المُغـادرة (نقطتـان لصالـح الشـيطان)، لكـنَّ يسـوع يُرسِـل الرجـل الـذي شُـفِيَ إلـى أهلـه كشـاهِدٍ له (ثـلاث نقاط لصالـح يسـوع). إنَّ هـذا الرجل، فـي بعض النواحـي، كان أبعد ما يمكن لأن يكون مُرسَـلًا، لكن، ممـا لاشـكَّ فيـه هـو أنَّ قِصَّتـه كانـت مُذهلة جـدًا لِيُخبِـرَ بها.

أي رجـاء يمكنـك أن تسـتخلصه مـن هـذه القصـة عن قوة يسـوع لمسـاعدتك في أي أمر تتصـارع معه؟

الثلاثاء ٣٠ تموز (يوليو)

على الأفعوانية مع يسوع

اقرأ مرقس ٥: ٢١-٢٤. ما هي السمات التي تبرز بشكل خاص عن يايرس؟

إنَّ القـادة الدينييـن مثـل يايـرس لـم يكونـوا عـادة أصدقـاءً مع يسـوع (انظر مرقـس ١: ٢٢؛ مرقـس ٣: ٢، ٦؛ لوقـا ١٣: ١٤). لهـذا، فمِـن المحتمـل بأنـه كان فـي حالـةٍ من اليـأس. لقد تجلَّى هـذا اليـأس فـي سـقوطه علـى قدميـه أمـام يسـوع. إنَّ التماسـه مفهـومٌ لأي والِدَيـن - فابنتـه كانـت تَحتَضِـر. لكن، كان لديه إيمان بأنَّ يسـوع يسـتطيع المُسـاعدة. وبدون أيَّـة كلمة، انطلق يسـوع مـع الأب ليذهب إلـى بيته.

اقرأ مرقس ٥: ٢٥-٣٤. ما الذي قاطع التَّقدم نحو بيت يايرس؟

مشـهد آخـر يَعتـرض القصـة بصـورة مُفاجئـة، مشـهد يُثيـر الشَّـفقة - امـرأة تعانـي مـن مـرض فظيـع منـذ اثنتـي عشـرة سـنة. هـذه القصـة عـن يايـرس والمـرأة هـي قصـة الشـطيرة (السـاندويتش) الثانيـة فـي إنجيـل مرقـس (انظـر مرقـس ٣: ٢٠-٣٥، التـي تـم تغطيتهـا فـي الـدرس ٣). فـي هـذه القصـة، الشـخصيتان المتناقضتـان، يايـرس والمـرأة، والشـخصيتان تأتيـان إلـى يسـوع طلبـا للمسـاعدة.

تأتي المرأة من وراء يسوع وتلمس ثوبه. وفي الحال تُشفى. لكنَّ يسوع يتوقَّف ويسأل: «مَن لَمَسَ ثِيابي؟»

المرأة التي كانت مريضة جدًا، بَرِئَت فجأة. إلا أنها خافت أن يكون يسوع قد غَضِب ممَّا حدث. لقد كانت تلك رحلة جامحة لمشاعرها. لكنَّ يسوع أراد أن يشفي، ليس جسدها فقط، بل نَفسَها أيضًا.

بعد ذلك، وعودة إلى يايرس (انظر مرقس ٥: ٣٥-٤٣). لقد كانت رحلة جامحة للمشاعر بالنسبة لرئيس المجمع أيضًا. لم يسمح يسوع لأي شخص آخر أن يذهب معه هو ومع الوالدين باستثناء بطرس، ويعقوب، ويوحنا. صرَّح يسوع بأنَّ الصبية لم تَمُت لكنها نائمة. لقد أخرَجَ كل الباكين، ودَخَلَ الغُرفة حيث كانت الصبية مضطجعة، وأمسك بيدها وقال: «طليثا قومي»، ويُفَسِّر مرقس هذه الكلمات بـ: «يا صَبِيَّة، لَكِ أقولُ قُومي.» في الواقع، كلمة طليثا تعني «الحَمَل الصغير»، وبالتالي فهذا المصطلح ينم عن تَوَدُّد أو تَحَبُّب أو دَلَع للطفل في البيت. إنَّ الأمر بإبقاء الأشياء سرية هو عنصر الكشف / السرية الذي يسري عبر كل إنجيل مرقس ويُشير إلى هوية مَن هُوَ يسوع، الأمر الذي في النهاية، لا يستطيع إبقاءه مخفيًا.

الأربعاء

٣١ تموز (يوليو)

رفض وقبول

اقرأ مرقس ٦: ١-٦. لماذا رُفِضَ يسوع مِن قِبَل أهل بلدته ومدينته؟

عادة عندما يُصبح شخص مِن بلدة صغيرة مشهورا، يتمتَّع الناس في بلدته بالاهتمام. ولكن ليس هذا هو حال النَّاصِرة. فقد شعروا بالإهانة، واستغربوا مِن نجاح يسوع كَمُعلِّم وشافٍ. فانتقاله مِن كونه نجَّارًا إلى مُعَلِّم بدا أمرًا يصعب على الناصرة تَقَبُّله. ربما أيضًا هُناك بعض الحِقد أو العِداء لأنه أجرى أغلَب مُعجزاته في كفرناحوم (انظر لوقا ٤: ٢٣). وكان قد اختلف بالفعل مع عائلته (مرقس ٣: ٣١-٣٥).

اقرأ مرقس ٦: ٧-٣٠. كيف تتناقض مُرسلية الرُّسل الاثني عشر مع قطع رأس يوحنا المعمدان؟

هـذه هـي قصـة الشـطيرة (السـاندويتش) الثالثـة فـي إنجيـل مرقس (انظـر الـدرس ٣). إنَّ مُرسـلية الإثنـي عشـر رسـولًا فـي نشـر رسـالة يسـوع إلـى كل مـكان تَقِـفُ فـي تناقـض حـاد مـع سَـجْنِ وإسـكات يوحنـا المعمـدان. أوصـى يسـوع تلاميـذه أن يُسـافروا بـدون أمتِعَـة، وأن يَعتمـدوا علـى الآخريـن لِدَعمِهـم. هـذه الخطـة، في حقيقـة الأمر، تجعـل المُرسَـلين يعتمدون علـى النـاس الذيـن يخدمونهم، مما يُسـاعِد علـى رَبطِهم بأولئـك الذين يحتاجون إلى رسـالتهم.

لكـنَّ يوحنـا المعمـدان لـم يكن لديه مثـل هذا الترابط مـع هيرودس وعائلـة. تُروى أحداث مـوت يوحنـا المعمـدان بتفاصيـل مروعـة، إذ تسـتغل هيروديـا المتآمِـرَة ازدواجيـة مشـاعر هيـرودس وشـهوته. يبـدو بـأنَّ ابنـة هيروديـا أضافـت إلى الخطـة المُفتريـة بطلبهـا الغريب أن يُقَـدَّم رأس يوحنـا المعمـدان علـى طَبَق.

إنَّ إسـكات صـوت يوحنـا المعمـدان المـدوي ظَهَـرَ في نفس الوقـت الذي أعلن فيه الرسـل الإثنـي عشـر عـن التوبـة، تمامًـا كمـا فَعَـل يوحنـا المعمـدان. مـوت يوحنـا المعمـدان يُشـير إلـى مـوت يسـوع. لقـد قُتِـلَ يوحنـا المعمـدان، ودُفِـن، وقيـل بأنَّه قامَ مـن الأمـوات (مرقس ٦: ١٤-١٦، ٢٩)، كمـا سـيحدث مـع يسـوع (مرقـس ١٥ و١٦). هـذه القصـص المتوازيـة تُشـير إلى أزمـة قادمـة فيمـا يتعلَّق بيسـوع المسـيح وأتباعه.

هـل سَـبَق لـك وأن رُفِضـتَ مثل يسـوع أو مـررت بأزمة يصعـب فهمها؟ مـاذا تَعَلَّمتَ مـن هـذه الاختبـارات والـذي يُمكـن أن يُسـاعدك فـي المـرة القادمـة عندمـا يحدث شـيء مثـل هذا؟

الخميس

١ آب (أغسطس)

مسيًّا من نوع مختلف

اقرأ مرقس ٦: ٣٤-٥٢. ما هي المشكلة التي واجهها يسوع وتلاميذه، وكيف تمَّ حلها؟

بعـد عـودة التلاميـذ مـن مُرسـليتهم، ذهبـوا مـع يسـوع إلـى منطقـة نائيـة علـى الشـاطئ الشـرقي لبحـر الجليـل ليسـتريحوا. لكـنَّ حشـدًا كبيـرًا يبلـغ حوالـي ٥,٠٠٠ شـخص وَصَلـوا إلى الموقـع قبلهـم. نظـر يسـوع إليهـم كأنهـم غَنَـم بـلا راعٍ. فـكان يُعَلِّمهـم طـوال اليـوم.

فـي المسـاء، اقتـرح التلاميـذ علـى يسـوع أن يَصْـرِفَ الجمـوع لِيَجـدوا طعامًـا، لكنَّ يسـوع يطلـب مـن التلاميـذ أن يُطعِمُوهـم. يُظهر الحوار اللاحـق (مرقس ٦: ٣٥-٣٨) بـأنَّ التلاميذ كانوا

يُفَكِّرون بالتعابير والأوصاف البشرية عن كيفية حل المشكلة. إلا أن يسوع يحل المشكلة من خلال إطعام ذلك الحشد الكبير بمعجزة الخمسة أرغفة والسمكتين فقط.

سمات هذه القصة تلعب دورا في المفهوم الشائع عن المسيح (المسيا) في أيام يسوع. كانت التَّطلّعات هي أنَّ المسيح (المسيا) سَيُحرِّر إسرائيل من أعدائها وسيجلب البِر والسلام. عدد ضخم من الرجال الذين عاشوا في تلك البيئة الصحراوية حَمَلوا مع تلك التَّطلعات إيحاءات عسكرية لثورة (قارن مع يوحنا ٦: ١٤، ١٥؛ أعمال الرسل ٢١: ٣٨).

يتم تعزيز هذه الفكرة من خلال الإشارة إلى نظرة يسوع عن الناس «كَخِرافٍ لا راعِيَ لَها»، الذي هو اقتباس جزئي من سفر العدد ٢٧: ١٧، حيث يَطلُب موسى من الله تعيين قائدٍ لإسرائيل من بعده. هذا الأسلوب اللغوي المُمَيَّز عن راعي لشعب الله، يظهر في أماكن أخرى من العهد القديم، عادة مع الإشارة إلى افتقار إسرائيل إلى قائدٍ أو مَلك (قارن مع ١ملوك ٢٢: ١٧؛ ٢أخبار ١٨: ١٦؛ حزقيال ٣٤: ٥، ٦).

ومع ذلك، فإنَّ يسوع لا يُلَبِّي توقُّعاتهم الخاطئة. بدلًا من ذلك، نرى بأنَّه يرسل تلاميذه بعيدًا ويَصرف الجَّمع. وبدلًا مِن قيادة عصيان ضد الرومان، ماذا يَفعل؟ إنَّه يمضي إلى الجبل لِيُصلِّي – ليس كما كان الناس يتوقّعون.

بدلًا من النظرة الشائعة عن المسيح (المسيا) كَمَلِك يُحَرِّر إسرائيل، يأتي يسوع لِيُحرِّر الناس مِن عبودية الخطية. إنَّ سيره على الماء يكشف للتلاميذ بأنَّه هو، حقًّا، رَبُّ الطبيعة. لكنَّه لم يأتِ لِيَحكُم، بل لِيُقدِّم حياته كفدية عن كثيرين (مرقس ١٠: ٤٥).

ما الذي يجب أن تخبرنا به هذه القصة عن سبب أهمية الفهم الصحيح للنبوة؟ إذا كان الفهم الخاطئ للمجيء الأول للمسيح قد أدَّى إلى كارثة بالنسبة للبعض، فكم بالأحرى يمكن للفهم الخاطئ عن مجيئه الثاني أن يفعل نفس الشيء وأكثر بالنسبة للبعض؟

الجمعة

٢ آب (أغسطس)

لمزيد من الدرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، في كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «عاصفة في الليل»، والفصل الذي بعنوان «لمسة الإيمان»، صفحة ٣٢٤- ٣٣٣.

«إن كل مَن هم تحت تدريب الله تظهر فيهم حياة لا تنسجم مع العالم أو عاداته أو أعماله. وكل واحد بحاجة إلى أن يكون عنده اختبار شخصي بمعرفة إرادة الله. فعلى كل منا أن يسمع صوته يهمس في قلبه. وعندما يصمت كل صوت آخر ونمثل أمام الرب في خشوع وصمت فإن صمت النفس يجعل صوت الله أكثر وضوحًا. إنه يقول لنا: ‹كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ› [مزمور ٤٦:١٠]. هنا فقط يمكن الحصول على الراحة الحقيقية. وهذا هو الإعداد الفعال لكل من يخدمون الله. ففي وسط الجموع المسرعة في سيرها، وفي وسط الإجهاد العظيم الواقع على قوى الإنسان فالنفس التي تحصل على مثل هذا الانتعاش

ستكون مُحاطة بجو كله نور وسلام. وسيصعد من النفس عبير زكي منعش وتعلن قوة الله التي تصل إلى قلوب الناس» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٥٢).

«إن قلوبهم التي لم تكن تعرف القناعة أو الشبع كانت تتساءل قائلة لماذا لا يستطيع يسوع أن يمنح كل شعبه الصحة والقوة والغنى ما دام قد استطاع أن يجري كل تلك العظائم والمعجزات التي قد شاهدوها، ولماذا لا يحررهم من ظالميهم ومستعبديهم ويسمو بهم إلى مراتب الكرامة والسلطان؟ إن حقيقة كونه قد صرح بأنه مرسل من الله، ورفضه في نفس الوقت أن يكون ملكا على إسرائيل كان ذلك سرًا عجزوا عن معرفته وإدراكه. فحرفوا هذا الرفض، واستنتج كثيرون أنه لم يجرؤ على تحقيق ادعاءاته لأنه هو نفسه كان يشك في كون رسالته هي من الله. وهكذا أفسحوا في قلوبهم مجالا لعدم الإيمان، وذلك البذار الذي ألقاه الشيطان في قلوبهم أثمر ثمارا من جنسه، ثمار سوء الفهم والارتداد» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٧١).

أسئلة للنقاش

١. لو كان لأحد أن يسألك، ما الذي حَرَّرك منه يسوع، ماذا ستكون إجابتك؟

٢. ناقش، لماذا يسمح الله في بعض الأحيان لشخص صالح، مثل يوحنا المعمدان، أن يوضع في السجن وأن يُعْدَم. ما العزاء أو الرجاء الذي يُمكن أن نجده، رغم هذه الأشياء الصعبة؟

٣. ما هي الدروس الموجودة في قصة إطعام الـ ٥,٠٠٠، بالنسبة لجمهور كنيسة لديها القليل من الموارد؟

٤. قارن الآراء الشائعة عن يسوع اليوم مع صورته في مرقس ٥ و٦. بمعنى، ماذا عن أولئك الذين يستخدمون يسوع طلبا للسلطة السياسية وللسيطرة على الآخرين؟

من الداخل إلى الخارج

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ٧؛ إشعياء ٢٩: ١٣؛ خروج ٢٠: ١٢؛ مرقس ٨: ١١-٢١.

آيـة الحفـظ: « ‹لَيْـسَ شَـيْءٌ مِـنْ خَـارِجِ الإِنْسَـانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْـدِرُ أَنْ يُنَجِّسَـهُ، لكِنَّ الأَشْـيَاءَ الَّتِي تَخْـرُجُ مِنْـهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَـانَ› » (مرقـس ٧: ١٥).

درس هـذا الأسـبوع هـو الأصحـاح ٧ مـن إنجيـل مرقس والنصـف الأول من الأصحـاح ٨. في بدايـة الأصحـاح ٧ مـن إنجيـل مرقس، يُثير يسـوع جـدالًا بِرَفضه للتقاليـد الدينيـة. إلا أنه يفعل ذلـك بطريقـة تدعم بشـكل مدهش شـيئا وثيـق الصلـة بالحياة المسـيحية اليوم.

بعدها يُقَدِّم يسوع أُحجِية تفتح الباب لِفَهمٍ حقيقي لما هو الإيمان حقا.

يذهـب يسـوع بعـد ذلـك إلى صـور وصيـداء ويتواجه مع امـرأة، كانت هي الشـخص الوحيـد فـي الأناجيـل التـي فـازت بفرصـة جـدال ونقـاش مـع يسـوع. إنَّ مُواجهتـه معهـا غيـر عاديـة، وفـي باطنهـا يوجـد بعض المعلومـات السِّـريَّة المُتبادلـة التـي لاحَظَتها المـرأة وعلَّقت عليهـا، وبسـبب إيمانهـا، منحهـا يسـوع طِلبتهـا.

ومـع معجـزة شـفاء أخـرى فـي إنجيـل مرقـس، يكشـف الأصحـاح ٧ الحقيقـة الهامـة التـي مفادهـا أنَّـه مهمـا كانـت المُعجـزات مُثيـرة للإعجـاب، فهي بمفردها ليسـت كافيـة، على الأغلـب، لِفَتـح القلـوب أمـام الحـق. علـى أي حـال، أي نفـعٍ كان للمعجـزات بالنسـبة للقـادة الدينييـن الذيـن كانـوا مُصمِّميـن علـى رفـض يسـوع؟

فـي إنجيـل مرقـس الأصحـاح ٨، تبحـث الدراسـة فـي دلالـة الخبـز كرمـز للتعاليـم والتقاليـد. تحتـوي هـذه القصـص علـى دروس عظيمـة حـول معنـى وممارسـة الحيـاة الدينيـة.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٠ آب (أغسطس).

التقاليد البشرية مقابل أحكام الله

اقرأ مرقس ٧: ١-١٣. ما هي الحقائق ذات الصلة المُقَدَّمَة هنا؟

يمكن للمرء أن يتخيَّل أطفالا يدرسون هذا المقطع في مدرسة السبت، ويعودون إلى البيت لِيُخبِروا أمَّهاتهم بأنَّه ليس عليهم أن يغسلوا أيديهم قبل الأكل لأنَّ يسوع قال كذلك. إلا أن هذه القصة لا تتعلق بالنظافة.

كثيرون من الناس، في أيام يسوع، كانوا يهتمّون كثيرا بطقوس الطهارة. وخلال الفترة ما بين العهدين القديم والجديد، امتدَّت فِكرَة غسل الأيدي، لأجل البقاء في حالة طهارة طقسية، لِتَشمل عامَّة الناس، على الرغم مِن أنَّ هذه الأحكام كانت تنطبق في الأصل على الكهنة فقط في العهد القديم (خروج ٣٠: ١٧-٢١). وتماشيًا مع هذا المفهوم، نرى بأنَّ القادة الدينيين يشتكون إلى يسوع بشأن تلاميذه.

لا يجيب يسوع بطريقة مباشرة على السؤال المُوَجَّه إليه. بدلًا من ذلك، يُدافِع عن تلاميذه بإجابَتين مُؤلفتين مِن شقَّين. أولًا، يقتبس يسوع كلمات إشعياء القاسية وهو يوبِّخ شعبًا يُكرم الله بالكلام، أمَّا قلبه فَبَعيد عنه (إشعياء ٢٩: ١٣). يستمر الاقتباس من إشعياء بإدانة تتعلَّق بوضع التقاليد البشرية مكان الأحكام والوصايا الإلهية.

الجزء الثاني من إجابة يسوع تتفوَّق على اقتباس إشعياء. يستشهد الرب يسوع بوصية الله عن إكرام الشخص لوالديه (خروج ٢٠: ١٢)؛ أي، الاعتناء بهما ورعايتهما في شيخوختهما، ويقارن هذا مع تقليد ديني حيث يُمكن للشخص أن يُقدِّم شيئًا لله (هدية، قُربانًا)، مستخدما ذلك لفائدته الشخصية هو، لكنه يحرم استخدامه لوالديه المُسِنّين المُحتَاجين. يمكن للمرء أن يتخيَّل المُقابلة بين الشخص ووالديه: «أنا آسف يا والدي. كُنتُ أودُّ أن أساعدك، لكنني قَدَّمتُ النقود للهيكل.»

هذا هو نوع من الرِّياء والنِّفاق الذي يهاجمه يسوع بدون مُساومة. لقد وَضَعوا التقاليد البشرية فوق كلمة الله، وبفعلهم هذا، أخطأوا.

إذن، ماذا كانت إجابة يسوع على سؤال الفريسيين؟ أشارَت إجابة يسوع إلى أنه لا يجد من المُقنِع إصرارهم على تطهير الأيدي أمرًا ضروريًا ليكونوا على وفاقٍ مع إرادة الله. بدلًا من ذلك، فإجابته تدعم بكل وضوح وصايا الله (الناموس) فوق تقاليد البشر. (انظر أيضًا مرقس ١: ٤٤؛ مرقس ٧: ١٠، ١١؛ مرقس ١٠: ٣-٨؛ مرقس ١٢: ٢٦، ٢٩-٣١.)

هل يمكن أن يكون لدينا بعض «التقاليد» التي ربما تتعارض مع مبادئ شريعة الله؟ إذا كان الأمر كذلك، ماذا يمكن أن تكون؟

الاثنين

٥ آب (أغسطس)

أيادٍ نظيفة أو قلب نظيف؟

اقرأ مرقس ٧: ١٤-١٩. ماذا قَصَدَ يسوع بالأحجية في مرقس ٧: ١٥؟

كلمات يسوع في هذا المقطع كانت لُغزًا للكثيرين إذا تأملوا مليًا في علاقتهم بالتعاليم الواردة في الأصحاح ١١ من سفر اللاويين بخصوص الأطعمة النَّجِسَة وغير النجسة. هل يتخلى يسوع عن هذه الفروقات؟ هل يخطئ السبتيون الأدفنتست في تعليمهم بأنَّ أعضاء الكنيسة الذين يأكلون اللحم عليهم أن يأكلوا فقط اللحم من لائحة الحيوانات الطاهرة؟

أولًا، سيكون من الغريب على يسوع أن يتجاهل فجأة تعاليم موسى في مرقس ٧: ١٤-١٩ عندما يكون قد دافع للتو عن موسى ضد التقاليد في مرقس ٧: ٦-١٣. ثانيًا، التقليد ذاته الذي كان الفريسيون يُروِّجون له ليس له أساس في تعاليم العهد القديم؛ بينما قوانين الطعام، على نقيض ذلك، لديها. ثالثًا، إنَّ ما تعنيه الآية في مرقس ٧: ١٩ عندما تقول بأنَّ يسوع يُطهِّر كل الأطعمة لا يعني أن أحكام وقوانين الطعام قد أُبطِلَت وأُلغِيَت، ولكن بدلًا من ذلك، فإن تقليد التلوث عن طريق اللمس الذي وضعه الفريسيون كان باطِلًا. هذا، مثلًا، هو المفهوم الخاطئ بأنك يُمكِن أن تتدنس من خلال الاتصال بالأمم، ثم يمكنك أيضًا أن تتدنس من خلال مُلامسة الطعام الذي لمسوه.

اقرأ مرقس ٧: ٢٠-٢٣. ما الذي يُسبب تدنس الإنسان حسب قول يسوع؟

في مرقس ٧: ١٩ يُلاحِظ يسوع بأنَّ الطعام لا يذهب إلى القلب، بل إلى المعدة، ثم يخرج من خلال الامعاء. لكن في مرقس ٧: ٢١-٢٣، يُلاحِظ يسوع بأنَّ الشَّر يأتي مِن داخِل القلب، مِن مركز الشخص ذاته. ويُقدِّم المسيح لائحة بالرذائل التي تبدأ من الأفكار الشريرة وتنتهي بالأفعال الشريرة.

عندما تمَّت الإشارة إلى الوصية الخامسة في مرقس ٧: ١٠ وتمَّ تضمينها ضمن قائمة

الرذائـل، فـإن كل وصيـة من وصايا اللوح الثاني للوصايا العشـر موجودة هُنـاك أيضًا. بالإضافة إلى ذلـك، يشـير يسـوع إلـى العبـادة الباطلـة، في مرقس ٧: ٧، بِكَسـر ما هـو في قلب الوصايـا الأربع الأولـى مـن الوصايـا العشـر. وهكـذا، يقف يسـوع كَمُدافعٍ عن ناموس الله عبر كل هـذا المقطع.

قـد يكـون لديـك علم اللاهـوت الصحيح، ولكـن مَن الـذي يَمْتَلِكُ قلبـك بالكامل ومَن سَـيمتَلكه في النهاية؟

الثلاثاء

٦ آب (أغسطس)

فتات للكلاب

اقرأ مرقس ٧: ٢٤-٣٠. ما هي الدروس المهمة الموجودة في هذه القصة؟

فـي أعقـاب المقطـع الصعـب لـدرس الأمـس، تُثيـر القصـة فـي هـذا المقطـع أيضًـا أسـئلة مُقلِقـة. لمـاذا يَـرُدُّ يسـوع، علـى هـذه المـرأة بهذه القسـوة وبِعِـدَّة كلمـات، داعيًا إيَّاهـا كَلبة!

إنـه لا يوضـح بصراحـة، لكـن هنالـك سِـمتان فـي إجابتـه عليها تُشـيران إلـى مـا يُعلِّمه. في مرقـس ٧: ٢٧، يقـول يسـوع بأنـه يَجِـب إطعـام «البنيـن أولًا». فـإذا كان هنـاك «أولًا»، فمـن المنطقـي أن يكـون هنـاك «ثانيًـا». السِّـمة الأخـرى هـي أن يسـوع يسـتخدم صيغـة التصغيـر لكلمـة كلـب، ليـس بمعنـى جَـرو (صغيـر الكلـب)، بـل بالأحـرى، وحسـب السـياق، الـكلاب المسـموح لهـا بالدخـول إلـى البيـت - علـى عكـس كلاب الشـارع. تفهم المـرأة وتَلتَقـط هاتين السِّـمتين فـي اسـتجابتها ليسـوع، ممـا يُسـاعد فـي شـرح اسـتجابتها.

إنَّ اسـتجابة المـرأة مُحَـدَّدة وواضحـة تمامًـا. فتُجيـب: «نعـم يـا سَـيِّد! والـكِلابُ أيضًـا تحتَ المائـدة تـأكُلُ مِـن فُتـاتِ البَنين» (مرقـس ٧: ٢٨).

كيـف توصَّلَـت هـذه المـرأة إلـى إجابـة كهـذه علـى كلام يسـوع؟ مـن المؤكَّـد بـأنَّ حُبَّهـا لابنتهـا دفعهـا إلـى الأمـام. لكنَّ يسـوع أيضًـا شَـجَّعَها. لقد قال لهـا: «أولًا»، ممـا يعنـي ضمنيًـا بأنَّ هنالـك «ثانيًـا». بالإضافـة إلـى ذلـك، ألمَـحَ إليهـا بأنَّها كانـت «كلبة » تحـت الطاولـة. تماما كما كان الكلـب فـي البيـت تحـت المائـدة، هكـذا كانـت هـي عنـد أقدام يسـوع تتوسَّـل مـن أجل ابنتهـا. لذلـك، طالَبَـت هِـيَ بِحَـقِّ الكلـب فـي الطعام الذي يسـقط علـى الأرض.

إنَّ اسـتجابة المـرأة تكشـف عـن إيمانهـا. إنَّ إطـلاق اسـم «فُتـات» على المعجـزة العظيمة لشـفاء ابنتهـا مِـن مسـافة بعيـدة تُشـير إلى شـيئين: أن قُوَّة يسـوع كانت عظيمة بشـكل خاص (إذا كانـت هـذه المعجـزة مُجـرَّد فُتـات، فماذا سـيكون الرغيف الكامل؟) وأن اسـتجابة يسـوع لِطَلبهـا كان أمـرًا صغيـرًا بالنسـبة لـه. لقد تأثَّر يسـوع ومَنَحَهـا طِلبَتَها.

«وبتصرفه معها برهن على أنها هي التي كانت معتبرة منبوذة من إسرائيل ما عادت غريبة، بل صارت ابنة في بيت الله. وكابنة كان لها الامتياز أن تشترك في هبات الله» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٣٩٢).

لماذا يُعتَبَر التَّحيُّز ضِد الأعراق والجنسيات الأخرى هو أبعد ما يكون عن تعاليم يسوع؟ كيف نسعى للتخلُّص من هذا الشَّر؟

الأربعاء

٧ آب (أغسطس)

معقود (مربوط) اللسان

اقرأ مرقس ٧: ٣١-٣٧. مَن الذي أُحضِرَ إلى يسوع، وما الذي فعله يسوع؟

لم يتَّخِذ يسوع أقصر الطرق للعودة إلى الجليل من منطقة صور وصيداء. يبدو بأنَّ يسوع ذهب شمالا من منطقة صور، صعودا خلال منطقة صيداء، ثُمَّ في الداخل ونزولًا عبر منطقة الشمال الشرقي لبحر الجليل، ووصل أخيرا بالقرب من البحر نفسه. كان مسارا دائريا، على الأرجح مع وقتٍ إضافي بالنسبة للمسيح لِيُعلِّم تلاميذه.

لا يشير المقطع بالضبط إلى مَن الذي أحْضَرَ الرجل إلى يسوع، لكنَّ مُشكلة الرجل كانت واضحة بما فيه الكفاية – فهو لم يستطع أن يسمع، وواجه صعوبة في الكلام. إنَّ فُقدان السمع يعزل الأشخاص عن محيطهم، والصَّمَم (الطَّرش) الشديد يؤدِّي إلى صعوبة تعلُّم الكلام. قد تكون مشكلة هذا الرجل طويلة الأمد.

يتفهَّم يسوع مشكلة هذا الرجل الصَّعبة ويأخذه جانبا على انفراد. إنَّ طريقة يسوع في شفاء ذلك الرجل هي طريقة مُثيرة للفضول، خاصة بالنسبة للقُرَّاء المُعاصرين. فهُوَ يضع أصابعه في أذني الرجل، ويتفل، ويلمس لسانه ويَتنهَّد. يلمس يسوع الأجزاء المُصابة من الرجل التي سَيشفيها، ولكن لماذا يَتَنهَّد؟ «تنهد عندما ذكر الآذان التي ترفض أن تنفتح للحق والألسنة التي ترفض الاعتراف بالفادي» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صفحة ٣٩٥).

أعاد يسوع بمعجزة سَمع الرجل ومَكَّنَه من التَّكلُّم بوضوح. أمَّا تَنَهُّد يسوع، فيوضح الحدود التي وَضَعَها الله على نفسه فيما يتعلق بالاختيار الحُر للبشرية. فَهُوَ لن يُجبِر الإرادة. جميع البشر أحرار في اختيار مَن سيقود حياتهم – رئيس الحياة أو رئيس الظلمة. استطاع يسوع أن يفتح الآذان الصَّماء، لكنَّه لن يُجبِر القلوب غير المؤمنة على الاعتراف بمنزلته كالمسيح المَسيَّا.

هـذه القصـة الموجـزة أيضًـا توضح مـا الذي يمكـن لله أن يفعله لأولئك الذيـن يعودون إليه طوعًـا. ربمـا اختبـرت التَّحفُّـظ أو قِلَّـة الكلام في مشـاركة إيمانك، شـاعرا بأنَّ لسـانك مربوط أو معقـود فيمـا يتعلَّـق بمـا تريـد أن تقولـه. تُقدِّم هـذه المعجزة تشـجيعًا بـأنَّ الرب يسـوع قادر علـى فتـح أُذُنيـك لِتتحسَّـس احتياجـات الآخريـن ولِتُشـارك معهـم كلمة فـي أوانها لتشـجيعهم ولترفـع معنوياتهم فـي رحلتهم.

مـاذا تفعـل بالعطايـا التـي وُهِبَـت لـك، العطايـا الخاصـة بالسـمع والـكلام؟ كيـف تسـتخدمها الآن وكيـف ستسـتخدمها؟

الخميس

٨ آب (أغسطس)

تحرَّزوا مِن الخبز الفاسد (الرديء)

اقرأ مرقس ٨: ١١-١٣. أي أسلوب اتبعه الفريسيون أشعَرَ يسوع بِخَيبة أمل شديدة؟

لمـاذا لا يُظهِـر يسـوع قوَّتـه الإلهيـة ويُقنِـع أولئـك المغروريـن؟ المشـكلة تعـود إلـى نهاية الأصحـاح ٣ مـن إنجيـل مرقـس، حيـث يتحـدث يسـوع عـن الخطيـة ضـد الـروح القـدس. إذا أُقفِلَـت آذان الشـخص وأُغلِقَـت عيناه، فـإنَّ مُعجـزة أخـرى أو حتى آية من السـماء لـن تُقنِعَه. إنَّهـا سَـتُرفَض مثـل كل الأشـياء قبلهـا. حتـى المعجزات ليسـت كافية لإقنـاع أولئك الذيـن أصَرُّوا علـى عـدم الإيمان.

اقرأ مرقس ٨: ١٤-٢١. ما الذي نسيه التلاميذ، وما هو الأمر الذي أوضحه يسوع من ذلك؟

ينتهـز يسـوع الفرصـة لِيُحـذِّر التلاميـذ مِـن «خميـر» الفريسـيين ومـن خَميـر هيـرودس (مرقـس ٨: ١٥)، بمعنـى تعاليمهـم (قـارن مـع متـى ١٦: ١٢).

لكـنَّ التلاميـذ أسـاءوا الفهـم واعتقـدوا أنَّ يسـوع يتحـدَّث عن تَجنُّب شـراء الخبـز بالمعنى الحرفـي. وكمـا هـو معهـود، عندمـا يسـئ التلاميـذ الفهـم، يعطيهـم يسـوع الإرشـادات. يطـرح

الرب يسوع سلسلة من الأسئلة، الأسئلة العديدة الأولى هي بلاغية في طبيعتها، تُعَبِّر عن خيبة أمله لأنهم لم يفهموا مُرسَليَّته. إنَّ كلماته كانت مُذكِّرة لما قاله في مرقس ٤: ١٠-١٢، عن «الذين هُم من خارج» (غُرباء)، الذين لا يفهمون. تهدف كلماته القاسية إلى إيقاظ التلاميذ من سُبَاتِهم الروحي.

في مرقس ٨: ١٩، ٢٠، يسألهم يسوع أسئلة واقعية بسيطة عن عدد السِّلال المملوءة بالكِسَر التي جمعوها ورَفَعوها بعد إطعام الـ ٥,٠٠٠ (مرقس ٦: ٣٠-٤٤) وأيضًا بعد إطعام الـ ٤,٠٠٠ (مرقس ٨: ١-١٠)، أسئلة كان الهدف منها أن توضح بأنه كان عليهم أن يفهموا الآن بأن مُجَرَّد تحديد الموارد لا يقف عائقًا أمام المسيح الرَّب. وسؤاله الأخير في مرقس ٨: ٢١ هو سؤال بلاغي مرة أخرى: «كيفَ لا تَفهمون؟» على أي حال، انظر إلى كل ما شاهدوه واختبروه بالفعل مع يسوع.

كيف يمكننا أن نتعلم إبقاء قلوبنا وعقولنا منفتحة على حقيقة الله ومحبته؟ تأمل في كل الأدلة التي أعطيت لنا عن الله وعن محبته. أحيانًا، رغم ذلك، لماذا يبدو من السهل جدًا أن نشك؟

الجمعة

٩ آب (أغسطس)

لمزيد من الدرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، في كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «تقاليد الناس»، والفصل الذي بعنوان «نقض السياجات»، والفصل الذي بعنوان «الآية الحقيقية»، صفحة ٣٨٣- ٤٠١.

«وكما في أيام القدم، ما أسرع انتشار هذه الخطية الخادعة الماكرة بين أتباع الرب في هذه الأيام! وكم من المرات تشوه خدمتنا للمسيح وشركتنا مع بعضنا البعض بالرغبة الخفية في تعظيم الذات! وما أسرع أن تقفز إلى عقولنا فكرة مديح النفس وطلب استحسان الناس! إن حب الذات والرغبة في انتهاج طريق أسهل مما قد رسمه الله هو الذي يجعلنا نُبَدِّل الوصايا الإلهية بنظريات الناس ومبادئهم وتقاليدهم. إن المسيح يوجه هذا الإنذار إلى تلاميذه حين يقول: ‹انْظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ›.

«إن ديانة المسيح هي الإخلاص مجسما. والغيرة على مجد الله هي الباعث الذي يغرسه الروح القدس في النفس، وليس غير قوة الروح الفعالة تستطيع أن تغرس في القلب هذا الباعث المقدس. إن قوة الله دون سواها هي التي تستطيع أن تطرد طلب ما للذات والرياء. وهذا التغيير هو آية عمله. فإذا كان الإيمان الذي نقبله يلاشي الطمع والتظاهر ويقودنا إلى طلب مجد الله لا مجد أنفسنا نعلم أنه إيمان حقيقي صحيح. لقد كانت الطلبة الرئيسية في حياة المسيح هي هذه: ‹أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!› [يوحنا ١٢: ٢٨]. وإذا كنا نسير في إثر خطواته فستكون هذه الطلبة هي لغة قلوبنا على الدوام. فنسلك ‹كَمَا سَلَكَ›، ‹وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ› [١يوحنا ٢: ٦ و٣].» (مشتهى الأجيال، صفحة ٤٠٠، ٤٠١).

أسئلة للنقاش

١. أية ممارسات مسيحية وَجَدْتَ بأنَّها تساعد على المُحافظة على القلب نقيا؟

٢. من هم الأشخاص «النجسين» أو «غير الطاهرين» في مجتمعك؟ ما الذي يمكنك أن تفعله لِتُساعد على جَذبِهم إلى بشارة الإنجيل؟

٣. تأملوا، كصف، ما الذي يمكنكم أن تفعلوه لتشجيع مُشاركة البشارة بطرق بسيطة مع جيرانكم؟

٤. اقرأ مرقس ٨: ١-١٠، إطعام الـ ٤,٠٠٠. ما هو الفرق الذي سيحدث في تفسير هذا المقطع لو أنَّ الجمع كان من الأمم؟ لماذا يجب ألا يُحدِثَ ذلك أي فرق؟

٥. كيف يمكننا أن نجتهد في حماية أنفسنا من الرغبة الفطرية (المُتأصلة فينا) التي لنا جميعا، كبشر ساقطين، لرفع وتمجيد أنفسنا؟

تعليم التلاميذ: الجزء الأول

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: ١مرقس ٨: ٢٢-٣٨؛ متى ٢٠: ٢٩-٣٤؛ يوحنا ١٢: ٢٥؛ مرقس ٩: ١-٥٠؛ ملاخي ٤: ٥، ٦؛ لوقا ٩: ٣٠، ٣١.

آية الحفظ: «وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: ‹مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي›» (مرقس ٨: ٣٤).

النصف الأول من إنجيل مرقس يركز الانتباه على مَن هو يسوع. تعاليمه القوية ومعجزاته تُشيران إلى نفس الاتِّجاه: إنه هُوَ المسيح (المسيّا). عند نقطة التحول الحاسمة هذه في الرواية، سيسأل يسوع تلاميذه، مَن يَعتَقِدون أنَّه يكون.

سَيُقدِّم بطرس إجابة واضحة ردًّا على هذا السؤال، وسيبدأ يسوع في الحال إيضاح إلى أين ستقوده خطواته؛ كونه هو المسيح المسيَّا، التي نعرف بأنها ستقوده إلى الصليب.

في الجزء الأخير من الأصحاح ٨ من إنجيل مرقس وحتى نهاية الأصحاح ١٠، يُرَكِّز يسوع على تعليم تلاميذه عن رحلته. في هذه الأصحاحات، سَيُقدِّم نبوءات عن الصليب. سيتبع هذه إرشادات خاصة عن التلمذة. هذه الدروس القوية تبقى مُلائمة ليومنا هذا.

هذا القسم من الإنجيل الثاني يتميَّز بِشفاء رَجُلين أعميين مختلفين، أحدهما في منتصف الأصحاح ٨ من إنجيل مرقس، والآخر في نهاية الأصحاح ١٠ من الإنجيل. هاتان المعجزتان توضحان بشكل مثير كيف أنَّ التلمذة تتضمَّن بصيرة روحية فيما يتعلَّق بـ مَن هُوَ يسوع، وإلى أين هو ذاهِب. بينما كانت تعاليمه تُمثِّل تَحَدِّيًا للإثني عشر تلميذًا قبل ٢,٠٠٠ عام، فهي تستمر بمواجهة وتحدِّي تلاميذ اليوم بتكلفة باهظة، وفائدة عظيمة لاتباع يسوع.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٧ آب (أغسطس).

الرؤية بوضوح

اقرأ مرقس ٨: ٢٢-٣٠. لماذا تطلَّب الأمر لَمْسَتَين مِن يسوع لِشِفاء الرَّجل الأعمى، وما هي الدروس التي نَتَجَت عن هذه القصة؟

تُخبر الأناجيل عن عددٍ مِن الأشخاص المُصابين بالعمى والذين نالوا الشِّفاء من يسوع. إلى جانب الفقرة هُنا في الأصحاح ٨ من إنجيل مرقس، تمَّ شِفاء بارتيماوس كما وَرَدَ في مرقس ١٠: ٤٦-٥٢. يشير متى إلى رَجُلَين أعميين (متى ٢٠: ٢٩-٣٤)، ويُخبِر يوحنا الأصحاح ٩، قصة شفاء يسوع لِرَجُل وُلِدَ أعمى ويَغتَسِل في بِرْكَة سلوام.

لكنَّ هذه القصة في الأصحاح ٨ من إنجيل مرقس فريدة من نوعها. فهي تظهر فقط في إنجيل مرقس، وهي المعجزة الوحيدة التي تَطَلَّبت عَمَلين لِتحقيق الشفاء التام. وكجزء من القصة، من التفاصيل المؤثِّرة أنَّ يسوع يأخذ ذلك الرجل من يَدِهِ ويُخرجه خارج القرية. يمكن للمرء أن يشعر بتعاطف يسوع مع عَجْزِ ذلك الرجل.

ولكن لماذا لَمْسَتَين؟ بما أنَّ هذه المعجزة هي الوحيدة التي تَضَمَّنت عَمَلَين (لَمسَتين)، ليسَ مِن المحتمل أن يكون ذلك بسبب أي عجز في القوة مِن جانب يسوع. بدلًا من ذلك، من المُرجَّح أن يكون ذلك مِثالًا مُجسَّدًا، لِيُوضح كيف أنَّ البصيرة الروحية تستغرق الوقتَ أحيانًا لِتنكشِف وتتجلَّى للعيان. هذا التفسير مُؤكَّد مِن قِبَل النمط الأدبي لهذا القسم من إنجيل مرقس، حيث تدريب التلاميذ حول كيف أن موت يسوع وقيامته المقبلتين لهما تأثير شفاء الرجل الأعمى عند بدايته ونهايته. إنَّ استعادة البصر تُصبح استعارة للتلمذة ذات البصيرة النافذة والرؤية الثاقبة.

المعلمون يُحِبُّون الأسئلة. وغالبا ما تكون الأسئلة هي المُفتاح لِفَتح مدارك وعقول التلاميذ للفهم. في هذا المقطع من مرقس ٨، نَصِل إلى نقطة التَّحوُّل في إنجيل مرقس. توجد ثلاث سمات تؤكد على هذا الرأي. أولًا، يسأل يسوع تلاميذه عن هويته، شيئًا لم يكن قد فَعَلَه مِن قَبل. ثانيًا، بطرس هو الشخص الأول، ليس واحدًا من الذين تَسلَّط عليهم إبليس، الذي يُعلِن بأنَّ يسوع هو المسيح (المسيَّا). ثالثًا، مباشرة بعد هذا الإعلان عن هوية يسوع، يبدأ يسوع بإيضاح إلى أين هو ذاهب - إلى الصليب.

لماذا يقول يسوع لتلاميذه ألا يقولوا لأحد بأنه هو المسيح (المَسيّا)؟ يبدو هذا الأمر مُعاكسًا لِتأسيس ملكوت الله. مع ذلك، ففي أيام يسوع، كان لِتَعبير «المسيح (المسيا)» دلالات سياسية للإطاحة بِحُكم الرومان. لم يأتِ يسوع ليكون ذلك النوع من المسيح (المسيا)؛ ومِن هُنا، جاءت دعوته للصمت عن هويته.

ما الذي تُعلِّمنا إيَّاه هذه القصة عن الأوقات التي يكون فيها من الضروري عدم قول بعض الأمور، مهما كانت صحيحة؟

الاثنين

١٢ آب (أغسطس)

كُلفة (ثَمن) التلمذة

اقرأ مرقس ٨: ٣١-٣٨. ماذا يُعَلِّم يسوع هُنا عن كُلفة (ثَمَن) إتباع المسيح؟

وصل التلاميذ إلى نقطة تَحَوُّل حاسمة في علاقتهم مع يسوع. فهم يُدرِكون الآن بأنه هو المسيح (المسيا). لقد عَرَف قارئ إنجيل مرقس هذا الأمر منذ بداية الإنجيل (مرقس ١: ١) وبالتالي كانت له ميزة على التلاميذ المتلعثمين أحيانًا.

عندما دعا يسوع التلاميذ أولًا، قال لهم بأنه سيجعلهم صيَّادين للناس (مرقس ١: ١٧). لم يكن هناك أي حديث عن المصاعب. لكن الآن، بعد أن أدركوا تماما مَن هُوَ، نراه يَكشِف أمامهم هَدَف مُرسَليَّته - أنَّه ينبغي أن يتألم كثيرا، ويُرفَض، وَيُقتَل، وبعد ثلاثة أيام يقوم.

إنها أخبار مُروِّعة. بطرس، الذي اعتَرَفَ للتو بأن يسوع هو المسيح (المسيا)، يأخذ يسوع جانبًا وينتهره على قول هذه الأشياء. كل هذا قيل في مُحادَثة غير مباشرة، لكن الآن، يورد كاتب الإنجيل كلمات يسوع نفسه، الكلمات التي من المؤكد أنها لَسَعَت بطرس، بينما استمع إليها. ها هو يدعو بطرس شيطانا ويقول له أن يَذهَب عنه، لأنَّ مثل هذه الأفكار لا تتوافق مع إرادة الله.

«إن كلمات بطرس لم تكن تحمل عونا أو عزاء ليسوع في المحنة الهائلة القادمة عليه. ولم تكن تلك الكلمات على وفاق مع مقاصد الله الرحيمة نحو العالم الهالك، ولا مع درس التضحية الذي أتى يسوع ليعلمه للناس بمثاله» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٤٠٩).

إنَّ أتْبَاعَ يسوع مدعوون ليكون لديهم نفس الهدف الذي لِيَسوع - أن يحملوا الصليب ويتبعوه. كان الصَّلب هو أكثر طرق إعدام الرومان قسوة، وإذلالا، وترهيبا. الجميع أرادوا تَجَنُّب الصَّليب. لماذا إذًا يرغب أي شخص أن يحمل الصليب كرمزٍ لولائه ليسوع؟

لا يشرح يسوع كُلفَة أو ثَمَن التلمذة فقط، إنما يشرح قيمتها وفائدتها العظيمة أيضًا. في لُغز الإيمان المسيحي، فُقدان الإنسان لحياته يُصبح هو السبيل لإيجادها (خلاصها). على النقيض من ذلك، ربح العالم بأسره، ولكن خسارة الحياة الأبدية هو حماقة. وقد عَبَّر عن ذلك ببراعة، المُرسَل جيم إليوت، في يوميَّاته في ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر)، ١٩٤٩ قائلًا: «ليسَ أحمقًا الذي يُعطي ما لا يستطيع أن يَحْتَفِظَ به لِيَربَح ما لا يستطيع أن يَخْسَره».

«مَـن يَحِـبُّ نَفْسَـهُ يُهلِكُهـا، وَمَـن يُبْغِـضُ نَفْسَـهُ فـي هـذا العالـم يَحْفَظُهـا إلـى حياةٍ أبديـة» (يوحنـا ١٢: ٢٥). كيـف اختَبَـرْتَ حقيقـة هـذه الكلمـات؟

الثلاثاء

١٣ آب (أغسطس)

الجبل والجموع

اقرأ مرقس ٩: ١-١٣. ما الذي شاهده بطرس، ويعقوب، ويوحنا في إحدى الليالي مع يسوع؟

إنَّ نبـوءة يسـوع فـي مرقـس ٩: ١ بـأنَّ مِـن القِيَـام معـه (أي بعـض تلاميـذه) لـن يذوقـوا المـوت حتـى يـروا ملكـوت الله قـد أتـى بقـوة، قـد تَحقَّقَـت فـي غضـون بضعـة أيـام، عندمـا يأخُـذ يسـوع معـه: بطـرس، ويعقـوب، ويوحنا ليصعدوا إلـى جبلٍ عـالٍ منفردين. هُنـاك يتجلَّى المسـيح أمامهـم وتتغيَّـر هيئتـه إلـى مجـد الملكـوت السـماوي.

يأتـي موسـى وإيليـا مـن العالـم السـماوي ويتكلَّمـان مـع يسـوع. يُـدوِّن لوقـا بأنَّهمـا كانـا يتكلمـان عـن مُغادرة يسـوع التي كان مُزمعًا أن يُتممها في أورشـليم (لوقـا ٩: ٣٠، ٣١). وهكذا، فـإن مشـهد المجـد هـذا مرتبـط بمـوت يسـوع العتيـد على الصليـب (قـارن مع مرقـس ٩: ٩). هـذا المشـهد سَـيَمنح الرَّجـاء عندما يـراه التلاميـذ مصلوبًا.

عنـد نزولهـم مـن الجبـل فـي الصبـاح التالـي، سـأل التلاميـذ الثلاثة يسـوع عن مجـيء إيليا أولًا. من المُحتَمَل أن هذه الفكرة كانت مُرتبطة بِتَوقُّع أنَّ إيليا سَـيَظهر قَبْلَ المسـيح (المسـيا) (قـارن مـع ملاخـي ٤: ٥، ٦). يُجيـب يسـوع بـأنَّ إيليـا قـد أتـى بالفِعـل، فـي إشـارة إلـى يوحنـا المعمـدان. وتمامـا كمـا قتلـوا يوحنـا، هكـذا سـيموت يسـوع علـى أيديهـم، لكنـه سـيقوم بعد ثلاثـة أيام.

بعـد ليلـة المجـد تلـك، كان المشـهد فـي أسـفل الجبـل فوضـى حزينـة (انظـر مرقـس ٩: ١٤-٢٩). واجـه التلاميـذ التسـعة صبيًّـا بـه روح نجـس لـم يتمكنـوا مـن شـفائه. عندمـا يأتـي يسـوع إلـى المشـهد، يركـض الجميـع لرؤيتـه. تكشـف القصـة عـن قوة الشـيطان علـى الصبي. يبـدو بـأنَّ يسـوع يسـتغرق وقتـا طويـلا للاسـتعلام عـن تفاصيـل تَسـلُّط الشـيطان. كان الوقـع ثقيـل جـدًا علـى الأب الـذي صَـرَخ بدموعٍ قائـلا: «إن كُنتَ تَسـتطيعُ شـيئًا، فَتَحنَّن علينـا وأعِنَّا» (مرقـس ٩: ٢٢).

لاحـظ يسـوع علـى الفـور تعبيـر عـن الشـك. ويُمكِـن إعـادة صياغة رد يسـوع إلى مـا يلي: «مـا الـذي تعنيـه بــ ‹إنْ كُنـتَ تسـتطيع؟›» (مرقـس ٩: ٢٣). فجـأة، وكصاعقة برق من السـماء،

يـدرك الأب بـأنَّ المُشـكلة ليسـت لدى ابنه فحسـب – هُوَ أيضًا لديه مشـكلة في عـدم الإيمان. وعـدم إيمانـه يُمكِـن أن يـؤدِّي إلـى عـدم شـفاء ابنـه. طَـرَحَ الأب اليائـس نفسـه علـى رحمـة يسـوع بالكلمـات التـي لا تُنـسَ: «أومِـن يـا سَـيِّد، فأعِن عَـدَم إيمانـي« (مرقس ٩: ٢٤). فشـفى يسـوع الصبي.

فـي أي موقـف، إذا وُجِـد، كان عليـك أن تصـرخ: «أنا أومِـن؛ فأعِن عَـدَمَ إيماني «؟ ما الـذي تَعلَّمته من اختبـارات كتلك؟

الأربعاء

١٤ آب (أغسطس)

مَن هُوَ الأعظم؟

اقـرأ مرقـس ٩: ٣٠- ٤١. مـا هـو المختلـف فـي نبـوءة يسـوع الثانية عـن موته وقيامتـه (قارن مـع مرقـس ٨: ٣١)؟ أيضًـا، مـا الذي تجادل التلاميـذ حوله، وما هو التعليم الذي أعطاه يسـوع؟

فـي النبـوءة الأولـى، يُشـير يسـوع إلـى أولئـك الذيـن سـيرفضونه ويقتلونـه. فـي النبـوءة الثانيـة، يُشـير يسـوع إلـى حقيقـة أنه سَيُسـلَّم. لم يتـم تحديد الذي سَيُسـلِّمه في هـذا الوقت، لكـنَّ القـارئ يعلـم بالفعـل مَـن هُـوَ بسـبب تحديـد هويـة يهـوذا (انظـر مرقـس ٣: ١٩). مـرة أخـرى، يُشـير الـرَّب إلـى أنه سَـيُقَتل ثم يقـوم بعد ثلاثة أيـام. لكن يبدو بـأنَّ التلاميـذ كانوا أقل اهتمامـا بتفاصيـل هـذه النبـوءة ممـا بالأولـى. الأخبـار غيـر المُرَحَّب بهـا لا تُثير نقاشًـا.

فـي مرقـس ٨: ٢٧، كان يسـوع فـي شـمال بحـر الجليـل بالقـرب مـن قيصريـة فيلبـس. فـي مرقـس ٩: ٣٠ يجتـاز عبـر الجليـل، وفـي مرقـس ٩: ٣٣ يدخـل كفرناحـوم. وبالتالـي، ليـس مـن الصعـب تَصَـوُّر رحلتـه من الشـمال إلى الجنـوب. غير أنه يدخـل كفرناحوم وحيـدًا لأنَّ التلاميذ الإثنـي عشـر تباطـؤا فـي سـيرهم. فـي المنـزل، يَسْـتَعلِم يسـوع عـن نِقاشـهم في الطريـق. فلا يتكلَّـم أحـد؛ علامـة أكيـدة علـى عـدم ارتياحهـم مـن السـؤال، وتصرفهـم هـذا مقـارب لِتصـرُّف الأطفـال الذيـن يُضبَطـون وهـم يفعلون شـيئًا يعلمـون بأنَّه خطـأ. كانت محادثاتهـم تدور حول مَـن هُـوَ الأعظـم. علـى الرغم مِـن أن مُعظم الناس ليسـوا على اسـتعداد للاعتراف بذلـك، إلا أنَّ السـؤال الـذي يـدور حـول مَـن هُـوَ الأعظـم هو شـيء يُفَكِّـر فيه كل شـخص. لكن فـي ملكوت الله، تنعكـس هـذه الفكـرة رأسًـا علـى عقب.

تجـاوب يسـوع مـع هـذه المشـكلة فـي خطوتيـن. الأولـى، ينطـق بعبـارة واضحـة مفادهـا أنـه لكـي تكـون الأول (الأعظـم)، يجـب عليك أن تُصبِحَ خادِمًا. بعدهـا، يوضِح يسـوع ما يعنيه

مـن خـلال عَمَـل. مِـن الواضـح أنَّ طفـلا كان يقـف بالقرب منهـم ويسـتمع إليهم. يأخذ يسـوع هـذا الطفـل، ويضعـه وسـط المجموعـة. ربمـا كان ذلـك مُخيفًـا بالنسـبة للطفـل، لكـنَّ يسـوع يأخـذ الطفـل ويحتضنـه، مُهدِّئًـا المشـهد. ثُمَّ يُعلِّمهـم بأنَّهم إذا قَبلـوا أحد هـؤلاء الأولاد، فإنَّهم يقبلونـه. وإذا قبلـوه هُـوَ (يسـوع)، فإنَّهـم يقبلـون والـده. وهكـذا، فـإنَّ الطفـل الأصغـر مُرتَبِط بالله نفسـه.

يسـأل يوحنا سـؤالًا عن الغرباء، ويُعلِّم يسـوع درسًـا مهما هو أنَّ أولئك الذين ليسـوا ضدَّنا هُـم معنـا. يؤكـد الـرب على أنَّ مُسـاعدة أولئك الذين هم فـي الخدمة المسـيحية، حتى بأصغر الطـرق، لن يتـم إغفالها أو إهمالها مِن السـماء.

مـا هـي فكـرة الكتـاب المقـدس عـن العظمـة بالمقارنـة مـع فكـرة العالـم؟ إلـى أية فكـرة تسـعى أنت شـخصيًا؟

الخميس

١٥ آب (أغسطس)

الرَّجل السَّليم في جهنم

اقرأ مرقس ٩: ٤٢-٥٠. ما الذي يربط تعاليم يسوع مع بعضها في هذه الفقرة؟

فـي البدايـة، قـد تبدو هذه الفقـرة كأنها مجموعة مـن التعاليم المُختلفة ليسـوع، مطروحة معًـا دون أي نظـامٍ أو منطـق. غيـر أن إلقـاء نظـرة فاحصـة عليهـا، تكشـف أنَّ كل تعليـم متوالٍ لـه كلمـة رئيسـية رابطة بالتعليم السـابق. تتمحور الفقـرة حول ثلاث مصطلحات رئيسـية تدفع التعليـم إلـى الأمـام خطوة بعد خطوة – «الأسـباب الدافعـة للخطية»، «النـار»، و «الملح».

التعليـم الأول هـو عـن «الصِّغـار»، مُشـيرا إلـى المؤمنين الجُـدد. لقد تمَّ تكليـف المعلمين والقـادة فـي ملكـوت الله بمسـؤولية الاهتمـام بأولئك المُتجدِّديـن الجدد، هذا شـبيه بأخلاقيات العهـد القديـم للعنايـة بأولئـك الأضعـف فـي المجتمـع القديـم – الأرامـل، والأيتـام، والغربـاء. يتكلـم يسـوع بأسـلوب المبالغـة والمغـالاة، أنـه سـيكون مِـن الأفضـل (خيـر لـه) أن يُطـرَح في البحـر مِـن أن يعثـر «أحـد الصغـار» لِيُخطئ.

الجملـة الرئيسـية «الأسـباب الدافعـة للخطيـة» تقـود إلـى أطـول تعليـم فـي هـذه الفقـرة. هُنـاك لُغـزان يواجهـان القـارئ. الأول، هـل يُعَلِّم يسـوع بالفعل أن يقطـع الناس يـدًا، أو رجلًا، أو يقلعـوا عينـا؟ ثانيًـا، هـل يُعلِّـم عـن نـار جهنـم التي لا تُطفـأ؟ الإجابـة عـن السـؤال الأول هو لا، يسـوع لا يُعَلِّـم بتـر الأعضـاء – كان ذلـك مرفوضًـا فـي اليهوديـة (قارن مـع تثنيـة ١٤: ١؛ ١ملوك

١٨: ٢٧، ٢٨). يستخدم الرب يسوع المُبالغة أو المُغالاة ليوضح وجهة نظره. إذا كان فُقدان يدٍ، أو رجلٍ، أو عين هو أمرٌ فظيع، فكم بالحري هول الكارثة التي ستكون للمسيحي أن يخطئ!

السؤال الثاني أيضًا ينال إجابة سلبية؛ كلا. يسوع لا يُعَلِّم بأنَّ نار جهنم لا تُطفأ إلى الأبد. كيف نعرف ذلك؟ أولًا، يحتوي المقطع على جانب فكاهي معين. تخيَّل أشخاصا يدخلون المدينة السماوية بِعَينٍ واحدة، أو رِجلٍ واحدة، أو يدٍ واحدة. ثُمَّ تَخيّل أشخاصا كاملين (أجسام سليمة) يذهبون إلى جهنم. ألا يجب أن يكون العكس هو الصحيح؟ هل يُعقَل أن يكون الرجل السَّليم في جهنم؟ هذه فكاهة. فُكاهة كهذه حول موضوع جاد كهذا تقود الشخص إلى الاخذ بعين الاعتبار بأن يسوع يوضح أمرًا من خلال المبالغة أو المغالاة. يجب أن تؤخذ الخطية على محمل الجد بحيث يكون من الأفضل للشخص أن يفقد يدًا، أو رِجلًا، أو عينًا، بدلًا من أن يُخطئ.

بالنسبة لكون جهنم أبدية، فإنَّ عواقبها أبدية، ليست نار جهنم في حَدِّ ذاتها. «لأنه هكذا أَحَبَّ الله العالم حتى بَذَلَ ابنَهُ الوحيد لِكي لا يَهلِك كُل مَن يُؤمِن بِهِ، بل تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣: ١٦). أولئك الذين يهلكون، لا يحترقون إلى الأبد ، لكنهم يهلكون إلى الأبد – وهذا فرق كبير جدًا!

الجمعة

١٦ آب (أغسطس)

لمزيد من الدرس: اقرأ لإلن ج. هوايت في كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «الخدمة» والفصل الذي بعنوان «مَن الأعظم»، صفحة ٤١٩-٤٣٦).

«قبل الكرامة التواضع. إن السماء تختار العامل الذي، كيوحنا المعمدان، يأخذ مكانًا متواضعا أمام الله، ليحتل مكانا ساميا أمام الناس. وأقرب تلميذ إلى التشبه بالأولاد هو أكفأ إنسان في خدمة الله. إن رسل السماء يتعاونون مع ذاك الذي لا يطلب مجد نفسه، بل يطلب خلاص النفوس» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٤٢٩).

«إننا بسبب ما عندنا من امتيازات قد حُرم منها الآخرون- سواء أكان ذلك تعليمًا أو تهذيبًا أو أخلاقًا نبيلة أو تربية مسيحية أو اختبارًا دينيًا- فنحن مدينون لمَن لم يكن لهم نصيب وافر مثلنا عن هذه الامتيازات. وعلينا أن نخدمهم بقدر ما نستطيع. فإن كنا أقوياء فلنسند أيدي الضعفاء. إن ملائكة المجد الذين هم في كل حين ينظرون وجه الآب الذي في السماء يُسرّون بخدمة إخوة الرب الأصاغر. وهم يعنون عناية خاصة بالنفوس المرتعدة التي عندها كثير من الأخلاق الشاذة والصفات الكريهة. والملائكة يوجدون دائمًا في الأماكن حيث الحاجة تقضي إلى خدماتهم، أي مع أولئك الذين يخوضون غمار الحرب مع الذات والذين لا تشجع بيئتهم ولا ظروفهم على مواصلة النضال، وفي هذه الحرب يتعاون أتباع المسيح الأمناء» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٤٣٣).

أسئلة للنقاش

١. اقرأ مرة أخرى مرقس ٨: ٢٧-٢٩. كم مرة تَعترف للآخرين بإيمانك بأنَّ يسوع هُوَ المسيح المسيَّا؟

٢. ما هو التوازن الصحيح بين اختبار مُشاركة قمة الجبل مع المسيح واختبار خِدمة احتياجات الآخرين في الأسفل على السَّهل؟

٣. ناقش، في الصف (الفصل)، الإجابة عن السؤال حول «العظمة» في نهاية درس يوم الأربعاء. ما الذي حَدَّدتَ أنَّه الفارق بين الكيفية التي ينظر بها العالم الى العَظَمة والكيفية التي ينظر بها الله إلى العظمة؟ مَن هُم بعض الأشخاص الذين يعتبرهم العالم عُظماء والذين ربما لا يعتبرهم الله كذلك؟ في المُقابِل، مَن هُم الذين قد يعتبرهم الله عظماء والذين يتجاهلهم العالم أو حتى يحتقرهم؟ ما الذي يُخبرنا به هذا الاختلاف عن مدى تشوُّه والتواء المُثُل العالمية على أرض الواقع؟

٤. كيف يمكننا أن نتعلَّم أخذ الخطية على محمل الجَد بحيث، كما قال يسوع، أنه من الأفضل لنا أن نبتر عضوًا بدلًا مِن أن نُخطئ؟

تعليم التلاميذ: الجزء الثاني

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١٠؛ تكوين ١: ٢٧؛ تكوين ٢: ٢٤؛ غلاطية ٤: ١، ٢؛ رومية ٦: ١-١١؛ إشعياء ١١: ١-١٦.

آية الحفظ: «لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي». » (مرقس ٨: ٣٤-٤٥).

يغطي هذا الأسبوع الأصحاح ١٠ من إنجيل مرقس، إكمالًا للقسم الخاص الذي يُعلِّم فيه يسوع تلاميذه استعدادًا للصليب. النصف الأول من الأصحاح تقريبا يتعامل مع التلاميذ أنفسهم، وباقي الأصحاح يتناول موضوعات مهمة عن التلمذة لكنَّها قيلت مِن خلال وجهة نظر آخرين تَفاعلوا مع يسوع. يأتي الفريسيون ويتجادلون مع يسوع حول موضوع الطلاق. الآباء يُحضرون أبناءهم إلى يسوع ليباركهم. شاب غني يسأل يسوع عن الحياة الأبدية، ورجل أعمى يطلب أن يُبصِر.

هذا الأصحاح من إنجيل مرقس يحمل تعاليم مهمة حول ما يعنيه إتِّباع يسوع، خاصة فيما يتعلق بالعيش في الوقت الحاضر: الزواج، الأطفال، كيفية التَّعامل مع الغِنى والثَّراء، ومُجازاة وتكلفة إتِّباع يسوع. يُتوَّج هذا بشفاء رجُلٍّ أعمى ثانٍ (مرقس ١٠: ٤٦- ٥٢؛ قارن مع مرقس ٨: ٢٢- ٢٦)، الذي يوفر المَسند الختامي لهذا القسم (مرقس ٨: ٢٢- ١٠: ٥٢)، وإيضاحًا جميلًا عمَّا يُكلِّفه إتِّباع يسوع ويقود إليه.

هذه الدروس جميعها تُعِدُّ تابع يسوع المسيح - سواء كان التلاميذ قبل ٢,٠٠٠ سنة مَضَت أو تلاميذ يسوع في القرن الواحد والعشرين - للتحديات التي تأتي مع التلمذة.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٤ آب (أغسطس).

الأحد

١٨ آب (أغسطس)

خطة الله للزواج

اقرأ مرقس ١٠: ١-١٢؛ بالإضافة إلى تكوين ١: ٢٧ وتكوين ٢: ٢٤. أيُّ فَخٍ كان يُخبَّأ تحت سؤال الفريسيين عن الطلاق، وما هي الدروس التي عَلَّمها يسوع في إجابته؟

في هذا المقطع، يسأل الفريسيون يسوع فيما إذا كان يحل للرجل أن يُطلِّق زوجته. كان الطلاق يُعتَبَرُ مُحَلَّلًا وسط الفريسيين. السؤال هو وفقًا لأيّ أُسُس. مدرسة شَمّاي كانت أكثر تشدُّدًا في تعليمها عن الطلاق وكانت تحلله في حالات مُقتصرة على - عدم الإنجاب، الإهمال المادّي، الإهمال العاطفي، أو الخيانة الزوجية. مدرسة هلّيل كانت أكثر تساهُلًا، إذ تسمح بالطلاق لأي سبب كان تقريبًا، رغم أن إجراءات مَنح الطلاق كانت أكثر تعقيدًا، وذلك للمُساعدة في الإبطاء مِن وتيرة الأمور.

لذلك، قد يبدو الأمر غريبًا بعض الشيء أن يسأل الفريسيون يسوع سؤالًا شامِلًا كهذا - فيما إذا كان الطلاق مقبولًا على الإطلاق. كانت هُنالك مُؤامرة خفيَّة وراء هذا السؤال لإيقاع يسوع في مشكلة مع هيرودس أنتيباس، حاكم منطقة شرق الأردن، حيث كان يسوع في ذلك الوقت. كان أنتيباس قد طَلَّق زوجته وتَزَوَّج هيروديّا، زوجة أخيه. وكان هيرودس قد قَطَعَ رأس يوحنا المعمدان بسبب توبيخ يوحنا له بخصوص هذه العلاقة غير المشروعة (انظر متى ١٤: ١-١٢).

صَدَّ يسوع سؤالهم هذا بسؤال آخر، فسأل الفريسيين: ماذا أوصاكم موسى بخصوص هذا الأمر؟ فأشار الفريسيون إلى المقطع الوارد في تثنية ٢٤: ١-٤ ضمن إجابتهم، المقطع الذي يصف حالة خاصة للزواج مرة أخرى بعد الطلاق. كان الإسرائيليون في أيام موسى يمارسون الطلاق بالفعل. والقضية الشرعية الموصوفة في تثنية ٢٤ كان الهدف منها هو توفير الحماية للمرأة. ولكن، في أيام يسوع، تمَّ تَحريف هذا مِن قِبَل مدرسة هلّيل لِغَرَض تسهيل الحصول على الطلاق لأي سبب كان تقريبا. وهكذا، فالشريعة التي كان القصد منها حماية المرأة، تمَّ استخدامها لتسهيل إبعادها ودفعها جانبًا.

وبدلًا من مناقشة قضية الشريعة في تثنية ٢٤، يشير يسوع بالعودة إلى مِثال الله الأصلي للزواج، في تكوين الأصحاح ١ و٢. ويُنوِّه بأنَّه مِن بَدء الخليقة، خلق الله الرجل والمرأة (تكوين ١: ٢٧)، شَخصَين مُنفرِدَين. بعد ذلك يقوم المسيح بِجَمع هذا الحق مع الآية في تكوين ٢: ٢٤، بأنَّ الرجل يترك والِدَيه ويلتَصِق بزوجته، ويَصير الاثنان جسدًا واحدًا. هذا المفهوم عن الوحدة يُصبِح أساس يسوع لِتأكيد رباط الزواج. ما جَمَعَهُ الله، لا ينبغي أن يُفَرِّقه إنسان.

مـا الـذي يُمكِـن أن يفعلـه أعضاء كنيسـتك لتقوية روابـط الزواج في الكنيسـة؟ كيف يُمكنـك أن تُسـاعد أولئـك الذين انهـار زواجهم بالفعل؟

الاثنين

١٩ آب (أغسطس)

يسوع والأولاد

اقرأ مرقس ١٠: ١٣-١٦. ما الذي فَعَله يسوع لأولئك الذين قَدَّموا الأولاد له؟

فـي حيـن أنَّ الأطفـال كانـوا مرغوبيـن جـدًا في العالـم القديم (خاصـة الصبيان فـي الثقافة التـي يُهيمـن الذكـور عليهـا)، لـم تكـن الـولادة والطفولة سـهلة. بـدون الرعاية الطبيـة الحديثة، كانـت المخاطـر مرتفعـة جـدًا علـى الأمهـات أثنـاء الـولادة، وعلـى المواليـد الجـدد، والرُّضـع، والأطفـال. كثيـر مـن الثقافات كان لديها علاجـات تقليدية وتمائم (تعويذات) تُسـتَخدَم لحماية أولئـك الأشـخاص الضعفـاء من قِـوى الحِقد والأذى (الحَسَـد).

فـي حيـن أن الأطفـال كانـوا مرغوبيـن، إلا أنَّ مكانتهم الاجتماعيـة كانت مُتدنِّيـة، على غِرار العَبيـد فـي الواقـع (غلاطيـة ٤: ١، ٢). فـي العالـم اليونانـي - الروماني أو في تلـك الثقافة، كان يتـم فضـح أو التَّخلـي عـن المُشَـوَّهين أو غير المرغوب بهـم أو حتى يتم رميهم فـي النَّهر. كان الصِّبيـان يُقـدَّرون أكثـر مِـن الفتيـات؛ وأحيانًا يُتـرك الأطفـال الرُّضَّع مـن الفتيات لِيَمُتنَ بسـبب عناصـر الطبيعـة. فـي بعـض الأحيـان، يتم «إنقاذ» أولئـك الرُّضَّع الذيـن تمَّ التَّخلِّـي عنهم، ولكن فقـط لتتم تربيتهـم ولِيُبـاعـوا بعدها كعبيد.

يبـدو بـأنَّ التلاميـذ لـم يفهمـوا تعليم يسـوع في الأصحـاح ٩ مـن إنجيل مرقس حـول قبول ملكـوت الله مثـل الأولاد (مرقـس ٩: ٣٣-٣٧). هـا هُـم الآن يوبِّخون أولئك الذيـن أحضروا الأولاد إلـى يسـوع لِيُباركهـم، مُعتَقديـن ربما بأنَّـه لا يمتلك الوقـت للقيام بمهمةٍ بسـيطة كهذه.

لقـد كانـوا علـى خطـأ. فقـد اغتاظ يسـوع. عبـر كل إنجيل مرقـس، كان ليسـوع بعض ردود الأفعـال الصارمـة تجـاه النـاس، ومـن المفيـد أن أحـد ردود أفعالـه العنيفـة كانـت تجـاه النـاس الذيـن كانـوا يُبعِـدون الأطفـال عنه.

لقـد أصـرَّ بِشِـدَّة علـى أنَّ التلاميـذ يجب ألا يقفوا فـي طريق الأولاد. لمـاذا؟ لأنَّ ملكوت الله لهـم (لـلأولاد)، ويجـب علـى الإنسـان أن يقبل ملكـوت الله بنفس تَصـرُّف ونَظـرة الطفل - على الأرجـح إشـارة إلى الثقـة البسـيطة والتامَّة بالله.

«لا تجعلـوا صفاتِكـم المنافيـة لصفـات المسـيح تسـيء تمثيـلَ يسـوع. لا تُبقـوا الصغـارَ بعيديـن عنـه بجمودكـم وعُنفكـم وجفائِكـم. ولا تقدّمـوا لهـم أبـداً علّـةً تجعلهـم يحسّـون أنّ السـماء سـتكون مكانـاً محزنـاً وكئيبـاً إذا كنتـم هنـاك. ولا تتحدّثـوا عـن الدين كشـيء لا يفهمه

الأولاد، ولا تتصرّفوا بحيث يفهمون أنّه لا يُنتظر منهم أن يقبلوا المسيح في حداثتهم. ولا تثبّتوا في أذهانهم تلك الفكرةَ الخاطئةَ وهي أنّ ديانة المسيح هي ديانة الحزن والوجوم، وأنّهم إذ يأتون إلى المخلّص عليهم أن يتخلّوا عن كلّ ما يجعل الحياة سعيدة بهجة» (إلن ج. هوايت، خدمة الشفاء، صفحة ٢٣، ٢٤).

كيف يمكنك أن تُظهر يسوع بصورة أفضل لأي طفلٍ من حولك؟

الثلاثاء

٢٠ آب (أغسطس)

الاستثمار الأفضل

اقرأ مرقس ١٠: ١٧-٣١. ما هي الدروس الحاسمة التي تظهر هُنا حول الإيمان وتكلفة التلمذة، بالنسبة لأي شخص، غنيًا كان أم فقيرًا؟

يدل أسلوب الرجل على صِدقِهِ وإخلاصه واحترامه ليسوع. فهو يركض، ويجثو أمامه، ويسأل السؤال المركزي لمصير كل نفس - ما هي المتطلبات لأجل أن يَرِثَ الإنسان الحياة الأبدية؟ يُجيب يسوع بالإشارة إلى اللوح الثاني للوصايا العشر. مرة ثانية، يُظهِر الرجل مثاليَّتَه من خلال قوله بأنه قد حَفِظَ كل هذه منذ حداثته.

من بين الأناجيل الأربعة، مُرقس هو الوحيد الذي لاحظ بأنَّ يسوع قد أحَبَّ هذا الرجل. هُنالك شيء مثير للإعجاب بشأن مثاليَّة هذا الرجل. لكنَّ يسوع يَخْتَبِرُ صِدقَه بالطلب منه أن يبيع كُل أملاكه ويتبعه. يَترُكُ الرَّجل مُغتَمًّا لأنَّه كان ذا أموال كثيرة. في الحقيقة، لم يكن ذلك الرجل يحفظ الوصايا بالفعل، فَقَد كَسَرَ الوصية الأولى، إذ أنَّه وَضَعَ شيئًا أعلى مِن الله في حياته. فأمواله كانت هي صنمه ومعبوده.

ثم يشرح يسوع كم مُغرية هي الأموال والغنى، وبأنَّه من الأسهل على حيوانٍ كبير مثل الجَمَل أن يَمُرَّ من خلال ثقب ابرة صغير مِن دخول رَجلٍ غني إلى السماء.

بُهِتَ التلاميذ مِن كلمات يسوع وتَعجَّبوا... فَمَن يستطيع أن يخلص! ثُمَّ يوجِّه يسوع جملته القاضية في مرقس ١٠: ٢٧ «عِندَ النَّاس غَيرُ مُستَطاع، ولكن ليسَ عِندَ الله، لأنَّ كُلَّ شيءٍ مُستَطاع عندَ الله».

يبدو بأنَّ الآية في مرقس ١٠: ٢٧ هي مكان جميل لإنهاء القصة: لا يُمكنك الوصول إلى السماء بمفردك أو بمجهودك الشخصي، أنت بحاجة إلى نعمة الله لكي تَخلُص.

ولكن بعد ذلك يُعلِن بطرس بأنَّه هُوَ وأصدقاءه قد تَرَكوا كُلَّ شيء ليتبعوا يسوع. فَيُجيب يسوع بأنهم مهما تركوا مِن أشياءٍ ليتبعوه فهذا لا يُساوي شيئًا بالمُقارنة مع ما سينالوه، في هذا الزمان وفي «الدَّهر الآتي».

إليكم النُقطة هُنا: إنَّ موت يسوع المسيح هو الذي يحل مُعضلة الذَّنب البشري، وثُمَّ نعمة المسيح، وحياة قيامته، هما اللتان يُمَكِّنان الإنسان من طاعة وصاياه.

اقرأ رومية ٦: ١-١٦. كيف تُظهر هذه الآيات حقيقة نعمة الله في حياتنا، في كُلٍّ من تبريرنا وفي جعلنا أشخاصًا مُتجدِّدين في يسوع؟

الأربعاء

٢١ آب (أغسطس)

أتستطيعان أن تَشربا الكأس التي أشربها؟

اقرأ مرقس ١٠: ٣٢-٤٥. كيف تكشف هذه الآيات عن الجهل المُستَمر للتلاميذ ليس فيما يتعلَّق بمُرسلية يسوع فقط، بل بما يعنيه إتباعهم له؟

يقترب يسوع في رحلاته أكثر فأكثر مِن أورشليم، وبينما يذهب، يشرح لتلاميذه ما سَيَحدُث هناك. إنه ليسَ مشهدًا يُصدِّقونه أو يريدون سماعه. إنَّ خصوصية يسوع وتعليقه الفريد عن الخطوط العريضة لموته وقيامته كانت مُلفِتة للنظر. ولكن، عندما لا يكون ذلك هو ما تُريد سماعه، يكون من السهل جدًا رفضه أو صرف النظر عنه.

يبدو بأنَّ هذا ما فعله يعقوب ويوحنا عندما أتيا إلى يسوع بِطَلَبٍ خاص. يطلب يسوع منهما المزيد من التفاصيل، فيُجيبان بأنَّهما يُريدان الجلوس واحد عن يمينه والآخر عن يساره في مَجده. من السهل انتقاد طلبهما على اعتبار ذلك نوعًا من مركزية ذات أو تَمَركُزًا تامًّا حول الذات. لكنَّ هذين الرَّجُلين كَرَّسا نفسيهما لِخِدمَة يسوع، وعلى الأرجح لم تكن رغبتهما أنانية بالكامل في طبيعتها.

يسعى يسوع لِتعميق فهمهما لما يطلبانه بالتَّحديد. فيسألهما إذا كان باستطاعتهما أن يَشرَبا الكأس التي يشربها هو، أو أن يَعْتَمِدا بمعموديته. إنَّ كأسه ستكون كأس الآلام والمعاناة في جثسيماني وعلى الصليب (قارن مع مرقس ١٤: ٣٦)، ومعموديته ستكون موته ودفنه (مرقس ١٥: ٣٣-٤٧)، حيث تتوازى الأحداث هُناك مع معموديته الواردة في الأصحاح ١ من إنجيل مرقس.

لكنَّ يعقوب ويوحنا لا يستوعِبان ذلك. فيُجيبان بسطحية أنَّهما يستطيعان. يتنبّأ بعدها يسوع أنَّهما بالفعل سَيشربان هذه الكأس التي سيشربها هُوَ وسَيَعتَمِدان بمعموديته هُوَ.

كان يعقوب هُوَ أوَّل الرُّسل الذين ماتوا شُهَداء (أعمال الرسل ١٢: ٢). أما يوحنا فكان هُوَ الأطول عمرًا بين الرسل وقد تم نفيه إلى جزيرة بطمس (رؤيا يوحنا ١: ٩). لكنَّ يسوع يُشير إلى أنَّ الجلوس في المجد يُحدَّد مِن الله.

كيف تجاوب التلاميذ الآخرين مع جواب يسوع؟ ليس بشكل جيد. نُلاحِظ بأنَّ نفس الكلمة اليونانية «aganakteo» أو «يغتاظون» استُخدِمَت في مرقس ١٠: ٤١ كما في مرقس ١٠: ١٤، فيما يتعلَّق باغتياظ يسوع لإبعاد الأولاد عنه.

ثُمَّ يدعو يسوع المجموعة معًا لِيُقدِّم إحدى أعمق تعاليمه. يشير يسوع إلى أنَّ الحُكَّام غير اليهود يستخدمون السلطة للمنفعة الشخصية. لكن في ملكوت الله يجب استخدام السُّلطة دائما لِرِفعة ولِبَركة الآخرين. يقود يسوع الطريق بصفته ملك ملكوت الله. كيف؟ من خلال بذل حياته كَفِدية – ليس بالضبط كما تَوَقَّع أتباعه أن يسمعوا.

ما الذي يعنيه بالنسبة للمسيحي أن يكون «خادمًا» للآخرين؟ بمعنى، كيف تُظهِر هذا المبدأ في تعاملك اليومي مع الناس؟

الخميس

٢٢ آب (أغسطس)

«ماذا تريد أن أفعل بك؟»

اقرأ مرقس ١٠: ٤٦-٥٢. كيف تفاعل بارتيماوس عند مرور يسوع؟

حتى هذه النقطة في إنجيل مرقس، مع بعض الاستثناءات، كان يسوع يُخبر الناس أن يلتزموا الصَّمت حيال مُعجزاته وحيال مَن هُوَ. في هذه القصة، فيما هو خارج مِن أريحا، كان هنالك رجل أعمى يَستَعطي على جانب الطريق، فلمَّا سَمِعَ بأنَّ يسوع الناصري هُناك، ابتدأ يصرخ ويقول: «يا يسوع ابن داود، ارحمني!» (مرقس ١٠: ٤٧). تماشيًا مع عنصر الكشف / السرية في إنجيل مرقس، يأخذ الجمهور على عاتقه دور أولئك الذين يُطالِبون بالسكوت والهدوء بينما يحاولون دون جدوى تهدئة وإسكات المتسوِّل الكثير الضجَّة.

لكن بارتيماوس لم يرتدع، بل يستمر بالصُّراخ أكثر وأكثر: «يا ابن داود ارحمني» (مرقس ١٠: ٤٨). إنَّ كلماته كانت: اعتِرافًا بالإيمان بيسوع على أنَّه المسيح المَسيّا، وثِقَةً بأنَّ يسوع يستطيع أن يشفيه. إن لقب «ابن داود» في أيَّام يسوع كان له مفهومان مُتعلِّقان به – استرداد مَلِك لِعَرْش إسرائيل (قارن مع إشعياء ١١؛ إرميا ٢٣: ٥، ٦؛ إرميا ٣٣: ١٥؛ حزقيال

٣٤: ٢٣، ٢٤؛ حزقيال ٣٧: ٢٤؛ ميخا ٥: ٢-٤؛ زكريا ٣: ٨؛ زكريا ٦: ١٢)، وهذه الشخصية الهامَّة والبارزة ستقوم بمعجزات شِفاء وتطرد الأرواح النجسة.

يتوقف يسوع ويأمرهم أن يُنادوا الرجل الأعمى. اللافت للنظر هو أنَّ الرجل الاعمى يرمي رداءه (عَباءته) في طريقه إلى يسوع. كان الأشخاص العميان في أيام يسوع في أسفل المجتمع، إلى جانب الأرامل والأيتام. كان هؤلاء الأفراد تحت مستوى المعيشة وفي خطر مُحَقَّق. الرِّداء أو العباءة تُمَثِّل أمان الرجل. وعندما تَركَها الرجل الأعمى وراءه، فهذا يعني بأنَّه يثق بأنَّ يسوع سَيشفيه.

يسوع لا يُخَيِّب الأمل. في كل الأناجيل، كُل مَن كان يأتي إلى يسوع طالبًا العون، كان يناله دائمًا وبكل تأكيد. يسأل يسوع نفس السؤال الذي كان قد سأله لِيَعقوب ويوحنا في مرقس ١٠: ٣٦، ولكن بصيغة المُفرد: «ماذا تُريد أن أفعَلَ بِكَ؟» (مرقس ١٠: ٥١). بدون تردُّد، يطلب الأعمى أن يُبصِر، وهذا ما فعله يسوع للرجل في الحال. فيتبع الرجل الأعمى يسوع في الطريق.

هذه القصة هي ختام قسم التلمذة في إنجيل مرقس، التي تخدم وكأنها المَسنَد الآخر مع القصة الأخرى لشفاء الرجل الأعمى في مرقس ٨: ٢٢-٢٦. توضِح القصتان كيف أنَّ التلمذة هي حول رؤية العالم بعيونٍ جديدة، أحيانًا بدون وضوح في البداية، ولكنها دائمًا عن اتِّباع يسوع في الطريق الذي يقودنا فيه.

بأية طرق صَرَخْتَ أنتَ أحيانًا: «يا يسوع، يا ابن داود، ارحمني!»؟ ما الذي حدث، وما الذي تَعلَّمته من هذا الاختبار؟

الجمعة

٢٣ آب (أغسطس)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، من كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «يسوع يبارك الأطفال»، والفصل الذي بعنوان «يعوزك شيء واحد»، صفحة ٥٠١- ٥١١).

«كان يسوع دائما محبًا للأولاد. وقد قبل عطفهم الصبياني ومحبتهم الصريحة غير المتصنعة. وتسبيحاتهم الجميلة الخارجة من شفاه طاهرة كانت موسيقى عذبة لمسمعه انتعشت لها روحه عندما كان محاطًا بالناس الماكرين المنافقين. وأينما ذهب المخلّص كانت الشفقة البادية على محياه ومعاملته المشفقة اللطيفة كفيلة بأن تجعله يكسب محبة الأطفال وثقتهم» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٥٠١).

«قد يبدو لأولئك الذين يشغلون مراكز سامية كذلك الرئيس، مراكز هي أمانة بين أيديهم، يبدو لهم أنها تضحية عظيمة كونهم يضحون بكل شيء لكي يتبعوا المسيح. ولكن هذا هو قانون العمل والتصرف لكل من يريدون أن يصيروا له تلاميذ. فلا يقبل شيئا أقل من الطاعة الكاملة. إن تسليم النفس لله هو خلاصة تعاليم المسيح. وفي غالب الأحيان

يقدم لنا هذا الأمر ويُطلَب منا في لغة تبدو ملزمة وحازمة، لأنه لا توجد طريقة أخرى لتخليص الإنسان غير التخلص من الأشياء التي لو أُبقي عليها لأضعفت الإنسان كله» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٥١١).

أسئلة للنقاش

١. ما هي الطرق التي تستطيع من خلالها مساعدة الأطفال والشبيبة للبقاء على اتصال بالمسيح وبأعضاء الكنيسة؟ لماذا مِن المهم جدًا القيام بذلك؟

٢. أحيانًا نسمع الناس يقولون بأنهم لا يهتمون بالنقود. هذا ليس صحيحًا. كل إنسان يهتم بالنقود، وليس هنالك أي خطأ في ذلك. ماذا إذن يمكن أن تكون المشكلة مع النقود، ولماذا يجب على المسيحيين الأمناء، أغنياء كانوا أم فقراء، أن يكونوا حذرين في كيفية تعاملهم مع النقود؟

٣. لو كان على يسوع أن يسألك: «ماذا تُريد أن أفعل بك؟» كيف ستتجاوب معه؟

٤. تأمل أكثر في كلمات يسوع الموجودة في مرقس ١٠: ٤٣-٤٥. ما الذي يعنيه أن تعيش مثل ذلك؟ كيف نتعلم أن نَخْدِم على عَكَس أن نُخْدَم؟ ما الذي يعنيه هذا فيما يتعلق بكيفية عيشنا وتعاملنا وتفاعلنا مع الآخرين؟

صراعات أورشليم

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١١؛ ١ملوك ١: ٣٢-٤٨؛ زكريا ٩: ٩، ١٠؛ إشعياء ٥٦: ٧؛ إرميا ٧: ١١؛ مرقس ١٢: ١-٣٤.

آية الحفظ: **«وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَتِكُمْ» (مرقس ١١: ٢٥).**

تمَّ تدوين سلسة من خمس خلافات أو مُجادلات بين يسوع والقادة الدينيين في إنجيل مرقس الأصحاح ٢ والأصحاح ٣ (انظر الدرس ٣). في درس هذا الأسبوع، عندما يصل يسوع إلى أورشليم، تحصل معه سلسلة من ست خلافات أو مُجادلات مع القادة الدينيين. مجموعتا الخلافات (المُجادلات) تُشبه مسانِد الكُتب (على رفٍّ مكتبة الكتب) عند بداية ونهاية خدمته الأرضية. كل مجموعة من الخلافات تتعامل مع مواضيع هامة في الحياة المسيحية. كانت إرشادات يسوع، حتى في هذه المواقف الجدلية العِدائية، تُساعد في إرشاد المؤمنين في كُلٍّ من الأمور الأساسية للإيمان وفي الأمور والاختبارات العملية اليومية.

جاء القادة الدينيين ليُواجهوا، وليُربِكوا، وليهزموا يسوع، لكنَّهم لم ينجحوا أبدا. جزء من درس هذا الأسبوع سيتضمن تحليل ما الذي يجعل الناس يُقاومون الله، ويتضَّمن أيضًا البحث فيما يستطيع المسيحيون أن يفعلوه للتغلب على التَّعصُّب وللتحدُّث إلى قلوب أولئك الذين يُقاومون نداء الروح القدس.

في الأصحاح ١١ من إنجيل مرقس، ستكون خدمة يسوع في أورشليم بسبب عيد الفصح (آذار [مارس] – نيسان [أبريل]). الأصحاحات من ١١ إلى ١٦ من إنجيل مرقس تُغطِّي أكثر من أسبوع بقليل؛ وقد تَبَاطأت سُرعة الأحداث بشكل ملحوظ. الأصحاحات الـ ١٠ الأولى تُغطِّي تقريبا ثلاثة سنوات ونصف. هذا التَّباطؤ يُشير إلى أهمية هذه المشاهد الختامية.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٣١ آب (أغسطس).

الأحد

٢٥ آب (أغسطس)

الدخول الانتصاري

اقرأ مرقس ١١: ١-١١؛ وزكريا ٩: ٩، ١٠. ما الذي يحدث هنا؟

نصف هذه القصة يتضمَّن إرسال يسوع لإثنين من التلاميذ إلى قرية قريبة ليأتياه بـ جَحْش لِيجلس هُوَ عليه أثناء دخوله إلى أورشليم. لماذا تمَّ قضاء هذا الوقت الكثير في رواية هذه القصة؟

الإجابة ذات شَقَّين. الشَّق الأوَّل، لإظهار قِوى يسوع النَّبوية بكل وضوح، ولِتعزيز كرامة وصوله ولِرَبطها مع إرادة الله. الشَّق الثاني، هذا الجانب من القصة يربطها مع ما وَرَدَ في زكريا ٩: ٩، ١٠، الذي يتحدَّث عن الملك داخلا إلى أورشليم راكبا على حمار وعلى جحش ابن أتان. إنه مُذكِّر بدخول سليمان إلى أورشليم راكبا على البغلة (١ملوك ١: ٣٢-٤٨)، وذلك عندما حاول أدونيّا الاستيلاء على العرش، ولكنَّ داود أمَرَ أن يُتَوَّج ابنه سليمان على الفور.

«قبل ميلاد المسيح بخمس مئة سنة تنبأ زكريا النبي عن مجيء الملك إلى شعب الله. وها هي ذي النبوة تتم الآن. فذاك الذي ظل أمدًا طويلًا يرفض أمجاد الملك نراه الآن يدخل إلى أورشليم كالوارث لعرش داود حسب الوعد» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٥٥٧).

تقع مدينة أورشليم في منطقة جبلية، على ارتفاع حوالي ٧٤٠ مترًا. كان عدد سُكَّانها، في أيام يسوع، حوالي ٤٠,٠٠٠ - ٥٠,٠٠٠ شخصًا، لكنَّ هذا العدد تضخَّم جدًا أثناء عيد الفصح. غطَّت المدينة مساحة ٢٥٠ فدانا، لكنَّ مساحة جَبَل الهيكل بَلَغَت ٣٧ فدانا تقريبا. وقد هَيمَن مجمع الهيكل الجميل على المدينة كلها.

دَخَلَ يسوع من الشرق، نازلا مِن جبل الزيتون وداخِلًا على الأغلب من خلال البوابة الذهبية متجها إلى جبل الهيكل (البوابة الذهبية اليوم مغلقة بجدار مسدود). لقد أثار دخول يسوع المدينة بأكملها، والجميع أدرك مغزى هذا العمل الرمزي. كانت الجماهير التي رافقت يسوع وهي تَصرخ: أوصَنّا، وهذا مُصطَلح معناه في الأصل: «خَلِّص الآن»، ولكنه لاحقًا أصبح يعني «المجد لله».

إنَّ وقت السرية، الذي أصرَّ عليه يسوع عبر معظم أنحاء إنجيل مرقس، قد انتهى. الآن، يدخل يسوع أورشليم علانية، مُستخدمًا سلوكًا رمزيًا مَلَكيًّا معروفًا. إنَّه يدخل الهيكل، ولكن لأنَّ الوقت كان مُتأخرًا من النهار، ينظر حوله بكل بساطة ثم يُغادر مع تلاميذه الإثني عشر إلى بيت عنيا. إنَّ ما كان يُمكِن أن يتحوَّل إلى مُظاهرة أو شَغَب أو تَمرُّد، انتهى بدلًا مِن ذلك بانسحابه بهدوء. لكنَّ اليوم التالي سيكون مختلفا.

إنَّ فكرة ركوب الجحش تستدعي فكرة التواضع. لماذا تُعَدُّ هذه صفة مهمة، خاصة بالنسبة للمسيحيين؟ ما الذي يجب أن نتباهى به في ضوء الصليب؟

الاثنين

٢٦ آب (أغسطس)

شجرة ملعونة وهيكل مُطهَّر

اقرأ مرقس ١١: ١٢-٢٦. ما هي رمزية الأحداث الواردة هنا؟

في الصباح، إذ كان خارجًا مِن بيت عنيا، على بُعد ٣ كيلو مترات من أورشليم تقريبًا، شَعَر يسوع بالجوع. وإذ رأى شجرة تين مورقة، ذَهَبَ إليها، لَعلَّه يجد بعض الثمار المبكرة. هذا الفِعْل لا يُعتَبرُ سَرِقة، حيث أنه وبحسب شريعة العهد القديم، يُمكن للشخص أن يأكل طعاما مِن حقل أو مِن كرم جاره لِتخفيف جوعه (لاويين ١٩: ٩؛ لاويين ٢٣: ٢٢؛ تثنية ٢٣: ٢٥). لكنَّه لم يجد ثَمَرًا، فقال للشجرة: «لا يأكُلُ أحدٌ مِنكِ ثمرًا بعد إلى الأبد» (مرقس ١١: ١٤). لقد كان ذلك عَملًا غير تقليدي وفي غاية الغرابة بالنسبة ليسوع، لكنَّ ما حَدَثَ بعد ذلك مباشرة أصبَحَ أكثر إثارة للدهشة.

إنَّ ما حَدَثَ بعد ذلك من المرجح أن يكون قد حَدَث في الدار الخارجية التي يمكن أن يدخلها الأمم، حيث يتم بيع الذبائح (ابتدأ مؤخرًا بواسطة قيافا). يطرد يسوع الباعة من الباحات حتى تعود العبادة الهادئة. كان فعله هذا إهانة مباشرة لأولئك المسؤولين عن نظام الهيكل.

يربط يسوع فقرتين من العهد القديم كتوبيخ عنيف لتلك التجارة غير المقدسة. فهُوَ يُصِرُّ على أنَّ الهيكل هو بيت الصلاة لجميع الناس (إشعياء ٥٦: ٧)، بتشديد على ضمِّ الأمم. ثُمَّ يقول بأنَّ القادة قد جعلوا الهيكل مغارة لصوص (إرميا ٧: ١١). ثُمَّ، في نهاية هذا اليوم المذهل، يخرج يسوع مع تلاميذه من المدينة (مرقس ١١: ١٩).

في الصباح التالي، أثناء العودة إلى المدينة (انظر مرقس ١١: ٢٠-٢٦)، اندهش التلاميذ إذ رأوا شجرة التين يابسة مِن الجذور. يعطي يسوع درسا عن الصلاة والغفران في تفسيره لما حدث. ما الذي يعنيه كل هذا؟

هاتان القصتان هما قصة الشطيرة (الساندويتش) الرابعة في إنجيل مرقس (انظر الدرس ٣). في مثل هذه القصص، تحدث المفارقة الدرامية مع شخصيات متوازية تقوم بأفعال متعاكسة أو شخصيات متعاكسة تقوم بأفعال متوازية. في هذه القصة، تقف شجرة

التيـن والهيـكل بشـكلٍ متوازٍ. يلعن يسـوع شـجرة التيـن، لكنه يُطهِّـر الهيكل، فعـلان متناقضان (مُتعاكسـان). لكـنَّ المُفارقـة هـي أن القـادة الدينييـن سـيتآمرون الآن علـى قَتْلِ يسـوع، وهذا العَمَـل سيشـكل نهايـة أهمية ودلالة خدمات الهيكل، التي تَحقَّقت وتمَّت في يسـوع المسـيح.

مـا هـي الأشـياء الموجـودة فـي حياتـك والتـي تحتـاج مـن يسـوع أن يُطهرهـا؟ كيف يحـدث ذلك؟

الثلاثاء ٢٧ آب (أغسطس)

من أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا؟

اقـرأ مرقـس ١١: ٢٧-٣٣. مـا هـو التَّحـدي الـذي جـاء بـه القـادة الدينيـون ليسـوع، وكيـف أجابَهـم هُـو؟

فـي اليـوم التالـي لِتطهيـر يسـوع للهيـكل، واجه القـادة الدينيون يسـوع في أروقـة الهيكل، وسـألوه: بـأي سـلطان فَعَـل مـا قـام بـه فـي اليـوم السـابق؟ لـم يكونـوا يسـعون إلـى معرفـة الحـق، لكنَّهـم يسَـعوا للإيقـاع بـه. فـإذا قـال لهـم بأنَّ سـلطانه هُـوَ مِن عنـد الله، سَـيُنكرون بأنَّ نجـارا قرويـا بسـيطا يمكـن أن يكـون لـه سُـلطانًا مثـل هـذا. وإذا أقَـرَّ بأنَّ سـلطانه هو بشـري، فَسَـيرفضونه ويعتبرونـه أحمقًـا أو مجنونًـا.

لكـن يسـوع يُـدرك الفَـخ الـذي نصبـوه لـه، فيقـول بأنَّـه سـيُجيب علـى سـؤالهم إذا أجابوه علـى سـؤاله. سـؤاله كان، فيمـا إذا كانـت معمودية يوحنـا المعمدان مِن الله أم مِـن الناس. وفي الحـال، أدرك القـادة بأنَّهـم هُـم الذيـن وَقَعـوا فـي الفـخ. فـإذا قالـوا بأنهـا مِن عند الله، سـيقول يسـوع: «فلمـاذا لـم تؤمنـوا بـه؟» وإذا قالـوا مِـن النـاس، فإنهـم يخافـون مـن الشـعب. لذلـك كذبـوا وقالـوا بأنهـم لا يعلمـون. وهـذا أعطـى الفرصـة ليسـوع ليرفـض الإجابة عن سـؤالهم.

اقرأ مرقس ١٢: ١-١٢؟ كيف تابع يسوع رفضه الإجابة، وبأي تأثير؟

يـروي يسـوع مَثَـلًا عـن كَـرْمٍ، وصاحِـب الكَـرْم، ومسـتأجرين أجَّـر لهـم الحقـل. القصـة التي يسـردها يسـوع لهـا أوجـه تشـابه كثيـرة مـع مَثَـل الكَـرْم الوارد فـي إشـعياء الأصحـاح ٥، حيث يُوجِّـه الله اتِّهامًـا ضِـدَّ إسـرائيل الخائـن (الشـعب غيـر المُخْلِـص). الكل سَـيُدركون المُـوازاة بين المَثَليـن، خاصـة القـادة الدينيين.

تتكشَّـف القصـة بطريقـة غيـر عاديـة إذ يرفـض المسـتأجرون إعطـاء أيٍّ مـن ثمـار الحقـل لصاحـب الكَـرْم. بـدلًا من ذلك، يسـيئون معاملـة عبيده ويقتلونهـم. أخيرًا، يُرسـل صاحب الكرم ابنـه الحبيـب، إذ يتوقـع منهـم أن يحترمـوه. لكـنَّ ذلك لم يحدث. لقـد فكَّروا بينهـم بكل غرابة مُسـتنتجين بأنَّهـم إذا قتلـوا الابـن، فإنَّهـم سَـيَرِثون الكَـرْم. إنَّ تفكيرهـم غيـر المنطقـي مثيـر للدهشـة، والدينونـة التـي سـتقع عليهـم مُبَرَّرة.

إنَّ مـا كان يسـوع يفعلـه فـي هـذه القصـة هو إعطـاء القـادة الدينيين إنـذارًا جادًا ورسـميًا لِمـا تتجـه إليـه خطواتهـم. وفـي ضوء هـذا، يمكن أن نـرى في هـذا المثل إنـذارًا مُسْـبَقًا مُحِبًّا. لَـم يَفُـت الأوان بعـد بالنسـبة لهـم ليتغيَّـروا وليتجنَّبـوا دينونـة مُعيَّنـة. فالبعض سـوف يتوبون، ويتغيَّـرون، ويقبلـون يسـوع. آخرون كلا.

الأربعاء

٢٨ آب (أغسطس)

واجبات أرضية ونتائج سماوية

اقرأ مرقس ١٢: ١٣-٢٧. ما الذي يحدث هنا، وما هي الحقائق التي يُعَلِّمها يسوع؟

كان القـادة الدينيـون يحاولـون اصطيـاد يسـوع بشـيء يسـتطيعون اسـتخدامه لإدانتـه، إما للحاكـم الرومانـي أو للشـعب. فـي هـذا الجـدال، كان السـؤال يـدور حـول دفـع الضرائـب. في ذلـك العصـر والمـكان، كان الامتنـاع عـن دفـع الضرائـب يُعتَبَرُ تَمـرُّدًا ضـدّ الحكومـة الرومانية، وهـي جريمـة خطيرة.

إنَّ جـواب يسـوع بوجـوب إعطاء مَا لِقَيْصَـرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلّٰهِ لِلّٰهِ، لم ينقـذه من الفخ المنصوب لـه فسـحب، ولكنـه قـدَّم أيضًـا تعليمـات متعمِّقة حول مسـؤولية المؤمـن تجـاه الحكومة. وقد «أعلـن لهـم أنهـم طالما هم عائشـون تحـت حماية القـوة الرومانية فهـم ملتزمون بـأن يقدموا لتلـك القـوات المعونـة الواجبـة طالما أن ذلك لا يتعـارض مع واجبهم الرسـمي. ولكن بينما هم يخضعـون مسـالمين لقوانيـن البـلاد عليهم دائمًـا أن يقدموا ولاءهـم لله أولًا» (إلـن ج. هوايت، مشـتهى الأجيال، صحفة ٥٨٨).

مـا يتبـع ذلـك تاليـا هـو سـؤال حـول قيامـة الأمـوات. كان الصدوقيـون مجموعـة كهنوتيـة

قَبِلَت كتب موسى الخمسة فقط كأسفار مُقَدَّسة، ولم يؤمنوا بقيامة الأموات. المشهد الذي قَدَّموه ليسوع كان افتراضيًا على الأرجح. لقد تَضمَّن سبعة إخوة وامرأة واحدة. بحسب شريعة موسى، للمُحافظة على الأملاك في سلالة العائلة، عندما يموت رجل ولا يكون له أبناءً ليرثوه، يتزوَّج أخوه أرملة المتوفى، وأي أبناء يولدون لهذا الزواج، سَينتمون شرعًا للرجل المتوفي (تثنية ٢٥: ٥-١٠).

وفي سعيهم لتشويه مبدأ القيامة، أشار الصدوقيون إلى مُعضِلَة أخلاقية تتعلق بِمَن مِن الإخوة سيحظى بالمرأة كزوجة له عند القيامة. عَكَسَ يسوع حُجَّتهم بخطوتين، من خلال الإشارة إلى الأسفار المقدسة وإلى قوة الله. أولًا، يصف يسوع قوة الله في القيامة ويُشير إلى أنه لن يكون هناك زواج في السماء. ثُمَّ يدافع يسوع عن مبدأ القيامة مِن خلال الاحتكام إلى ما وَرَد في سفر الخروج ٣: ١-٢٢، حيث يُعلِن الله بأنه هُوَ إله أبراهيم، وإسحق، ويعقوب. ما يعنيه يسوع ضمنا هُنا هُوَ أنَّ هؤلاء الأشخاص سوف يُقامون؛ لا يمكن أن يبقوا أمواتًا إذا كان الله هو إله أبراهيم، وإسحق، ويعقوب، الذين هم أموات الآن.

إذا سألك أحدهم: «هل تَعرف قُوَّة الله»؟ كيف سَتُجيب، ولماذا؟

الخميس

٢٩ آب (أغسطس)

الوصية العظمى

اقرأ مرقس ١٢: ٢٨-٣٤. ما هو السؤال العميق الذي سأله الكاتب الصدوقي، وما هي الاجابة المُزدَوجة التي أعطاها يسوع؟

في إنجيل مرقس وحتى هذه النقطة، كان معظم القادة الدينيين، مع بعض الاستثناءات، معادين ومناهضين ليسوع. هذا صحيح بشكل خاص في أورشليم، حيث واجه يسوع القيادة حول عبادة الهيكل – الأمر الذي هو في صميم اليهودية. لذلك، فبالنسبة لِكاتِب يستمع إلى المُجادلات ويُقَدِّر ردود أفعال وإجابات يسوع، يُظهِر إخلاص وشجاعة ذلك الإنسان في وجه العِداء السائد نحو يسوع. كان مِن الأسهل أن يَقِفَ إلى الخلف ويُراقب، حتى لو كان يتعاطف مع يسوع. لكنَّ هذا الرجل لا يَفعَل ذلك.

يدخل هذا الكاتب في صميم الديانة بسؤاله عن الوصية الأكثر أهمية. فيُجيب يسوع

ببساطة ووضوح، مُقتَبِسًا صلاة Shema (اِسْمَع يا إسرائيل) – اعتراف الإيمان في اليهودية مِن تثنية ٦: ٤، ٥. أعظم وصية، كما يقول يسوع، هي: أن تُحِب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، وعقلك، وقوتك – أي بمجمل كيانك. يمنح يسوع الكاتِب مِنحَة إضافية من خلال ذِكر الوصية الثانية الأكثر أهمية، مُستشهدًا مرة أخرى من العهد القديم، هذه المرة من لاويين ١٩: ١٨، تُحِب قريبك كنفسك.

في بعض الأحيان يتعجب الناس كيف يمكن أن إصدارُ أمرٍ بالحُب. إنَّ السِّياق الثقافي للأمر (التوصية) في سفر التثنية يساعد في تفسير هذا. تأتي اللغة من المُعاهدات القديمة بين الأطراف، ومصطلح «تُحِب» يُشير إلى أن تكون أمينًا أو مُخلصًا أو وفيًا بمتطلَّبات المعاهدة، أو مُخلصًا في إتمامها. وبالتالي، في حين أنها لا تُبطِل مفهوم العاطفة العميقة بين الأطراف، فهي تُركِّز أكثر على الأفعال التي تُظهر ولاءً وإخلاصًا كهذا.

كان الكاتب أمينًا، ورأى الوضوح والبساطة في استجابة يسوع، وعبَّر عن ذلك. يمكن للمرء أن يتخيَّل عبوس القادة الروحيين الآخرين - بما أنَّ الكاتب الأمين أكَّد على صِحَّة استجابة يسوع، الشيء الذي لم يرغب أي شخص آخر أن يفعله. يسوع أيضًا أكَّد على أمانة إجابة الكاتب وقال بأنَّه ليس بعيدًا عن ملكوت الله. إنَّ تعبير: ليسَ بعيدًا، لا تعني: في الداخل. فما لازال الكاتب بحاجة إلى إدراك حقيقة مَن هُوَ يسوع، وبحاجة إلى اتِّباعه، وهذه خطوة إضافية في رحلة الإيمان.

كيف نتعلَّم أن نُحِبّ الله وأن نُحِبّ أقرباءنا أو جيراننا كأنفسنا؟ لماذا يُعَدُّ الصليب هو المفتاح لاتباع هذه الوصايا؟

الجمعة

٣٠ آب (أغسطس)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: لمزيد من الدرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، من كِتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «شعب محكوم عليه بالهلاك»، والفصل الذي بعنوان «لصوص في الهيكل»، صفحة ٥٦٧- ٥٨٦.

«فعمل المسيح في كونه قد لعن الشجرة التي قد خلقها بقدرته هو إنذار لكل الكنائس وكل المسيحيين. لا يستطيع إنسان أن يعيش بموجب شريعة الله دون أن يخدم الآخرين. ولكن يوجد كثيرون ممن لا يعيشون حياة المسيح الرحيمة المنكرة لذاتها. إن بعض من يظنون أنفسهم من أفاضل المسيحيين لا يفهمون معنى خدمة الله. إنهم يرسمون الخطط و يدرسونها لكي يرضوا أنفسهم. ولا يتصرفون إلاّ بموجب ما يخدم الذات. فللوقت قيمته في نظرهم على قدر ما يجنون من الربح لأنفسهم. وهذا هو هدفهم في كل شؤون الحياة. إنهم لا يخدمون لأجل الآخرين، بل لأجل أنفسهم. لقد خلقهم الله في عالم ينبغي أن تقدم فيه الخدمة المنكرة لنفسها، وهو يريدهم أن يساعدوا بني جنسهم بكل وسيلة ممكنة. ولكن الذات احتلت كل كيانهم وسيطرت عليهم بحيث لا يمكنهم أن يروا شيئا آخر. إنهم

ليسوا على اتصال بالإنسانية. والذين يعيشون هكذا لأنفسهم يشبهون تلك التينة التي أبدت كل ادعاء، ولكنها عقيمة لا ثمر فيها. إنهم يراعون طقوس العبادة، ولكن بلا توبة أو إيمان. يعترفون بأنهم يكرمون شريعة الله، ولكن تعوزهم الطاعة. يقولون ولا يفعلون. إن المسيح إذ نطق بحكمه على شجرة التين أظهر مقدار كراهيته للتظاهر والادعاءات الفارغة العاطلة. وهو يعلن أن الخاطئ الصريح أخف جرما مِمَّن يعترف بأنه يخدم الله، ولكنه لا يثمر لمجده» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٥٧١).

أسئلة للنقاش:

١. تأمل في معنى تطهير يسوع للهيكل. كيف يمكن لذلك المبدأ أن يُطبَّق على كنيستنا اليوم؟ كيف يجب أن يتم هذا التطهير؟

٢. عبر كل الأناجيل، مرة تلو أخرى، يُشير يسوع إلى الأسفار المقدسة وإلى الكيفية التي يجب أن يتم تحقيقها وإتمامها. ما الذي يقوله لنا هذا عن مدى مركزية الأسفار المقدسة بالنسبة لِحياة الإيمان؟ لماذا يجب علينا أن نرفض بشدة أيَّة مُحاولة للتقليل من سُلطة الأسفار المقدسة، خاصة الفِكرة التي تقول بأنَّ الأسفار المقدسة هي مُجرَّد أفكار خاصة للناس عن الله، وعن مَن هُوَ الله، وكيف يَعمَل؟

٣. أين هو الخط الصحيح الفاصل بين الكنيسة والدولة؟ كيف يُرشِد تعليم يسوع في مرقس ١٢: ١٣-١٧ هذا النقاش؟

٤. ابحث عن آيات تتحدث عن القيامة. لِماذا يُعَدُّ هذا المبدأ مركزيا لإيماننا، خاصة إذا أخذنا في عين الاعتبار حالة الموتى؟

الأيام الأخيرة

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١٢: ٤١-٤٤؛ مرقس ١٣: ١-٣٢؛ دانيال ٩: ٢٤-٢٧؛ دانيال ٧: ٢٥؛ ١تسالونيكي ٤: ١٣-١٨.

آية الحفظ: « ‹وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، فَيُرْسِلُ حِينَئِذٍ مَلاَئِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ›» (مرقس ١٣: ٢٦، ٢٧).

يبدأ درس هذا الأسبوع بقصة مختصرة جدًا عند نهاية الأصحاح ١٢ من إنجيل مرقس، حيث يُدلي يسوع بِتعبير بليغ وعميق عن فِعْلٍ صغير مِن قِبَل أرملة. إلا أن الجزء الرئيسي من درس هذا الأسبوع يتناول الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس، نبوءة صادمة عن مصير هيكل أورشليم وأكثر. هذا الأصحاح، إلى جانب ما يوازيه في إنجيل متى الأصحاح ٢٤ وإنجيل لوقا الأصحاح ٢١، يُخبر عن سقوط أورشليم وما بعد ذلك، حتى نهاية العالم.

إنَّ ما يوضحه الأصحاح ١٣ من انجيل مرقس، بشكل جَلي، هو أنَّ النبوءة تبدأ مِن وقت النَّبي، يسوع، وحتى نهاية العالم، مجيئه الثاني. هذا النمط يتبع ما هو معروف بـ «التفسير التاريخي لنبوءة نهاية الزمان»، على نقيض محاولة وضع النبوءات في الزمن الماضي أو في المستقبل البعيد.

مثل الكثير من تعاليم يسوع في إنجيل مرقس، كانت إرشادات الرب هي استجابة لسؤال أو لِسوء فهم من قِبل تلاميذه. تلك الأسئلة أو إساءات الفهم تَمنح يسوع الفرصة لِتعليم حقائق حيوية عن الحياة والاختبار المسيحي. لا يتنبَّأ يسوع عن المستقبل فقط، لكنه يُرشد تلاميذه أيضًا حينذاك والآن إلى كيفية الاستعداد للتجارب المقبلة.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٧ أيلول (سبتمبر).

الأحد

١ أيلول (سبتمبر)

عُملَتان صغيرتان في خزانة العطاء

اقرأ مرقس ١٢: ٤١-٤٤. كم أعطَت الأرملة، وما الذي قاله يسوع عن ذلك؟

كان هيكل أورشليم بناءً جميلًا بشكل مذهل. كان جبل الهيكل يُهيمن على المدينة، والحجارة الضخمة المُستَخدَمة في بنائه هي أعجوبة حتى يومنا هذا، بعض هذه الحجارة تزن مئات الأطنان. بدأ تجديد وتوسيع الهيكل وجبل الهيكل تحت حُكم هيرودس الكبير حوالي سنة ٢٠ قبل الميلاد، لكنَّ بناء وتزيين المبنى استمر إلى الستينيَّات بعد الميلاد.

كثيرون من الناس قدَّموا عطايا ضخمة لإيداعها في الـ ١٣ صندوقا الموضوعة في ساحة النساء بالقرب من الهيكل. كان يسوع يجلس هُناك في ذلك المكان عندما رأى أرملة تَقتَرب وتُلقي قطعتين، عِبارة عن فِلسين من العُملة النقدية « «lepta (عملة يونانية قديمة تساوي واحد في المائة من الدراخما). هذا المبلغ يُساوي ١/٣٢ مِن الدينار، والدينار هو أجر يومٍ واحد للعامل الذي يعمل بأجرة يومية. ومن هُنا نُدرك بأنَّ عطاء المرأة كان قليلًا جدًا.

بيد أن يسوع تأثَّر بالعطاء الذي قدَّمته. لقد قَدَّم العديد من الأغنياء مبالغ كبيرة، إلا أنَّه لم يُعَلِّق على عطاياهم عندما كانوا يُقدِّمونها. لكنَّ عطاء هذه الأرملة استدعى مديحه. وها هو يُصرِّح بأنَّها قد أعطت أكثر مِن أي شخص آخر. كيف يُعقل ذلك؟ يلاحظ يسوع بأنَّهم أعطوا مِن فيض ثروتهم، لكنها أعطت مِن فقرها. لقد كان لديهم الكثير من المُتبقي، لكنَّها أعطت كل ما لديها لتعيش به. هذه الحقيقة تجعل من عطيتها إسرافًا، حتى وإن كانت قيمتها المالية ضئيلة.

تحتوي هذه القصة على درس عميق عن إدارة الموارد. إنَّ العطاء لأجل عمل الله لا يعتمد على أفعال القادة لتكون له صلاحية. القيادة الدينية للهيكل كانت فاسدة، لكنَّ يسوع لم يؤكد نتيجة لذلك منع العطاءات أو الامتناع عن تقديمها. إذا كان هنالك قادة دينيين فاسدين (قيافا؟ حنانيا؟)، فإن أولئك في ذلك الوقت كانوا من بين الأكثر فسادا. وقد عَلِمَ يسوع بذلك أيضًا.

صحيح أن القادة يتحمَّلون مسؤولية مُقدسة لاستخدام الموارد وفقا لإرادة الله، ولكن حتى وإن لم يفعلوا ذلك، فإن أولئك الذين يعطون لِعَمَل الله سيبقون مُباركين في عطائهم، كما كانت تلك المرأة.

من ناحية أخرى، فإنَّ الامتناع عن دفع العشور أو التقدمات، عندما يقوم القادة بعمل شيء يثير الاستياء، يعني بأنَّ العطاء مرتبط بأفعالهم بدلًا من كونه مُقدَّم كتعبير عن الشُّكر لله. مهما كان الأمر مغريا للقيام بذلك، فهو خطأ.

ما الذي ينبغي أن تُعَلِّمنا إياه هذه القصة عن أهمية الأمانة فيما نُقَدِّمه لِعَمَل الرب؟

الاثنين

٢ أيلول (سبتمبر)

لا يُترَكُ حَجَر على حَجَر

اقرأ مرقس ١٣: ١-١٣. كيف تجاوب التلاميذ مع عبارة يسوع حول الهيكل، وما مغزى إجابة يسوع لهم؟

كما لاحظنا، كان مجمع الهيكل بناءً مُذهلًا بالفعل. يُنبِّه يوسيفوس (أديبًا، ومؤرخًا، وعسكريًا يهوديًا) إلى أنَّ الرواق الملكي على الجانب الجنوبي للمجمع كان له ١٦٢ عمودًا، كل منها يمكن لثلاثة رجال أن يمسكوا بأيدي بعضهم بعض وأن يلتفوا حوله (كتاب آثار اليهود، ١٥,١١,٥، ٤١٣-٤١٤). يقول يسوع بأنَّها جميعها ستُنقَض. نبوءة مثل هذه النبوءة بخصوص بناء مُذهل كالهيكل ستبدو للسامِع وكأنها نهاية العالم.

«عندما وَجَّه التلاميذ انتباه السيد إلى فخامة الهيكل فما كان أعمق الأفكار التي خطرت لذلك المرفوض! نعم إن المنظر الذي كان أمامه غاية في الجمال، ولكنه قال بحزن: إني أرى كل شيء. نعم إن المباني مدهشة حقًا، وأنتم تشيرون إلى هذه الجدران كأنها لا يمكن أن تنهدم ولكن أصغوا إلى ما أقوله لكم. إنه سيأتي يوم فيه ‹لاَ يُتْرَكُ هٰهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!› [متى ٢٤: ٢]» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٦١٧، ٦١٨).

أراد التلاميذ أن يعرفوا متى ستتحقق نبوءة يسوع هذه. لهذا، في مرقس ١٣: ٤، سألت مجموعة صغيرة مُكوَّنة مِن بطرس، ويعقوب، ويوحنا، واندراوس، سألوا يسوع عن الوقت الذي سيتم فيه هذا. أرادوا أن يعرفوا متى ستحدث كل هذه الأشياء، وما هي العلامة عندما سَتتم جميعها.

المدهش في إنجيل مرقس ١٣: ٥-١٣ هو أنَّ يسوع يقضي معظم وقته ليس في وصف سقوط أورشليم، بل بالأحرى في تحذير تلاميذه مما يُمكن أن يتوقَّعوه في خدمتهم لتأسيس الكنيسة المسيحية الأولى. ويبدو بأنها لن تكون مهمة سهلة كذلك.

في الحقيقة، سَيُضطهدون، ويمثلون أمام المحاكم، وبعضهم سَيُقتَل. ولكن خلال كل ذلك، يشير يسوع بأنَّ المُنتهى ليسَ بعد. عليهم ألا يضلّوا من جرَّاء الأحداث الصاخبة. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ الروح القدس سيُعطيهم الكلمات التي يقولونها في الوقت المناسب، حتى عندما يتخلَّى عنهم الأقارب والأصدقاء.

ما نستخلصه من هذه الكلمات الافتتاحية في نبوءة يسوع هو أنَّ شعب الله لا يجب أن يخافوا من الاضطرابات والتجارب. عليهم أن يكونوا يقظين، لأنَّ روح الله سيحفظهم خلال أوقات الضيق.

ما هي تجربتك الشخصية مع التجارب التي واجهتك نتيجة إتِّباعك يسوع؟ إذا لم تكن قد واجهت أي تجارب بعد، هل تحتاج أن تسأل نفسك فيما إذا كُنتَ تتبع يسوع بالفعل؟

الثلاثاء

٣ أيلول (سبتمبر)

رجسة الخراب

أقرأ إنجيل مرقس ١٣: ١٤-١٨. ما هي الدلالة التي يُعطيها يسوع لفهم معنى «رجسة الخراب» وما الذي تُشير إليه؟

وصل يسوع إلى النقطة المركزية حول سقوط أورشليم في إنجيل مرقس ١٣: ١٤. إنَّه يُشير إلى «رجسة الخراب». يقول الرَّب بأنَّ على القارئ أن يفهم. بهذه الكلمات يُوَجِّه يسوع انتباه تلاميذه إلى سفر دانيال. فهذا المُصطلح يظهر في دانيال ٩: ٢٧؛ ودانيال ١١: ٣١؛ ودانيال ١٢: ١١، مع موازاة في دانيال ٨: ١٣.

اقرأ دانيال ٩: ٢٦، ٢٧. مَن هُوَ «المسيح»، ومن هُوَ «رَئيسِ آتٍ»؟

«المسيح» أو «الممسوح» في دانيال ٩: ٢٦ هو الكلمة العبرية لـ المسيَّا باللغة الإنجليزية. في دراسة متأنية لدانيال ٩: ٢٤-٢٧، من الواضح بأنَّ هذا الممسوح أو «المسيح» يُشير إلى مجيء يسوع المسيح.

ولكن، مَن هُوَ «رئيسِ آتٍ» الذي سيجلب خَراب المدينة وأورشليم (القدس)؟ لقد دُمِّرت المدينة بواسطة القائد الروماني تيتس. لذا، يبدو منطقيًا بأنَّه هُوَ ‹الرئيس الآتي›

الـذي تمَّـت الإشـارة إليـه فـي دانيـال ٩: ٢٦، ٢٧. الشـخصان مرتبطـان لأن الطريقة التـي عُومل بهـا المسـيح (المسـيَّا) أدَّت إلـى خـراب المدينـة.

علـى الرغـم مـن ذلـك، مـا هي «رجسـة الخـراب» التي يتحـدَّث عنها يسـوع في إشـارة إلى سـفر دانيـال؟ لسـوء الحـظ، كثيـر مـن العلمـاء يعتقـدون بأنَّ هذه الرجسـة تُشـير إلـى تدنيس وانتهـاك حرمـة الهيـكل علـى يـد أنطيوخوس الرابـع أبيفانيـس (الظَّاهر) فـي القـرن الثاني قبل الميـلاد. لكـنَّ ذلـك غيـر صحيـح. يصف يسـوع «رجسـة الخراب» على أنها شـيء سـيحدث بعد وقتـه هُـو علـى الأرض، لذلـك فبالـكاد يُمكـن أن تُشـير إلـى شـيء قـد حـدث قبـل قرنيـن مِـن خدمة المسـيح علـى الأرض.

بـدلًا مـن ذلـك، فمـن المرجـح أن تُشـير الرِّجسـة إلى غرس روما لِمبادئها وأعرافها الوثنية التـي فـي إسـرائيل أثنـاء حصارهـا لأورشـليم في أواخر السـتينات بعـد الميلاد. كانـت هذه هي العلامـة لهـروب المسـيحيين، وهذا مـا فعلوه.

سـقطت أورشـليم تمامًا كما تنبأ يسـوع. كيف يمكننا أن نتعلم الوثوق به، وبالكتاب المقـدس، في كل ما يتعلَّـق بالتنبؤات أو التَّكهُّنات؟

الأربعاء

٤ أيلول (سبتمبر)

الضيقة العظيمة

اقرأ مرقس ١٣: ١٩. ما الذي تُشير إليه هذه الآية؟

الآيـة فـي مرقـس ١٣: ١٤ بشـأن رجسـة الخـراب هـي نقطـة الارتـكاز التـي يتمحـور حولهـا هـذا الأصحـاح (انظـر درس يـوم الثلاثـاء). الآيـة فـي مرقـس ١٣: ١٩ تُمثِّل نُقطـة انتقاليـة أيضًا. إنهـا تشـير إلـى ضيقـة عظيمة لم يكـن لها مثيل منـذ خليقة العالـم. هذا ينـذر باضطهاد أعظم أو أوسـع ممـا حَـدَث عنـد سـقوط أورشـليم. تتحـوَّل الآيـة فـي مرقـس ١٣: ١٩ أيضًا إلـى صيغة المسـتقبل، مشـيرة إلـى أحـداث أبعـد زمنيـا من أيام يسـوع.

كمـا أنَّ الآيـة فـي مرقـس ١٣: ١٤ تُـردِّد صـدى نبـوءة الأصحـاح ٩ مـن سـفر دانيـال، فـإنَّ الاضطهـاد العظيـم الموصـوف في مرقـس ١٣: ١٩–٢٣ يُردِّد صـدى نبوءات دانيـال في الأصحاح ٧ والأصحـاح ٨، حيـث تضطهـد قُـوَّة القـرن الصغيـر شـعب الله لفتـرة «زمـان وأزمنـة ونصـف زمـان» (دانيـال ٧: ٢٥). هـذه الفتـرة النبويـة المؤلفـة مـن ١,٢٦٠ يومًـا تُسـاوي ١,٢٦٠ سـنة حرفيـة (سـفر العـدد ١٤: ٣٤؛ حزقيـال ٤: ٦). يمتـد هـذا الوقـت مِن سـنة ٥٣٨ بعـد الميلاد إلى سـنة ١٧٩٨ بعـد الميلاد. في سـنة ١٧٩٨، أرسـل نابليون قائدا عسـكريا ليأسـر البابـا. خلال هذه

الفترة الزمنية المتألفة من ١,٢٦٠ سنة، اضطهدت قوَّة القرن الصغير وقَتَلت أولئك الذين لم يتَّفقوا مع نظام حُكم الكنيسة.

اقرأ مرقس ١٣: ٢٠-٢٣. أي رجاء يُقَدِّمه الله لشعبه خلال زمن الاضطهاد، وأي إنذار يُقدِّمه لهم إذ تقترب هذه الفترة؟

تتحدث الآية في مرقس ١٣: ٢٠ عن تقصير فترة الاضطهاد من أجل شعب الله. تاريخيًا، تضاءلت نيران الاضطهاد بعد قيام الإصلاح البروتستانتي، مُقصِّرة زمن الضيق. مع انحسار وتضاؤل قوة القرن الصغير، انضم عدد أكبر من الناس إلى الإصلاح. لكنَّ قوة القرن الصغير ستقوم مرة أخرى كما تُشير النبوءة في الأصحاح ١٣ من سفر رؤيا يوحنا.

في مرقس ١٣: ٢١-٢٣، يُحذِّر يسوع من تهديد آخر، ألا وهو الأنبياء الكَذَبة والمُسَحاء الكَذَبة، الذين سيقومون قبل عودة يسوع. يُحذر يسوع أتباعه للاحتراس منهم.

في الوقت الذي حذَّر فيه يسوع مِن المُسَحاء الكذبة، كان نشاطه بالكاد قد بدأ، ومع ذلك، فقد كان قادرًا على تقديم مثل هذا التنبؤ المذهل الذي تحقق (حتى في يومنا هذا، هناك أشخاص يدَّعون بأنهم يسوع). كيف يجب لهذه النبوءة أن تزيد من ثقتنا بكلمة الله؟

الخميس

٥ أيلول (سبتمبر)

مجيء ابن الإنسان

اقرأ مرقس ١٣: ٢٤-٣٢. ما هو الحَدَث العظيم الموصوف هنا؟

لا شيء آخر سوى عودة يسوع المسيح في المجد، مسبوقة بعلامات في الشمس، والقمر، والنجوم. العهد الجديد مليء بالنبوءات التي تُشير إلى هذا الحَدَث الرائع. يصف الرسول بولس هذا الحدث بالتفاصيل في ١تسالونيكي ٤: ١٣-١٨، حيث يتحدَّث عن أولئك الذين رَقَدوا في المسيح بأنَّهم سَيُقامون إلى الحياة ويُخطَفون مع القديسين الأحياء لملاقاة المسيح في الهواء. وفي ١كورنثوس الأصحاح ١٥، يتحدَّث الرسول بالتفصيل عن حقيقة قيامة الأموات التي ستحدث عند عودة المسيح.

يصف الرسول بطرس ذلك اليوم العظيم أيضًا في ٢بطرس ٣: ٣-١٣، موضحًا بأنَّ الرب لا يتباطأ عن وَعْدِه، ولكنه يريد أن يُقبِل الجميع إلى التوبة. وسفر الرؤيا يحتوي على أوصافٍ حيَّة ونابضة بالحياة عن عودة المسيح (انظر رؤيا يوحنا ١: ٧؛ رؤيا يوحنا ٦: ١٢-١٧؛ رؤيا يوحنا ١٤: ١٤-٢٠؛ ورؤيا يوحنا ١٩: ١١-٢١). إنَّ التعليم المتناسق والمُتناغِم للعهد الجديد هو أنَّ عودة المسيح شخصية، وحرفية، ومرئية، ومسموعة. الجميع سيرون المسيح عندما يأتي.

ولكن، ما الذي يقصده يسوع من: «هذا الجيل»، و «ذلك اليوم»، و «تلك الساعة»؟ هذه الكلمات أربَكَت وأزعجت الكثيرين من الناس، إذ مِن الواضح بأنَّ الجيل الذي تكلَّم معه يسوع قد مات منذ زمنٍ بعيد.

تم اقتراح عدد من الحلول لهذه الفقرة. يجادل البعض بأنَّ كلمة «الجيل» يُمكن أن تُشير إلى جنس أو عِرقٍ من الناس، في هذه الحالة اليهود. ذلك يعني بأنَّ الجنس أو الأصل العرقي اليهودي لن يندثر قبل عودة المسيح. حل آخر هو التَّحدُّث عن جيل من الناس الذين سيشاهدون كل العلامات تتحقق، وهؤلاء هم الذين لن يزولوا أو يموتوا قبل عودة المسيح.

ولكن الحل الأكثر بساطة هو ملاحظة أنه في مرقس ١٣: ٣٠ يستخدم يسوع كلمة «هذا» كما في «هذا الجيل»، وفي مرقس ١٣: ٣٢ يستخدم كلمة «ذلك» أو «تلك» كما في «ذلك اليوم وتلك الساعة». في الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس، تظهر كلمة «هذا» (houtos, hautē, touto) بصورة أكثر في الآيات من ١ إلى ١٣، وصولًا إلى خراب أورشليم. الكلمة التي تُميِّز الجزء الأخير من هذا الأصحاح.

لذلك، فـ «هذا الجيل» على الأرجح يُشير إلى جيل القرن الأول، الذي شاهد خراب أورشليم كما تصفه الآية في مرقس ١٣: ٣٠. غير أن الآية في مرقس ١٣: ٣٢ تُشير إلى المجيء الثاني للمسيح، الذي لا يزال في المستقبل، وكان أكثر بُعدًا في الفترة الزمنية مِن أحداث القرن الأول. بناءً على ذلك، يستخدم مرقس ١٣: ٣٢ كلمة «ذلك» و «تلك» للتحدث عن أحداث أكثر بُعدًا في الفترة الزمنية مِن القرن الأول.

الجمعة

٦ أيلول (سبتمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، في كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «إزاحة الستار عن المستقبل»، صفحة ٦١٧-٦٢٦.

تحدث أشياء كثيرة في العالم تكون مزعجة للغاية. الناس خائفون حقًا بشأن ما سوف يحدث. كيف يمكننا ، كأدفنتست سبتيين، بما لدينا مِن «دراية» بشأن أحداث النهاية في ضوء تعاليم الكتاب المقدَّس، استخدم هذه الأمور لتوجيه الناس إلى الرجاء الذي لدينا في يسوع، والوعد بمجيئه؟

«ولكوننا لا نعلم الوقت المضبوط لمجيئه فقد أمرنا بأن نسهر. ‹طُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ› [لوقا ١٢: ٣٧]. إن أولئك الساهرين إلى يوم مجيء الرب لن يكون انتظارهم باطلا أو عاطلا. إن انتظار الناس لمجيء المسيح يجعلهم يخشون الرب ويخافون من أحكامه ودينونته على العصيان والعصاة. وهو يوقظهم ليتحفظوا من

خطيـة رفـض هبـات رحمة الـرب. وأولئـك الذين ينتظـرون الرب إنمـا يطهرون أنفسـهم بإطاعة الحـق. وهـم يقرنـون العمـل الجـاد الغيـور بالانتظـار والسـهر. ولكونهـم يعلمـون أن الرب على الأبـواب فـإن غيرتهـم تنتعـش لتتعاون مـع الأجناد السـماويين في العمل لأجل خـلاص النفوس. هـؤلاء هـم العبيـد الأمنـاء الحكماء الذيـن يقدمون لأهل بيـت الـرب ‹الْعُلُوفَةَ فِـي حِينِهَا› [لوقا ١٢: ٤٢]. إنهـم يعلنـون الحـق الـذي يطبقونـه الآن بكيفية خاصة. وكمـا أن كلا من أخنوخ ونوح وإبراهيـم وموسـى أعلـن الحـق لمعاصريـه كذلك عبيد المسـيح يقدمـون اليوم الإنـذار الخاص لجيلهـم» (إلـن ج. هوايت، مشـتهى الأجيـال، صحفة ٦٢٤).

أسئلة للنقاش

١. إنَّ العطـاء لِعَمَـل الـرب شـيء، والعطـاء بتضحيـة شـيء آخـر. مـا هـو الفـرق، ومـا أهميـة هـذا الفرق؟

٢. لمـاذا لـم يمنـع الله اضطهـاد شـعبه عبـر العصـور وفـي عالمنـا اليوم؟ كيـف يمكن لموضـوع الصـراع العظيـم أن يسـاعدنا، قليـلًا، علـى فهم سـبب وجـود الاضطهاد؟

٣. أية علامات عن مجيء المسيح تستدعي انتباهك بصفة خاصة في العالم الحاضر؟

٤. فكِّـر فـي حالـة الموتى وحقيقـة أن الموتى راقدون (نائمون) إلى أن يعود المسـيح. يُغلـق النـاس عيونهم عند الموت، وما هو الشـيء التالي الذي يعرفونه؟ كيف تسـاعدنا هـذه الفكـرة علـى رؤيـة كيف أنَّ مجيء المسـيح هو قريب جدًا بشـكلٍ دائم بالنسـبة لكل شخص؟

القبض على يسوع ومحاكمته

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١٤؛ يوحنا ١٢: ٤-٦؛ رومية ٨: ٢٨؛ خروج ٢٤: ٨؛ إرميا ٣١: ٣١-٣٤؛ زكريا ١٣: ٧.

آية الحفظ: «وَقَالَ: ‹يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ› » (مرقس ١٤: ٣٦).

الأصحاحات من ١٤ إلى ١٦ في إنجيل مرقس تُعرَف بـ «قصة الآلام» لأنها تَصِف آلام، وموت، وقيامة يسوع. وكما ذُكِرَ في الدرس ٩، فإن الأصحاحات الستة الأخيرة من إنجيل مرقس تُغطِّي أسبوعا واحدًا فقط تقريبا. غالبية الأحداث المذكورة في إنجيل مرقس ١٤-١٦ تحدث خلال يومي خميس وجمعة أسبوع الآلام هذا. وموت يسوع يَحدث يوم الجمعة، وقيامته يوم الأحد.

يُركِّز درس هذا الأسبوع على الأصحاح ١٤ من إنجيل مرقس، ابتداءً بقصة الشطيرة (الساندويتش) الخامسة، التي تربط بين فِعلين متعارضين لهما علاقة بيسوع. يُتبَع هذا بالعشاء الأخير، ويلي ذلك صِراع يسوع في جثسيماني. يتم القبض عليه هُناك، ويؤخذ للمثول أمام القادة للمُحاكمة. إنَّ مشهد المحاكمة مُرتبط بإنكار بطرس ليسوع، مُشكِّلًا القصة السادسة والأخيرة لقصص الشطيرة (الساندويتش) في إنجيل مرقس. مرة أخرى، فعلان متعارضان (مُتعاكسان) يحدثان، ولكن من خلال التفافة ساخرة، كلاهما يؤكدان على نفس الحقيقة.

خلال كُل السَّرد، هناك قصتا تآمر تسيران يدًا بيد. بأسلوب هش، يضع مرقس أمام القارئ هذه المؤامرات المتعارضة بينما يُظهر انتصار يسوع.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٤ أيلول (سبتمبر).

الأحد

٨ أيلول (سبتمبر)

عمل لا يُنسى

اقرأ مرقس ١٤: ١-١١. ما هي القصتان المُتداخلتان هُنا، وكيف تتكامل احداهما مع الأخرى؟

تُشير الآية في مرقس ١٤: ١ إلى أنَّ عيد الفصح كان على بُعد يومين. على الأرجح حَدَثَ هذا الاجتماع إما في ليلة الثلاثاء أو الأربعاء من ذلك الأسبوع. كان القادة الدينيون يُخططون لمؤامرة وتوقيت. إنهم يحتاجون فقط إلى وسيلة لتحقيق هدفهم. وستأتي هذه الوسيلة مِن جهة مفاجئة.

هذه الفقرة هي قصة الشطيرة (الساندويتش) الخامسة في إنجيل مرقس (انظر الدرس ٣). قصة المؤامرة ضد يسوع مرتبطة مع قصة امرأة تسكب الطيب الكثير الثَّمَن على رأس يسوع. شخصيتان متوازيتان تقومان بأفعال متعاكسة، وتُظهران تبايُنًا حادًّا.

لم يكشف مرقس هُنا عمَّن هي المرأة. لكنَّ هديتها الرائعة ليسوع تقف على النقيض مِن غَدرِ يهوذا في خيانته لِسَيِّده. لم يتم ذكر اسمها؛ لكنَّ اسمه مذكور كواحدٍ من الإثني عشر. تمَّ تسجيل قيمة هدّيتها؛ أمَّا ثمنه هُوَ فقد كان مُجرَّد وعدٍ بالمال.

لم يُعطَ سبب مُحدَّد لِفِعلها هذا، لكنَّ الضيوف على العشاء اغتاظوا بسبب ما اعتبروه إهدارًا جسيمًا لما يقرب مِن أجر سنة كاملة في سكب الطيب على يسوع. إلا أن يسوع تدخَّل دفاعًا عنها وقال بأنَّ ما فعلته سَيُدرَج في إعلان الإنجيل في كل العالم كتذكار لها. إنه أمر لا يُنسى. وبالحقيقة، كل الأناجيل الأربعة تحكي عن هذه القصة بشكل أو بآخر، ربما بسبب كلمات يسوع لتخليد ذكر فِعلِها.

خيانة يهوذا أيضًا كانت لا تُنسى. يشير مرقس إلى أن دافعه كان الجَّشَع. وإنجيل يوحنا جعل ذلك واضحًا (يوحنا ١٢: ٤-٦).

إنجيل مرقس يحتوي على نوع من التلاعب بالألفاظ على كلمة «حسنا» لكي يوضح بأنَّ دافِعَين مُختَلِفين، أو مؤامَرتين، تتنافسان أو تلعبان في هذه القصص. يُطلق يسوع على عَمَل المرأة كلمة: «حسنًا/ خيرًا» في مرقس ١٤: ٦. وهو يقول أنَّه بإمكانكم دائمًا أن تفعلوا «خيرًا» للفقراء (مرقس ١٤: ٧)، وفي مرقس ١٤: ٩ يُسمِّي عَمَلها بأنه جزء من «الإنجيل». في مرقس ١٤: ١١، يبحث يهوذا عن «فُرصة مُوافِقة (بمعنى حسنة أو مناسبة)» لِيُسلِّم يسوع. إنَّ ما يوحي به هذا التلاعب بالألفاظ هو أن مؤامرة البشر لإهلاك المسيح (المسيا) ستُصبِح في الواقع جزءًا من قصة الإنجيل لأنها تؤتي بإثمار إرادة الله في بذل ابنه من أجل خلاص البشرية.

كيف تُساعد الآية الواردة في رومية ٨: ٢٨ على شَرح ما سيحدث هنا؟

الاثنين

٩ أيلول (سبتمبر)

العشاء الأخير

اقرأ مرقس ١٤: ٢٢-٣١، وخروج ٢٤: ٨. ما هي الأهمية العظمى الموجودة في هذه القصة للإيمان المسيحي؟

تدوِّن الآية في مرقس ١٤: ١٢ بأنَّ هذا هو اليوم الأول مِن الفطير، عندما كان يُذبَح خروف الفصح. كانت الوجبة مساء يوم الخميس.

في العشاء الأخير، يؤسِّس يسوع خدمة تذكارية جديدة. هذه الخدمة هي انتقال مِن الاحتفال اليهودي بالفصح، وترتبط مُباشرة بمغادرة إسرائيل لمصر ودخولهم في علاقة عهد مع الله ليصبحوا شعبه في سيناء. في عملية ختم العهد، الواردة في خروج ٢٤: ٨، يرش موسى الشعب بدم الذبيحة ويقول: «هوذا دم العهد الذي قَطعَه الرب معكم على جميع هذه الأقوال».

من اللافت للنظر أنه في العشاء الرباني، الذي أسَّسه يسوع هُنا، لا يتم استخدام خروف وجبة الفصح. ذلك لأن يسوع هُوَ حَمَل الله (قارن مع يوحنا ١: ٢٩). الخبز في العشاء الرباني يرمز إلى جسده. العهد الجديد (قارن مع إرميا ٣١: ٣١-٣٤) قد خُتِمَ (تثبَّت) بِدَم يسوع، والكأس ترمز إلى ذلك. إنَّه يقول: «هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يُسفَكُ مِن أجل كثيرين» (مرقس ١٤: ٢٤).

ثم، في خضم كل هذا، يتنبأ يسوع بأن تلاميذه جميعا سَيتخلون عنه. ويستشهد بالآية في زكريا ١٣: ٧ التي تتحدث عن السيف الضارب للراعي والخراف التي تتشتت. يسوع هو الراعي، وتلاميذه هم الخراف. إنها رسالة قاسية وحزينة. لكنَّ يسوع يُضيف كلمة رجاء، مُردِّدًا نبوءة قيامته. إلا أنَّه يُضيف بأنه سيسبق تلاميذه إلى الجليل. تلك النبوءة سيتم الإشارة إليها بواسطة الشاب عند قبر يسوع، في مرقس ١٦: ٧، وبالتالي فهي تحمل أهمية خاصة هُنا.

لكن كل هذا صعب جدًا على التلاميذ لِيقبلوه، خاصة بطرس، الذي يُجادل بأنه إن شكَّ كُل شخصٍ آخر بيسوع، فإنه لن يشك. غير أن يسوع يواصل كلامه الجاد ويتنبأ بأنَّ

بطرس سينكره ثلاث مرات قبل صياح الديك مرتين. ستلعب النبوءة دورًا حاسما في مشهد مُحاكمة يسوع وإنكار بطرس؛ لذا، فهي تلعب دورا حاسما هُنا أيضًا.

ما الذي يمكنك أن تتعلمه من الأوقات التي وَعَدْتَ فيها الله بأنك ستفعل أو لن تفعل شيئا، وانتهى بك الأمر أنك فعلته أو لم تفعله، على أي حال؟

الثلاثاء

١٠ أيلول (سبتمبر)

جثسيماني

اقرأ مرقس ١٤: ٣٢-٤٢. ما الذي صلاه يسوع في جثسيماني، وكيف تمَّت استجابة صلاته؟

إذ ترك يسوع مدينة أورشليم المُسَوَّرة، حيث تناولوا طعام الفصح، ذهب يسوع مع تلاميذه عبر وادي قدرون إلى بستان على سفوح جبل الزيتون. كلمة جثسيماني تعني معصرة الزيت، مما يُلمح إلى وجود معصرة لمُعاملة زيت الزيتون في الجوار. إنَّ الموقع الدَّقيق غير معروف لأنَّ الرومان قطعوا كل الأشجار على جبل الزيتون خلال الحصار سنة ٧٠ ميلادية.

إذ يدخل يسوع البستان، يترك تلاميذه هناك ويذهب مسافة أبعد مع بطرس، ويعقوب، ويوحنا. ولكنه يترك هؤلاء الثلاثة أيضًا بعد ذلك ويذهب أبعد بمفرده. هذا التباعد المكاني يوحي بأنَّ يسوع قد أصبَحَ أكثر عُزلة وانفرادًا بينما كان يواجه الآلام المُقبلة.

يُصلِّي يسوع لكي تعبر عنه كأس الآلام، ولكن فقط إذا كانت هذه هي مشيئة الله (مرقس ١٤: ٣٦). إنه يستخدم اللفظ الآرامي «Abba»، الذي يُترجم باللغة الإنجليزية إلى «Father» لكنَّ الكلمة لا تعني«Daddy»، كما اقتَرَح البعض. إنَّ الكلمة التي يستخدمها الطفل لمُخاطبة والده كانت abi كما في اللغة العربية «أبي» (انظر كتاب ذا ديث أوف نيسيا، تأليف رايموند إي. براون، المجلد ١، صفحة ١٧٢، ١٧٣). غير أنَّ استخدام تعبير Abba Father، التي تُرجِم بالعربية إلى «أبا الآب»، يحمل بالفعل ترابطًا عائليًا وثيقًا، لا يجب التقليل من أهميته.

إنَّ ما يُصلي يسوع مِن أجله هو أن تَعبُر عنه كأس الآلام. لكنَّه يُسلِّم نفسه لمشيئة الله (قارن الصلاة الربانية، متى ٦: ١٠). يصبح الأمر واضحًا من خلال باقي قصة الآلام أنَّ

استجابة الله لصلاة يسوع هي «كلا». فالله لن يُزيل عنه كأس الآلام، لأنَّ ذلك الاختبار سيُقدِّم الخلاص إلى العالم.

عندما تواجه الضيقات، مِن المُشجِّع أن يكون لديك أصدقاء يدعمونك. في فيلبي ٤: ١٣، يتحدث بولس عن أنَّه يستطيع كل شيء من خلال المسيح الذي يُقوِّيه. كثيرون ينسون الآية في فيلبي ٤: ١٤، حيث يبدأ الرسول كلامه قائلًا: «غير أنَّكم». لقد قال في هذه الآية: «غير أنَّكم فَعَلتُم حسنًا إذ اشتَرَكتُم في ضِيقَتي». هذا ما رَغِبَ فيه يسوع في جثسيماني. لقد جاء ثلاث مرَّات باحثًا عن التعزية والتشجيع من تلاميذه. وفي المرَّات الثلاثة كانوا نائمين. في النهاية، أيقظهم يسوع ليذهبوا معه لمواجهة المُحاكمة. إنَّه مُستعد للمواجهة؛ إلا أنَّهم لم يكونوا كذلك.

الأربعاء

١١ أيلول (سبتمبر)

تَرْك كل شيء للهروب مِن يسوع

اقرأ مرقس ١٤: ٤٣-٥٢. ما الذي يحدث هنا والذي يُعَدُّ أمرًا مصيريًّا لخطة الخلاص؟

إنه لصدمة أن أحد أقرب المقربين ليسوع خانه وسلَّمه لأعدائه. لا تخوض الأناجيل في تفاصيل كثيرة عن دوافع يهوذا. لكن إلن ج. هوايت تكتب أنَّ: «كان يهوذا محبًا للمال بطبعه، ولكنه لم يكن دائمًا فاسدًا إلى حد القيام بمثل هذا العمل. لقد ظل محتضنا تلك الروح الشريرة، روح الجشع حتى غدت الدافع المُسيطر على حياته. فلقد طغت محبته للمال على محبته للمسيح. فلما صار عبدًا لرذيلة واحدة سلَّم نفسه للشيطان لينساق في تيار الخطية إلى أبعد مدى» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٦٩٩).

الخيانة في حَدِّ ذاتها شيء يستهجنه الجميع، حتى مِن قِبَل أولئك الذين يَستَغِلّون الخَوَنة (قارن مع متى ٢٧: ٣-٧). ولكن فِعْل يهوذا كان شائِنًا بشكل خاص لأنه يسعى لإخفاء خيانته تحت ستار الصداقة. ها هو يُعطي الجَمع تعليمات بأنَّ الرَّجُل الذي سيُقَبِّله هُوَ الرجل الذي يجب القبض عليه. يبدو بأن يهوذا أرادَ إخفاء غدره عن يسوع وعن التلاميذ الآخرين.

تندلع الفوضى عندما يُلقي الجَمع القبض على يسوع. يَستَلُّ أحدهم سيفًا (يوحنا ١٨: ١٠، ١١ تقول بأنَّه كان بطرس) ويضرب عبد رئيس الكهنة فيقطع أذنه. يُخاطب يسوع الحشد ويوبِّخهم لقيامهم سِرًّا بما كانوا يخشون القيام به جهارًا عندما كان يسوع يُعلِّم في الهيكل. لكنَّ يسوع يُنهي كلامه بإشارة إلى إتمام ما في الكُتب - الكتاب المقدس قد

تَحقَّق. إنها إشارة أخرى إلى تلك المؤامرة المزدوجة التي تمر عبر قصة الآلام – أنَّ إرادة الله تقترب مِن التحقُّق والإتمام حتى عندما تعمل إرادة الإنسان على إهلاك المسيح (المسيا).

هَرَب التلاميذ جميعا، بمن فيهم بطرس، الذي سيظهر مجددا، مُتتبِّعًا يسوع عن بُعد، ومُنتهيًا به الأمر للوقوع في مشاكل. لكن مرقس ١٤: ٥١، ٥٢ تُخبرنا عن شاب يتبع يسوع، وهذا السَّرد موجود هُنا فقط وليس في أي مكان آخر من الأناجيل الأربعة. يعتقد البعض بأنه كان مرقس نفسه، لكنَّ ذلك لا يُمكن إثباته. اللافت للنظر أنَّ ذلك الشاب هَرَب عاريًا. هذا الشاب، بدلًا مِن أن يترك كل شيء لـ «يتبع» يسوع، نلاحظ بأنه يترك كل شيء لـ «يهرب» مِن يسوع.

فكِّر في الفكرة المخيفة بأن كونك عبدًا لرذيلة واحدة فقط قد دَفَع بهوذا إلى فِعل ما فعله. ما الذي يجب أن يخبرنا به هذا عن كُره الخطية والتَّغلُّب عليها بنعمة الله؟

الخميس

١٢ أيلول (سبتمبر)

مَن أنت؟

اقرأ مرقس ١٤: ٦٠-٧٢. قارن كيف تجاوب يسوع مع الأحداث على نقيضٍ مما فعله بطرس. ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها من هذه الاختلافات؟

يصف مرقس ١٤: ٥٣-٥٩ إحضار يسوع إلى السنهدريم والجزء الأول من المُحاكمة. إنه تمرين في الإحباط. يحاول القادة مرارًا وتكرارًا أن يُقيموا شهادة ثابتة ضدَّ يسوع. ويُدوِّن كاتب الإنجيل كيف أنَّ شهاداتهم كانت زورًا وكيف أنَّ الشهود لم يتَّفقوا مطلقًا.

أخيرا، يقوم رئيس الكهنة ويُخاطب يسوع بصورة مُباشرة. في البداية لم يستجب يسوع. ولكن بعد ذلك، يضعه رئيس الكهنة تحت القَسَم أمام الله (راجع متى ٢٦: ٦٣) ويسأله السؤال المُباشر فيما إذا كان هو المسيح. يَعتَرف يسوع بصراحة وعلانية بأنه هُوَ، ثُمَّ يُشير إلى دانيال ٧: ١٣، ١٤ فيما يتعلَّق بابن الإنسان جالسًا عن يمين الله وآتيا في سحاب السماء. كان هذا كثير جدًا بالنسبة لرئيس الكهنة، الذي مَزَّق ثيابه ودعا إلى إدانة يسوع، الأمر الذي مَنَحه المجمع على الفور. ابتدأ القادة بإهانة يسوع من خلال البصق عليه، وتغطية وجهه، وضربه، ودعوته للتنبؤ.

بينما كان يسوع في الداخل يُحاكَم ويُدلي بشهادة صادقة وأمينة، كان بطرس في الخارج يُعطي تقريرًا كاذِبًا. هذه هي القصة السادسة والأخيرة لقصة الشطيرة (الساندويتش) في إنجيل مرقس، وهُنا تبرز المُفارقة بشكل خاص. إليكم شخصيتان متوازيتان، يسوع وبطرس، يقومان بأفعال متعاكسة. يسوع يُعطي شهادة أمينة، وبطرس يُقدِّم شهادة كاذبة. ثلاث مرات يواجَه بطرس مِن قِبَل خادمة أو أحد الموجودين، وفي كل مرة يُنكِر ارتباطه بيسوع، حتى أنه يلعن ويقسم أثناء ذلك.

في هذه المرحلة بالذات يصيح الديك للمرة الثانية، وفجأة يتذكَّر بطرس نبوءة يسوع بأنه سينكر سيِّده ثلاث مرات في تلك الليلة بعينها. ينهار بطرس ويبكي. ها هي المُفارقة الصَّادمة – في نهاية محاكمته، يسوع معصوب العينين ومضروب، وقد أُمِرَ بأن «يتنبأ». كانت الفكرة هي الاستهزاء به طالما أنه لا يستطيع أن يرى مَن الذي ضَرَبَه. مع ذلك، في ذات الوقت الذي كانوا يفعلون ذلك، كان بُطرس يُنكر يسوع في ساحة الدَّار في الأسفل، مُحقِّقًا بذلك إحدى نبوءات يسوع. بالتالي، في إنكاره ليسوع، أظهر بطرس أنَّ يسوع هو المسيح (المسيا).

ما هي كلمات الرجاء التي يمكن أن تعطيها لشخص، على الرَّغم من أنه يريد أن يتبع يسوع، يفشل أحيانًا في القيام بذلك؟ مَن مِنَّا لم يفشل، في بعض الأوقات، في إتباع ما نعرف بأنَّ يسوع يريده؟

الجمعة

١٣ أيلول (سبتمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، في من كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «محاكمة في الليل»، والفصل بعنوان «يهوذا»، صفحة ٦٩٨- ٧٠٦.

«ففيما كانت الأقسام المهينة على شفتي بطرس وصياح الديك لا يزال يرن في أذنيه تحول المخلص عن قضاته العابسين وحدق بنظره إلى تلميذه المسكين. وفي نفس الوقت التقت عينا بطرس بعيني سيده. ففي ذلك المحيا الرقيق قرأ بطرس آيات العطف والحزن، ولكن لم يكن هنالك أثر للغضب.

«إن منظر ذلك الوجه الشاحب المتألم وتينك الشفتين المرتعشتين ونظرة الإشفاق والغفران طعنت قلب بطرس كسهم حاد. فثار ضميره ونشطت ذاكرته. تذكر بطرس وعده لسيده منذ ساعات قليلة بأنه مستعد لأن يذهب معه إلى السجن وإلى الموت، كما تذكر حزنه عندما قال له المخلص وهم مجتمعون معا في العلية بأنه سينكره ثلاث مرات في نفس هذه الليلة. وها هو بطرس يعلن الآن أنه لا يعرف يسوع. وقد تأكد له الآن وإن يكن بحزن عميق أن سيده كان يعرفه جيدا ويعرف قلبه معرفة دقيقة، ذلك القلب الخادع الذي كان يجهله بطرس نفسه» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٦٩٥).

أسئلة للنقاش

١. مِن مُجرَّد قراءة ما تنبأ عنه يسوع في إنجيل مرقس ١٤: ٩، كيف نرى نبوءة أخرى من نبوءات يسوع - نبوءة مستبعدة الحدوث نظرًا للظروف التي قيلت بها - تتحقق بالفعل؟

٢. قارن وقابل بين يهوذا وبطرس. كيف تشابَها، وكيف اختلفا في الطريقة التي تصرَّفا بها في قصة الآلام؟

٣. ناقش معنى العشاء الرباني. كيف يمكننا جعل هذا الأمر ذا معنى أكبر في كنيستنا، وكيف يمكننا أن نشمل عددًا أكبر من الأعضاء للمشاركة في هذا الاحتفال؟

٤. ناقش حقيقة أن الله قال: «لا» ردًّا على صلاة يسوع في جثسيماني. ما الذي يعنيه عندما يقول الله لنا: «لا»؟

٥. على الرَّغم من أن بطرس خَذَل يسوع بشدَّة عندما أنكره، إلا أنَّ يسوع لم يرفضه. ما هو الأمل الذي يمكنك أن تتمسَّك به لنفسك من هذه الحقيقة؟

محاكمة يسوع وصلبه

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١٥؛ لوقا ١٣: ١؛ مزمور ٢٢: ١٨؛ يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٩؛ يوحنا ١: ١-٣؛ دانيال ٩: ٢٤-٢٧..

آية الحفظ: «وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: ‹إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟› أَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: ‹إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟› » (مرقس ١٥: ٣٤).

الأصحاح ١٥ من إنجيل مرقس هو قلب قصة الآلام. فهو يعرض مُحاكمة يسوع، وإدانته، واستهزاء الجنود به، وصلبه، وثُمَّ موته ودفنه. يتم تقديم الأحداث في هذا الأصحاح بتفاصيل قاسية وواضحة، ربما لأنَّ المُؤلِّف تَرَك الحقائق تتحدث عن نفسها.

تلعب المُفارقة دورًا مُهمًا عبر كل هذا الأصحاح. ولهذا السبب، مِن المفيد أن يكون لديك تعريف واضح لماهية المفارقة.

غالبا ما تحتوي المُفارقة على ثلاث مكونات: (١) مستويان للمعنى، (٢) المستويان متعارضان أو متناقضان مع بعضهما البعض، و(٣) شخص لا يرى المُفارقة، ولا يُدرك ما الذي يَحدُث، ولا يَعلَم بأنَّهُ هُوَ أو هي الشخص الذي سيعاني من العواقب.

هذا الأسبوع، بدءًا بسؤال بيلاطس: «أأنتَ ملك اليهود؟»، إلى الجنود المستهزئين، إلى اللافتة أو العنوان فوق الصليب، إلى استهزاء القادة الدينيين: «خَلَّصَ آخرين وأمَّا نَفْسَهُ فَمَا يَقدِر أن يُخَلِّصها»، إلى الظهور غير المُتوقَّع ليوسف الذي من الرَّامة، الأصحاح مليء بالمُفارقات المؤلمة التي، على الرغم من ذلك، تكشف حقائق قوية عن موت يسوع وما يعنيه.

*نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢١ أيلول (سبتمبر).

«أأنت ملك اليهود؟»

اقرأ مرقس ١٥: ١-١٥. أي نوع مِن المفارقات تحدث هنا؟

كان بيلاطس البنطي حاكمًا على اليهودية مِن ٢٦-٣٦ ميلادية. لم يكن بيلاطس حاكما طيبًا، وقد تسبَّبت بعض أفعاله بإثارة الذُّعر بين سُكَّان المنطقة (قارن مع لوقا ١٣: ١). إنَّ المُحاكَمة اليهودية ليسوع أدَّت إلى إصدار حُكم الموت بِتُهمَة التجديف. ولكن تحت الحُكم الروماني لم يكن باستطاعة اليهود إعدام الناس في معظم الحالات، ولذلك أحضروا يسوع إلى بيلاطس للإدانة.

لم تُذكَر التُّهمة المُوجَّهة ضدَّ يسوع أمام بيلاطس، ولكن من الممكن التأكُّد من التُّهمة بناءً على السؤال المقتضب الذي سأله بيلاطس ليسوع: «أأنتَ مَلِك اليهود؟» (مرقس ١٥: ٢). في زمن العهد القديم، كانت إسرائيل تمسح ملوكها؛ لذلك ليس مِن الصعب أن نرى كيف يُمكن تحريف مُصطلح «المسيح» «المسيَّا» («الممسوح») للادعاء بأنه مَلك، وبالتالي في مُنافسة مع الإمبراطور. وهكذا، فإن التُّهمة المرفوعة أمام السنهدريم كانت التجديف، بينما التهمة الموجهة أمام الحاكم كانت الفِتنَة والتَّحريض، التي قد تؤدي إلى الموت.

المفارقة هي أن يسوع هو المسيح (المسيا) وهُوَ أيضًا ملك اليهود. إنَّ إدانته بالتجديف والفتنة كانت خطأ؛ فقد كان يجب أن ينال الإجلال والعبادة بدلًا مِن ذلك. مع ذلك، تصرَّف يسوع بطريقة ملوكية. فإجابته لبيلاطس: «أنتَ تقول» (مرقس ١٥: ٢)، هو رد غير مُلزِم. فهو لا يُنكِر اللقب ولا يؤكِّده. قد يوحي هذا الرَّد بأنَّه مَلِك، ولكن مِن نوعٍ مُختلف (قارن مع يوحنا ١٨: ٣٣-٣٨).

مرقس ١٥: ٦ يتقدَّم بسرد عادة إطلاق سراح أحد السُّجناء في وقت عيد الفصح. وفي مرقس ١٥: ٩، يسأل بيلاطس الجَّمع فيما إذا كانوا يريدون منه أن يُطلِق «مَلِك اليهود»، ومع أنه ربما كان يقصد ذلك بشكل ساخِر، إلا أن السخرية في الحقيقة تتلاعب ضده.

مرقس ١٥: ٩، ١٠ هي دراسة في الإدراك وعدم الإدراك. يُدرِك بيلاطس بأن القادة الدينيين قد سلَّموا يسوع بسبب الحَسَد، لكنه لا يُدرك، مِن خلال سؤاله الجمع، بأنَّه لُعبة بين أيدي القادة الدينيين. إنهم يُثيرون الجمع ويُطالبون بِصَلب يسوع. يتردد بيلاطس ويتراجع! كان الصلب طريقة مروعة للموت، خاصة بالنسبة لشخص اعتَبَره هو بريئًا. يا لها من سخرية مؤلمة أن يرغب الحاكم الوثني بإطلاق المسيح، في حين أن القادة الدينيين أرادوه مصلوبًا.

ما الذي يُمكن أن يمنعك من إتباع الجمع عندما يكون الضغط كبيرًا للقيام بذلك؟

الاثنين

١٦ أيلول (سبتمبر)

السَّلام يا ملك اليهود!

أقرأ مرقس ١٥: ١٥-٢٠. ما الذي فعله الجنود ليسوع، وإلى ماذا يرمز ذلك؟

استخدم الرومان شكلًا شديدًا من الضرب لإعداد السجناء للإعدام. كان المُجرم يُجرَّد من ثيابه ويُربط بعمود، ثم يُجلد بسوط مِن الجلد الذي تُربط به قِطَع من العِظام، والزُّجاج، والحجارة، والمسامير.

بعد الانتهاء من جَلد يسوع، واصل الجنود المُكلَّفين بإعدامه، واصلوا إذلاله بإلباسه رِداءً قرمزيا، واضعين على رأسه تاجًا من الشوك، ومُستهزئين به كملك لليهود. إنَّ مجموعة الجنود تُسمَّى كتيبة، وفي هذا الحالة كان عددهم يتراوح ما بين ٢٠٠ إلى ٦٠٠ رجل.

المفارقة في المشهد واضحة للقارئ لأنَّ يسوع بالحقيقة هو الملك، وكلمات الجنود الساخرة تُعلِن هذه الحقيقة. كان عمل الجنود هو مُحاكاة ساخرة للطريقة التي يُحيِّ بها الجنود الرومان الإمبراطور الروماني بكلمات: «السلام، يا قيصر، الإمبراطور!». وبالتالي، هنالك مقارنة ضمنية بالإمبراطور.

إن أفعال الجنود للاستهزاء بيسوع هي: «ضرب» رأسه بقصبة، «البصق» عليه، و «السجود» باستهزاء أمامه. لقد تمَّ التعبير عن كل هذه الأفعال الثلاثة في اللغة اليونانية بصيغة الماضي الناقص. في هذا الإطار تكون للفعل فكرة العمل المُتكرِّر. وبالتالي، استمروا في ضربه، وواصلوا البصق عليه، وظلوا يسجدون باستهزاء أمامه. يَحتَمِل يسوع كل هذا بصمت، ولا يستجيب على الإطلاق.

إنَّ النَّمط المُعتاد للإعدام الروماني بطريقة الصَّلب يتضمَّن حَمل الشخص المُدان لِصليبه، بينما يكون عاريًا، إلى مكان الإعدام. كان هذا النمط، مرة أخرى، لإذلال وفَضْح الشخص تمامًا أمام المُجتمع.

لكنَّ اليهود كانوا يكرهون العُري العلني. تُشير الآية في مرقس ١٥: ٢٠ إلى أنهم أزالوا العباءة القرمزية وألبسوه ثيابه مرة أخرى. وهكذا، يبدو بأنَّ الرومان قدَّموا تنازُلًا لليهود في ذلك الوقت والمكان.

فكِّر في كل المفارقات هنا: سجودهم وإجلالهم ليسوع كملك، كل ذلك تمَّ باستهزاء على الرغم مِن أن يسوع كان الملك بالفعل - ليس لليهود فقط، بل كان ملكهم هُم أيضًا.

لـم يكـن لهـؤلاء الرجـال أيَّة فكـرة عمَّـا كانوا يفعلونـه. ولكـن بالرغم من ذلـك، لماذا لـن يعفهـم جهلهـم في يـوم الدينونة؟

الثلاثاء

١٧ أيلول (سبتمبر)

الصلب

اقرأ مرقس ١٥: ٢١-٣٨. ما هي المفارقة الرهيبة والمؤلمة التي تظهر في هذه الفقرات؟

في هـذه المرحلـة مـن قصـة الآلام، يسـوع عِبـارة عـن ضحيـة صامتـة، يتحكـم بـه أنـاس عازمـون علـى موتـه. فـي كل مـكان من الإنجيـل، إلى وقت إلقاء القبض عليه، كان يسـوع سـيِّد النشـاطات. الآن، أصبـح خاضعًـا لأفعـال الغيـر. على الرغـم من أنـه كان واعظًا متجـولًا قويًا، إلا أنَّ الضَّـرب الـذي تَلقَّـاه، وقِلَّـة الطعـام والنـوم أنهكاه إلـى درجة أنَّ شـخصًا غريبًـا حَمَـل صليبه.

علـى الصليـب، خُلِعَـت ثيابـه وأصبحت ملكًا للجنـود الذين اقتَرَعوا عليها ليروا لِمَن سـتكون ومَـن سـيأخذها (قـارن مـع مزمـور ٢٢: ١٨). كان الصلـب طريقـة إعـدام غيـر دمويـة إلـى حَـدٍّ مـا. المسـامير التـي اسـتُخدِمَت لِتثبيـت الشـخص بإحـكام علـى الصليب (قـارن مـع يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٩) قـد تـمَّ دفعهـا، علـى الأغلب، من خلال الرسـغ أسـفل راحـة اليد حيـث لا توجد أوعية دمويـة رئيسـية. (فـي اللغتيـن العبريـة واليونانيـة، كلمة «يَد» يمكن أن تُشـير إلـى كلٍّ مِن اليَد والسَّـاعِد). إنَّ كـف اليـد فـي حَـدِّ ذاتـه لا يحتـوي علـى البنـاء الـلازم لِحَمْـل وزن الجسـم فـي الصَّلـب. والعَصـب المتوسـط يمـرُّ مِـن خـلال مُنتصـف السـاعد ويمكن أن تسـحقه المسـامير، ممـا يُسـبِّب ألمًـا مبرحًـا فـي أعلى الـذراع. كان التنفس صعبـا. وللحصول على تنفُّسٍ جيِّد، كان علـى ضحايـا الصَّلـب أن يضغطـوا علـى أقدامهم المُسـمَّرة ليرفعوا أنفسـهم وعليهم أن يُقوِّسـوا أذرعهـم كأنهـم يبتعـون عـن الصليـب، وهـذا ما يسـبب لهم آلامًـا مبرحـة. كان الاختنـاق الناتج عـن الارهـاق هو أحـد أسـباب الموت.

تلقَّـى يسـوع اسـتهزاءً وإذلالا هائـلًا أثناء صلبه. يحتـوي إنجيل مرقس على عنصر الكشـف/السـرية الـذي يدعـو فيـه يسـوع عـادة إلـى الصمت بخصـوص هويتـه، مَن هُـوَ. وبالتالـي، فإن الألقـاب الكرسـتولوجية (اللاهـوت المتعلـق بهويـة وطبيعـة وعمـل يسـوع) مثـل: «الـرَّب - السَّـيِّد»، «ابـن الله»، «المسـيح» لا تظهـر كثيـرًا فـي السَّـرد.

هـذا العُنصـر يتغيَّـر عنـد الصليـب. فالمسـيح لا يُمكـن إخفـاؤه. ومِـن المفارقـات أنَّ الزُّعماء الدينيين هُم الذين يسـتخدمون هذه الألقاب للاسـتهزاء بيسـوع. كيف لهؤلاء أن يدينوا أنفسـهم!

إحدى عباراتهم الساخرة التي تبرز أكثر من غيرها وردت في إنجيل مرقس ١٥: ٣١ حيث يقولون: «خَلَّصَ آخرين وأمّا نَفسُهُ فَمَا يَقدِر أن يُخَلِّصَها». لكي يوضحوا وجهة نظرهم حول عجزه على الصليب، ها هُم يُشيرون إلى أنه بالفعل ساعَدَ آخرين (الفعل اليوناني يُمكن أن يعني «يُخلِّص»، «يَشفي»، «يُنقِذ»). وهكذا ، من المُفارقات هُنا هو أنَّهم يعترفون بأنَّه هُو المُخلِّص. تذهب المفارقة إلى أبعد من ذلك – فالسبب الذي مِن أجله لم يستطع، أو لم يرد أن يُخَلِّص نفسه هو لأنه على الصليب كان المسيح يُخلِّص الآخرين.

اقرأ يوحنا ١: ١-٣، وثُمَّ فكِّر فيما يُخبرنا به هذا المقطع عن يسوع، نفس يسوع الذي يُصلَب هُنا في إنجيل مرقس. كيف تستوعب عقولنا معنى موت المسيح لأجلنا؟

الأربعاء

١٨ أيلول (سبتمبر)

تُرِكَ من الله

اقرأ مرقس ١٥: ٣٣-٤١. ما هي كلمات يسوع على الصليب في إنجيل مرقس؟ في نهاية الأمر ما الذي يعنيه موت المسيح من أجلنا؟

يقدم إنجيل مرقس الصليب كمكان مُظلم جدًا، من الناحيتين الجسدية والروحية. ظُلمة خارقة للطبيعة حلَّت على الجلجثة منذ ظهيرة يوم الجمعة ذاك وحتى الساعة الثالثة عصرًا «ولما كانت الساعة السادسة، كانت ظلمة على الأرض كلها، إلى الساعة التاسعة» (مرقس ١٥: ٣٣).

إنَّ كلمات يسوع على الصليب، بينما كان يُصلِّي صارخًا إلى الله ومُتسائلًا عن سبب ترك الله له، تدعى بـ «صرخة التَّخلِّي أو الهجران». يقتبس المسيح هُنا مِن مزمور ٢٢: ١. هناك إشارات أخرى إلى نفس المزمور تظهر في إنجيل مرقس ١٥: ٢٤ و٢٩ مُشيرة إلى أن الأسفار المقدسة قد تحقَّقت في موت يسوع. حتى في المؤامرة الشريرة للبشر، فإنَّ مشيئة الله قد تحقَّقت.

لقد وَردت كلمات يسوع على الصليب باللغة الآرامية إلى جانب ترجمة. إنَّ كلمات: «إلهي، إلهي» هي إلوي، إلوي في الآية (وهي ترجمة صوتية مِن الآرامية 'elahi). كان من السهل أن تسمع يسوع وكأنه يدعو إيليا (بالآرامية 'eliyyah الذي يعني «إلهي هو يهوه»). هذا هو الخطأ الذي ارتكبه بعض الواقفين والمارِّين.

إنَّ ما يُصبح لافتًا للانتباه حول هذا المقطع هو التوازي الوارد فيه مع معمودية يسوع الواردة في إنجيل مرقس ١: ٩-١١.

المعمودية: مرقس ١: ٩-١١	**الصليب:** مرقس ١٥: ٣٤-٣٩
يوحنا المعمدان يُعَمِّد يسوع	معمودية يسوع (قارن مع مرقس ١٠: ٣٨)
يوحنا (رمز إيليا؛ انظر مرقس ٩: ١١-١٣)	يُنادي إيليا
انشقَّت السماء	انشقَّ حجاب الهيكل
الروح (**pn**euma)	يسوع يُسلم الروح (ex**pn**eo)
صوت الله: «ابني الحبيب»	قائد المائة يقول: «ابن الله»

ما تشير إليه هذه المتوازيات هو أنَّ معمودية يسوع في مرقس الأصحاح ١ هي بداية خدمة يسوع، كما تمَّ التنبؤ عنها في دانيال ٩: ٢٤-٢٧، وما يحدث في مرقس الأصحاح ١٥ على الصليب هو الذروة أو الهدف من خدمته، إذ أنَّه مات كَفِدية عن كثيرين (مرقس ١٠: ٤٥). إنَّ موت يسوع على الصليب يُتمِّم أيضًا جُزءًا من نبوءة دانيال ٩: ٢٤-٢٧. وتَمَزُّق حجاب الهيكل (مرقس ١٥: ٣٨) يُشير إلى إتمام وإكمال نظام الذبائح، إذ التقى الرمز بالمرموز إليه، وابتدأت مرحلة جديدة في تاريخ الخلاص.

على الرغم من التآمر الشرير للبشرية، فإنَّ مقاصد الله قد تحققت وتمَّت. لماذا يجب أن يساعدنا هذا لنتعلَّم أنه، بغضِّ النظر عمَّا يحدث حولنا، يمكننا أن نبقى واثقين بالله وعالمين بأَنَّ صلاحه سيسود في النهاية؟

الخميس

١٩ أيلول (سبتمبر)

رقد ليستريح

اقرأ مرقس ١٥: ٤٢-٤٧. ما هي أهمية تَدَخُّل يوسف الرَّامي، خاصة لأنَّ جميع تلاميذ يسوع لم يُشاهَدوا في أي مكان؟

بعد كل تلك الأحداث أو الدراما، تبدأ الأشياء «العادية» أو «الدنيوية» بالحدوث بعد ذلك. كبداية، يجب دائمًا أن يتم دَفن الموتى. لكن، هناك عدة عوامل بعد ذلك مؤثرة من الناحية الروحية بصورة كبيرة، بالإضافة إلى عوامل أخرى في غاية الأهمية من الناحية التاريخية.

في هذه الفقرة، يظهر يوسف الرَّامي للمرة الأولى والأخيرة في إنجيل مرقس. لقد

كان عضوًا مُحترمًا في السنهدريم وواحدًا ممن يُطلَق عليهم اسم «مشير شريف». وكونه رجلا ثريا ومحترمًا، كانت له منزلة مع الحاكم، مما يُفسِّر كيف أمكنه التَّجرُّؤ على مُقابلة بيلاطس وطلب جسد يسوع. هذا مِن التفاصيل المؤثرة، أن يهتمَّ عضو من المجلس إلى هذه الدَّرجة بِدَفن يسوع. في تلك الأثناء، أين كان تلاميذ يسوع الموثوق بهم مِن كل هذا؟

إحدى التفاصيل التاريخية ذات الأهمية القصوى هنا هي التَّحقُّق مِن موت يسوع. تُخبرنا الآية في مرقس ١٥: ٤٣ عن طَلَب يوسف الرامي لِجَسد يسوع. لكنَّ بيلاطس تفاجأ عندما سَمِعَ بأنَّ يسوع قد مات بهذه السُّرعة (مرقس ١٥: ٤٤). لذلك، استدعى بيلاطس قائد المئة المسؤول عن الصَّلب، وسأله عمَّا إذا كان يسوع قد مات بالفعل. فأكَّد قائد المئة أنَّ الأمر كان كذلك.

السبب وراء أهمية هذا الأمر هو ادِّعاء البعض لاحقًا بأنَّ يسوع لم يَمُت على الصليب، بل أُغمِيَ عليه فقط. إلا أنَّ شهادة قائد المائة للحاكم الروماني تُناقض بشكلٍ مُباشر ذلك الادِّعاء. وقد عَرَف الرومان تمامًا كيفية إعدام المجرمين.

أحضر يوسف كَفَنًا مِن الكتان لِيَلفّ به جَسَد يسوع وليضعه في قبر منحوت في الصخر. كان هذا القبر واسعًا بما يكفي للدخول إلى داخله (مرقس ١٦: ٥). إلى جانب يوسف، يشير كاتب الإنجيل إلى امرأتين شاهدتا الموقع – مريم المجدلية ومريم أم يسوع. هاتان الاثنتان، بالإضافة إلى سالومة، شاهدن الصلب مِن بعيد؛ وسيذهب إلى القبر صباح يوم الأحد، حسب تفكيرهن، لإكمال عملهن في دَهْن وتطييب جسد يسوع (مرقس ١٦: ١).

لماذا الإشارة إلى هؤلاء النسوة الثلاث؟ سيكونون الشاهِدات عن القبر الفارغ في الأصحاح ١٦ من إنجيل مرقس، وبالتالي، فَهُنَّ شاهدات مُهمَّات عن قيامة يسوع.

يا لها من مُفارقة أن أتباع يسوع «مفقودون في التَّصرف والأفعال»، في حين أن عضوا مِن السنهدريم، نفس المجلس الذي أدان يسوع، يُصبِح «البَطل» هُنا. كيف يمكننا أن نتأكد من أننا لن نُفقَد في التَّصرف والأفعال خلال الأوقات الحاسمة؟

الجمعة

٢٠ أيلول (سبتمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، من كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «دار ولاية بيلاطس»، والفصل بعنوان «موت على قمة جبل»، الفصل بعنوان «قد أُكْمِل»، صفحة ٧٠٧-٧٤٨.

«كان بيلاطس يتوق لإنقاذ يسوع، ولكنه رأى أنه إذا أراد الاحتفاظ بمنصبه وكرامته فلن يستطيع إنقاذه. فلكي لا يخسر سلطته الدنيوية اختار التضحية بحياة شخص بريء. ما أكثر الذين يضحون بالمبدأ لكي يجنبوا أنفسهم الخسائر والآلام. إن الضمير والواجب يوجهاننا في اتجاه خاص، أما المصلحة الذاتية فتوجهنا في اتجاه آخر. إن التيار يسرع في الاتجاه

الخاطئ، فالذي يتواطأ مع الشر ويرضى به سيجرفه التيار إلى ظلمة الإثم المخيفة» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٧٢٣).

«لقد وُضع على المسيح نائبنا وضامننا إثم جميعنا. حُسب مذنبًا ليفتدينا من دينونة الناموس ولعنته، فلقد كان إثم كل واحد من نسل آدم يضغط على قلب الفادي. إن غضب الله على الخطية وإعلانه لسخطه العظيم على الإثم ملأ نفس ابنه حزنًا ورعبًا. والمسيح مدى سني حياته كلها ظل يعلن للعالم الساقط الأخبار السارة عن رحمة الآب ومحبته الغافرة. وكان موضوع حديثه هو الخلاص لأشر الخطاة. أما الآن وهو يحمل أثقال خطايا البشرية الهائلة فلا يمكنه أن يرى وجه الآب المصالح. إن احتجاب وجه الله عن المخلّص في هذه الساعة، ساعة العذاب الذي لا يُطاق جعل سهام الحزن العميق تخترق قلبه، ذلك الحزن الذي لا يمكن لإنسان أن يدركه إدراكًا كاملًا. وقد كان هذا العذاب النفسي عظيمًا جدًا بحيث لم يكد يحس بآلامه البشرية» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٧٣٦).

أسئلة للنقاش

١. لماذا أي لاهوت يُقلِّل، بأي حال من الأحوال، من أهمية الدور المركزي لاستبدال وموت المسيح بدلًا عنا، ودفعه من نفسه عقوبة خطايانا، هو لاهوت زائف؟

٢. مَن هُو أو ما هو «باراباس» في عالم اليوم الذي يُطالَبُ بإطلاقه حُرًّا بدلًا من يسوع؟

٣. ما الذي يجب أن تُخبرنا به قصة يوسف الرَّامي عن عَدَم الحُكم على المظاهِر الخارجية؟

٤. راجع دانيال ٩: ٢٤-٢٧. لماذا يجب عليك أن تكون قادرًا على إعطاء درس من الكتاب المقدس عن هذا الجُزء لأي شخص يسألك أو يطلب منك ذلك؟ هل تستطيع القيام بذلك؟

الرَّب المُقام

السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١٥: ٤٢-٤٧؛ مرقس ١٦؛ كولوسي ٢: ١٠-١٢؛ ١كورنثوس ١٥: ١-٨؛ دانيال ٩: ٢٤- ٢٧؛ يوحنا ٢٠: ١١-١٨.

آية الحفظ: «فَقَالَ لَهُنَّ: ‹لاَ تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هٰهُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ›» (مرقس ١٦: ٦).

إنَّ صلب المسيح كان شاهدًا على ناقوس موت آمال وإيمان تلاميذه. لقد كانت نهاية أسبوع مُظلمة بالنسبة لهم، ليس لأنهم تصارعوا مع موت سيدهم فحسب، بل لأنهم خافوا على حياتهم أيضًا (يوحنا ٢٠: ١٩).

في الأصحاح ١٦ من مرقس، الأصحاح الأخير من هذا الإنجيل، سننظر إلى ما أعقَبَ موت المسيح.

أولًا، سَننظر إلى توقيت قيامة يسوع ولماذا أتت النساء إلى القبر صباح يوم الأحد ذاك. تَجنَّب الأدفنتست، في بعض الأحيان، صباح القيامة بسبب الطريقة التي أُسيء بها استخدامه لِدَعم قُدْسِيَّة يوم الأحد. بدلًا من ذلك، سنرى كيف يمكننا أن نبتهج في أحد القيامة، على الرغم مِن اللاهوت الخاطئ الذي نشأ عنه، مع الأسف.

ثانيًا، يشرح الدرس الآيات الأولى من الأصحاح ١٦ من إنجيل مرقس، ويربط هذه الكلمات بِعُنصُر يمتد عبر الإنجيل بأكمله. دراستنا ليوم الإثنين والثلاثاء ستنظر إلى هذه المفاهيم.

ثالثًا، لاختتام الأسبوع، سيبحث درس الأربعاء والخميس بما تبقَّى من الأصحاح ١٦ لإنجيل مرقس، وسنتأمَّل في المُهِمَّة التي يضعها أمامنا. ستُختتم هذه الدراسة بِتَحَدٍّ لقارئ إنجيل مرقس ليحمل الإنجيل إلى جميع أنحاء العالم.

* نرجو التعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٨ أيلول (سبتمبر).

الفرح بالقيامة

اقرأ مرقس ١٥: ٤٢- ١٦: ٦. ما الذي يحدث هنا، ولماذا تُعَدُّ هذه القصة وثيقة الصلة بسرد القيامة؟

يتَّفِق جميع كُتَّاب الأناجيل على أنَّ يسوع مات في اليوم الذي حَدَّدوه بأنَّه يوم «الاستعداد» (متى ٢٧: ٦٢؛ مرقس ١٥: ٤٢؛ لوقا ٢٣: ٥٤؛ يوحنا ١٩: ١٤، ٤٢). مُعظَم المُفسِّرين يَفهمون هذا على أنه إشارة إلى غروب شمس يوم الخميس حتى غروب شمس يوم الجمعة. مات يسوع في وقت متأخر من ظهر يوم الجمعة وثُمَّ دُفِن سريعا قبل غروب الشمس.

خلال يوم السبت، استراح الرب في القبر، واستراح كل تلاميذ يسوع أيضًا. «وفي السبت استرحن حسب الوصية» (لوقا ٢٣: ٥٦)، عَمَل غريب نوعا ما، إذا كان يسوع قد قلَّل، بالفعل، على الأقل في أذهان التلاميذ، واجب حفظ الوصية الرابعة.

في ليلة السبت، اشترت النساء حنوطًا وأطيابًا، وفي صباح الأحد، ذَهَبنَ إلى القبر وهُنَّ راغبات في إكمال عملية الدَّفن المعتادة. بالطبع، لم يكن يسوع هناك!

منذ أوائل القرن الثاني، رأى المسيحيون أهمية في حقيقة قيام يسوع يوم الأحد. وأصبح هذا هو الأساس لِتَقديس يوم الأحد. ولكن هل هذا ما يُعَلِّمه العهد الجديد؟

اقرأ كولوسي ٢: ١٠-١٢. ما هو تذكار قيامة يسوع؟

لا توجد ولا كلمة في الكتاب المقدس تلمح إلى قُدسية يوم الأحد كذكرى للقيامة. تِلك الذكرى هي المعمودية. «فدُفِنّا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أُقيم المسيح مِن الأموات، بمجد الآب، هكذا نسلك نحن أيضًا في جدة الحياة» (رومية ٦: ٤).

بغض النظر عن اللاهوت الخاطئ بما يتعلق بعبادة الأحد، كأدفنتست يجب علينا أن نبتهج بقيامة يسوع صباح يوم أحد القيامة. فبموته وقيامته انتصر يسوع على الموت، وبقيامته نِلنا ضمانة الانتصار على الموت.

«مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء

حي، بقيامة يسوع المسيح من الأموات» (١بطرس ١: ٣). انظر إلى الضمان والتأكيد الذي كان لدى بولس عن قيامة يسوع. كيف يمكننا نحن أيضًا أن نمتلك ضمانة كهذه؟

الاثنين

٢٣ أيلول (سبتمبر)

الحَجَر قد دُحْرِج

اقرأ مرقس ١٦: ١–٨؛ ١كورنثوس ١٥: ١–٨. ما هو القاسم المشترك بين هذه الفقرات؟

تظهر قصة القيامة في كل واحدٍ من الأناجيل. كُل كاتب إنجيل يُقدِّم القصة مِن منظور مُختلف، لكنها جميعها تحتوي على المفاهيم الأساسية التي تظهر أيضًا في ١كورنثوس ١٥: ١–٨.

أربعة أفكار تظهر مرارًا وتكرارًا – مات، ودُفِن، وقام، وشوهِد. في إنجيل مرقس، مات ودُفِن تظهر في الأصحاح ١٥. قام وشُوهِد تظهر في الأصحاح ١٦، لكن مع مُنعطف طفيف. الآية في مرقس ١٦: ٧ تتحدث عن اجتماع في الجليل، وهناك سيُشاهدونه (انظر يوحنا ٢١).

بعض الناس يجدون أنه من غير المعقول بالنسبة للمسيحيين أن يؤمنوا بِرَبٍّ مُقام. لكنَّ دليل قيامته قوي ومتناسق مع العقل والمَنطق.

كبداية، كل ما على الشخص أن يفعله هو الإيمان بالله كخالق (انظر تكوين ١ و٢)، فتُصبح فكرة القِيامة، أي المُعجزة، تُصبِح معقولة جدًا. إنَّ الإله الذي خَلَقَ الكون، ثُمَّ الحياة على الأرض، كان لديه القوَّة بكل تأكيد، إذا اختار هُوَ أن يُقيم يسوع. إنَّ وجود الله لا يجعل قيامة يسوع أمرًا حتميا، بل يجعل قيامته أمرًا معقولًا ومنطقيًا.

بعد ذلك، كان القبر فارغًا بالتأكيد. حتى المؤرخين المُلحدين يُقبَلون هذه الحقيقة. إذا لم يكن الأمر كذلك، فإنَّ الادعاء عن قيامته كان سيفشل منذ البداية، لأنَّ وجود جسده هناك سيقضي على أي ادِّعاءات بأنه قد قام.

لاحقًا، إنَّ التفسير القائل بأنَّ تلاميذه سرقوا جسده لا يعمل. فَمِن المؤكد بأن التلاميذ لم يتمكنوا مِن تجاوز الحراس. وحتى لو أنَّهم فعلوا ذلك وحصلوا على الجسد، فلماذا لم يتم القبض على التلاميذ بسبب سرقة الجسد؟ الجواب هو لأن القادة الدينين عَلِموا بأن التلاميذ لم يفعلوا ذلك.

وأيضًا، شَهِدَ عدد كبير مِن الناس بأنهم رأوا المسيح المُقام. كثيرون، بِمَن فيهم التلاميذ، لم يؤمنوا في البداية. وأحد الأعداء القُساة، بولس، لم يَدَّعِ فقط بأنه رأى الرَّب المُقام، بل ادَّعى بأنَّ ذلك الاختبار قد غيَّر مسار حياته بالكامل، وقد غيَّرها بِطُرُقٍ جذرية أيضًا.

أخيرا (على الرغم من وجود أسباب أخرى كثيرة)، كيف يُفَسِّر المرء قيام الكنيسة المسيحية المؤسسة من خلال أناسٍ ادَّعوا بأنهم رأوا الرَّب المُقام؟ لماذا كان هؤلاء الناس على استعداد للموت من أجل ما كانوا يعرفون بأنَّه كذبة؟ إنَّ شهادتهم الثابتة، سواء بعد موته مباشرة (أعمال الرسل ٣: ١٥)، أو بعد ذلك بسنوات (١بطرس ١: ٣) تقدِّم دلالة قوية على قيامته.

ما الذي ستقوله إذا سألك شخص: ما هو الدليل أو البرهان الذي لديك عن قيامة المسيح؟

الثلاثاء ٢٤ أيلول (سبتمبر)

النساء عند القبر

«إن النساء اللواتي كن واقفات إلى جوار صليب المسيح ظللن ينتظرن مرور ساعات يوم السبت. وفي أول أيام الأسبوع وفي الصباح الباكر سرنّ في طريقهن إلى القبر حاملات الحنوط والأطياب ليدهنَّ جسد المخلص. ولم يكنَّ يفكرن في قيامته من الأموات. لقد غربت شمس آمالهم وجثم الليل بظلامه وحزنه على قلوبهن. وفيما كن سائرات جعلن يردن ذكرى أعمال رحمة المسيح وكلام التعزية الذي نطق به. ولكنهن نسين قوله: ‹وَلكِنِّي سَأَرَاكُمْ أيضًا، [يوحنا ١٦: ٢٢]» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، صحفة ٧٦٩).

اقرأ مرقس ١٦: ١-٨. ما الذي حدث، وكيف كانت استجابة النساء للوهلة الأولى؟

منذ بداية الإنجيل، يدرك القارئ بأنَّ يسوع هو المسيح (المسيا). ولكن في النص بِحدِّ ذاته، الشخص الأول - غير المُتسلِّط عليه إبليس، الذي يُعلن عن يسوع بأنَّه المسيح (المسيا) هو بطرس، وقد ذَكَرَ ذلك في مرقس ٨: ٢٩. وهذا الاعتراف لم يحدث إلا في منتصف الإنجيل!

عَبرَ كل إنجيل مرقس، يُخبر يسوع الناس أن يصمتوا بشأن هويته: مَن هُوَ، أو بشأن معجزات الشفاء التي قام بها لأجلهم. في مرقس ١: ٤٤، يطلب يسوع من رجل أبرص ألا يُخبِرَ أحدًا عن شفائه. وفي مرقس ٥: ٤٣، يُخبِر يايرس وزوجته ألا يُخبرا أحدًا عن إقامته لابنتهما من الأموات. وفي مرقس ٧: ٣٦، يُخبر مجموعة من الناس ألا يقولوا للآخرين عن شفائه لرجل أصم وأبكم. وثُمَّ يأمر تلاميذه ألا يخبروا الناس بأنَّه هُوَ المسيح (المسيا)

(مرقس ٨: ٣٠، انظر أيضًا مرقس ٩: ٩). لا شك أنَّ الأسباب الرئيسية التي دفعت يسوع إلى إخبار كل هؤلاء أن يصمتوا كانت لإتاحة الوقت لنفسه لإتمام خدمته وفقًا لوقت نبوءات دانيال ٩: ٢٤-٢٧.

الآن، في هذا المشهد، حتى بعد أن تم إخبارهم بأنَّ يسوع قد قام من الأموات، هَرَبت النساء من القبر خائفات ومُنذهِلات - في البداية على الأقل، ولم يتكلَّمن عمَّا حَدَث أيضًا.

غير أنَّ الصمت لم يَدُم طويلًا. في الوقت الذي نصل فيه إلى نهاية إنجيل مرقس، ماذا نقرأ غير هذا؟ «وأما هُم، فَخَرجوا وكَرَزوا في كُلِّ مَكان، والرب يَعمَل معهم ويُثَبِّت الكَلام بالآيات التابعة» (مرقس ١٦: ٢٠).

وهكذا، تَحَطَّم عُنصُر الصَّمت حول يسوع وحول هويته: مَن هُوَ، وما الذي فَعَلَه. يُختتم الإنجيل بالتلاميذ يكرزون «في كل مكان».

لماذا يجب علينا ألا نصمت بخصوص يسوع وبشأن ما فَعَله؟ مَن الذي يمكنك أن تخبره اليوم عن يسوع وعن خطة الخلاص؟

الأربعاء

٢٥ أيلول (سبتمبر)

ظهور يسوع لمريم وآخرين

اقرأ مرقس ١٦: ٩-٢٠. ما الذي تضيفه هذه الآيات إلى قصة القيامة؟

تقريبًا كل الآيات في مرقس ١٦: ٩-٢٠ لها متوازيات مع فقرات أخرى في العهد الجديد - مريم المجدلية عند القبر تُشاهد يسوع (متى ٢٨: ١، ٩، ١٠؛ يوحنا ٢٠: ١١-١٨؛ قارن مع لوقا ٨: ٢)؛ ظهوره لرجُلين وهُما يمشيان إلى البرية (لوقا ٢٤: ١٣-٣٥)، الأحد عشر يُكَلَّفون بمهمة (متى ٢٨: ١٦-٢٠؛ لوقا ٢٤: ٣٦-٤٩؛ يوحنا ٢٠: ١٩-٢٣).

الشخص الأول الذي رأى يسوع حَيًّا كانت مريم المجدلية (يوحنا ٢٠: ١١-١٨). نساء أخريات رأينه أيضًا (متى ٢٨: ٨-١٠). من الجدير بالمُلاحظة أنَّ الأشخاص الأوائل الذين رأوا الرب المُقام من الأموات كُنَّ نساء. بما أنَّ النساء في العالم القديم لم يكن لهن مكانة عالية كشهود، فإذا كانت القصة مُلَفَّقة، فسيكون مِن المرجح أن يتم تسمية رجال على أنهم الشهود الأوائل. لكنَّ الشهود لم يكونوا رجالًا، لم يكونوا الإثني عشر، بل كانت امرأة. ها هي تذهب لِتُخبر التلاميذ بالأخبار السارة، من غير المُستَغرب أنَّهم لم يُصدِّقوا شهادتها، على الأرجح لأنَّ شهادتها بَدَت رائعة، وأيضًا وللأسف، لأنَّ مريم كانت امرأة.

استخدم المدافعون عن قصة قيامة يسوع هذه الحقيقة بالذات، حقيقة أنَّ النِّساء كُنَّ أوَّل من شاهدن يسوع، بعد قيامته، كَدليل قوي على صِدق وصحَّة قصة القيامة.

ما الذي يحدث في مرقس ١٦: ١٤ الذي ليس له أي معنى إذا كانت هذه القصة مُلفَّقة؟

بالطبع، إذا كانوا قد اختلقوا القصة، فلماذا يجعلون أنفسهم يبدون بهذه الحالة السيئة؟ لقد وبَّخهم يسوع مِن أجل «قساوة قلوبهم». إنَّ أحداث إنجيل مرقس، منذ وقت القبض على يسوع وحتى ظهوره بعد القيامة، تُصَوِّر أتباع يسوع بصورة سلبية للغاية: هاربين، مُنكِرين، غير مؤمنين، وما إلى ذلك. هذا كله ليس له أي معنى إذا كانت القصة مُختَلَقة.

في مقابل ذلك، فإن مُناداتهم الجريئة والثابتة بالمسيح المُقام بالإضافة إلى الرجاء الذي تُقدِّمه للجميع، تُقدِّم دليلا قويا على صحَّة وصِدق ادِّعاءاتِهم.

كيف يمكننا أن نحمي أنفسنا من الوقوع في الفخ الروحي للشك وعدم الإيمان؟ لماذا يجب علينا أن نربط أنفسنا يوميًا بالمسيح المُقام؟

الخميس

٢٦ أيلول (سبتمبر)

اذهبوا إلى العالم أجمع

اقرأ مرقس ١٦: ١٤-٢٠. ما الذي قاله يسوع لتلاميذه عندما ظَهَرَ لهم، وما الذي تعنيه هذه الكلمات بالنسبة لنا اليوم؟

إنَّ كلمات يسوع الأولى لتلاميذه مُدوَّنة في حواره غير المُباشر، الموجود فقط في إنجيل مرقس ١٦: ١٤. إنَّه يُوبِّخهم لِعَدَم إيمانهم وقساوة قلوبهم. إنَّ مسألة عدم الإيمان هذه ليست مُجرَّد مشكلة حديثة. فكما رأينا سابقًا، تصارع تلاميذ يسوع الأصليون مع الإيمان (متى ٢٨: ١٧؛ يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٩)، وقد كانوا مع يسوع في الجسد ورأوا المُعجزات مرارًا وتكرارًا.

لكنه بَرهَنَ لهم حقيقة قيامته من خلال عِدَّة أدِلَّة وبراهين. ثم شَكَّلت شهادتهم، مُقتَرنة مع الأدلة التي تم تلخيصها في درس يوم الإثنين، شكَّلت أساسًا ثابتا للإيمان.

بعد ذلك، كَلَّف يسوع تلاميذه بأخذ البشارة إلى العالم. إنَّ أمر يسوع توسعي ورَحب. عليهم أن يذهبوا إلى العالم أجمع ويكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. بعد ذلك يشرح يسوع نتيجة عملهم في السراء والضراء – المؤمنون سيخلصون، وغير المؤمنين سيُدانون.

يصف يسوع أيضًا العلامات (الآيات) التي ستصاحب عمل التلاميذ – يُخرِجون الشياطين، ويتكلمون لغات جديدة، والحماية مِن الضرر، ويشفون المرضى. فسَّر بعض الناس خطأ مرقس ١٦: ١٨ على أنه تأكيد للمسيحيين أن يُظهروا إيمانهم من خلال التقاط حيَّات (ثعابين) سامة. ليس هنالك ترخيص أو سماح لمثل هذا العمل المُتغطرس في هذه الآية. ما يصفه يسوع هو الحماية عندما يكون الشخص مُنخرطًا في مُرسلية مثل خدمة بولس للآخرين، كما ورد في أعمال الرسل ٢٨: ٣-٦.

بالطبع، لا يُعلِّم الكتاب المقدس بأنَّ المسيحيين سيكونون دائمًا محميين من الأذى. أحيانًا، يرى الله من المناسب أن يُجري مُعجزة لِدَعم عمل الإنجيل. ولكن في بعض الأحيان الأخرى، يعاني المسيحيون بسبب شهادتهم. في تلك الحالة، يكون ثباتهم واحتمالهم علامة أخرى لغير المؤمنين عن قوة الإيمان.

وحينذاك، بعد أن فَعَل كُلَّ ما فَعَلهُ هنا: «ارتَفَعَ إلى السماء وجَلَسَ عَن يمين الله» (مرقس ١٦: ١٩). صعد يسوع ليجلس عن يمين الله، مكان القوة العظمى، لأن يسوع هزم كُل قوى الشر.

لاحظ الآية الأخيرة. رغم أنهم ذهبوا «في كل مكان» كارزين بالإنجيل، لم يذهبوا لوحدهم. «الرب يَعمَل معهم ويُثَبِّت الكلام بالآيات التَّابِعة. آمين» (مرقس ١٦: ٢٠). لقد كان معهم حينذاك، ووعد أن يكون معنا الآن إذ نواصل العَمَل الذي بدأوه.

«ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ٢٠). أي راحة وتعزية يُمكن، وينبغي، أن نأخذها مِن هذا الوعد بينما نسعى، نحن أيضًا، للكرازة بالإنجيل «في كل مكان»؟

الجمعة

٢٧ أيلول (سبتمبر)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ لإلن ج. هوايت، من كتاب «مشتهى الأجيال»، الفصل الذي بعنوان «صُبح مجيد»، صفحة ٧٦١- ٧٦٧؛ والفصل بعنوان «المأمورية العظيمة»، صفحة ٧٩٥ – ٨٠٦.

«بالنسبة للمؤمن، المسيح هو القيامة والحياة. ففي مخلصنا أعيدت لنا الحياة التي ضاعت بسبب الخطية لأن له حياة في ذاته ليحيي من يشاء. وله مطلق السلطان لأن يهب الخلود. فالحياة التي وضعها (بذلها) في جسم بشريته يأخذها ثانية ويعطيها للبشرية. ولقد قال: ‹اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ›، ‹مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ

الَّـذِي أُعْطِيـهِ يَصِيـرُ فِيـهِ يَنْبُـوعَ مَـاءٍ يَنْبَـعُ إِلَـى حَيَـاةٍ أَبَدِيَّةٍ›، ‹مَـنْ يَأْكُلُ جَسَـدِي وَيَشْـرَبُ دَمِي فَلَـهُ حَيَـاةٌ أَبَدِيَّـةٌ، وَأَنَـا أُقِيمُـهُ فِي الْيَـوْمِ الأَخِيـرِ › [يوحنـا ١٠: ١٠؛ ٤: ١٤؛ ٦: ٥٤].

«إن المـوت بالنسـبة إلـى المؤمـن هـو أمـر زهيـد. والمسـيح يتكلـم عنـه كمـا لـو كان أمرا قليـل الخطـورة. ‹إِنْ كَانَ أَحَـدٌ يَحْفَـظُ كَلاَمِـي فَلَـنْ يَـرَى الْمَـوْتَ إِلَى الأَبَـدِ›. ‹لَنْ يَـذُوقَ الْمَوْتَ› والمـوت للمسـيحي إن هـو إلاّ رقـاد، فتـرة سـكون وظـلام. الحياة مسـتترة مع المسـيح في الله. ‹مَتَـى أُظْهِـرَ الْمَسِـيحُ حَيَاتُنَـا، فَحِينَئِـذٍ تُظْهَـرُونَ أَنْتُـمْ أيضًا مَعَهُ فِـي الْمَجْدِ› [يوحنـا ٨: ٥١ و٥٢؛ كولوسـى ٣: ٤]» (إلـن ج. هوايـت، مشـتهى الأجيـال، صحفـة ٧٦٦، ٧٦٧).

حتـى المؤرخيـن الملحديـن، الذيـن لا يسـتطيعون قبـول حقيقـة القيامـة، لا يعترفون فقط بـأنَّ يسـوع قـد قُتِـل، بل أنه بعـد موته إدعى الكثيـر من الناس بأنهم شـاهدوا المسـيح المُقام، ونتيجـة لذلـك ابتـدأوا نـواة مـا أصبح يُعـرَف بالكنيسـة المسـيحية. البعض، في محاولة لتفسـير سـبب ادِّعائهـم هـذا، قالـوا بأنَّ يسـوع كان له أخ تـوأم، أو أن التلاميـذ الأوائل أصيبوا بالهلوسـة أو الهذيـان، مُعتَقديـن بأنهـم رأوا يسـوع. آخـرون قالـوا بـأنَّ يسـوع لـم يمـت بالحقيقـة، لكنـه أغمـي عليـه فقـط، وبعـد ذلـك انتعـش وعـاش. شـخص آخر أدعـى بـأنَّ كائنـات فضائيـة نَزَلت وأخـذت جَسـد يسـوع. للنظـر في كل هـذه الادعاءات، وكيف أنهـا لا تعمل، انظر كتـاب، مُقام: العثـور علـى رجاء فـي القبر الفـارغ؛ تأليـف كليفورد جولدسـتين، ٢٠٢١.

[Clifford Goldstein, Risen: Finding Hope in the Empty Tomb (Pacific Press, 2021).]

أسئلة للنقاش

١. لمـاذا كان يمكـن للتلاميـذ أن يكذبـوا بشـأن قيامـة يسـوع؟ مِـن كل مـا نعرفـه، لـم يواجهـوا سـوى الكراهيـة، والإقصـاء، والاضطهـاد مـن أجـل إيمانهم. ما الـذي كان يمكـن أن يكسـبوه مـن اختلاقهـم لهـذه القصـة؟

٢. أي دليـل أو برهـان عـن قيامـة يسـوع هـو الأكثـر إقناعًـا بالنسـبة لـك؟ شـارك أسـبابك مـع الصـف (الفصـل).

٣. تأمـل أكثـر فـي الرجـاء العظيـم الـذي تُقدِّمـه لنـا قيامـة يسـوع. اقـرأ ١كورنثوس الأصحـاح ١٥. مـا مـدى الأهميـة التـي يضعهـا بولـس علـى قيامة يسـوع؟